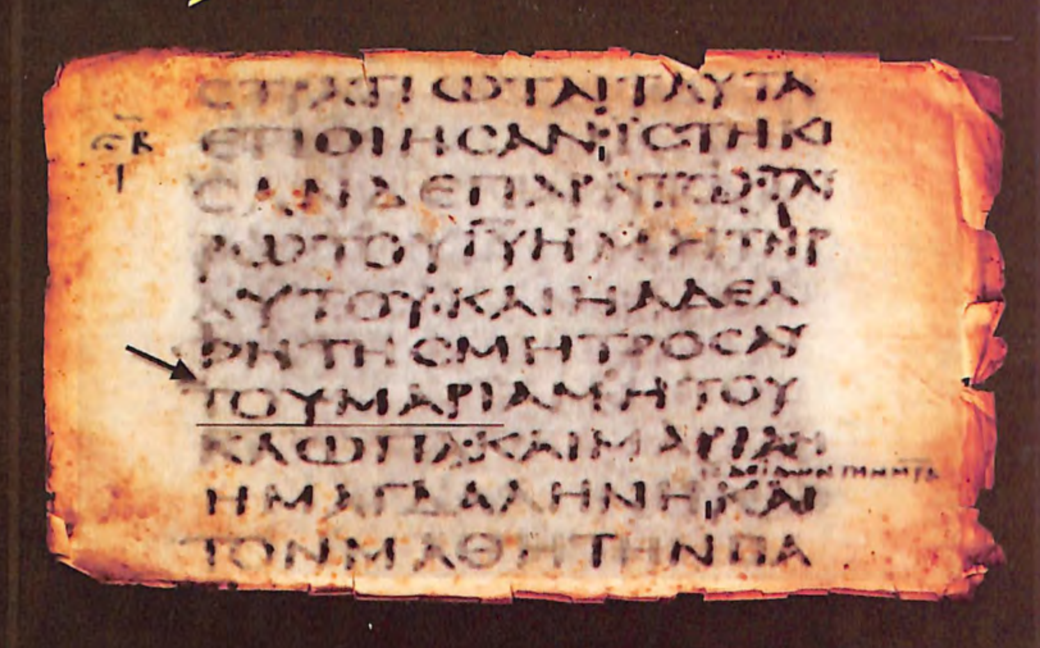
الْمَجْهُولُ

فى حَيَاةِ الْبَتُولِ



تأليف

معاذ عليان

محمود عليان

- هل اتُّهمتْ مَريم العذراء بالزنا ؟
- هل ساعدت الاناجيل المحرفة في التشكيك في شرف مريم العذراء ؟
- هل يوسف النجار اتهم مريم بالزنا ؟
- كيف برأ القرآن الكريم مريم العذراء ؟
- لماذا لمْ تُرجمْ مريمُ رغم اتهامها بالزنا ؟
- هل نُكِحَتْ مريم العذراء ؟
- هل أنجبت مريم أخوةً للمسيح بعد ولادته ؟
- هل آمن تلاميذ المسيح بأنه مولود من عذراء ؟
- هل عرف التلاميذ يوسف النجار زوج مريم المزعوم ؟
- هل تنبأت التوراة بميلاد المسيح من عذراء ؟
- لماذا أنكر بعض علماء المسيحية ميلاد المسيح بدون أب ؟
- ما هي الحكمة من ولادة المسيح بدون أب ؟
- هل ولادة المسيح من عذراء تجعله إله ؟
- هل وُلد آخرين في التاريخ بدون أب مثل المسيح ؟

المجهول

في حياة البتول

رداً على القمص زكريا بطرس

هل مَريمُ اتُّهمتْ بالزنا ؟ مَنْ الذي ساهمَ في اتّهام مريمَ بالزنا ؟ لماذا لَمْ تُرجمُ مريمُ إن اتُّهمت ؟ هل نُكِحَتْ العذراء ؟ هل أنجبتْ مريمُ أخوةً للمسيح بعد ولادتِه ؟ هل عرف التلاميذُ الميلادَ البَتُولي ؟ وهل التلاميذُ عرفوا يوسفَ النَّجار؟ وما عَلاقةُ الميلادِ العذري بالعهدِ القديم ؟ هل أنكرَ علماءٌ لاهوتيون كبار الميلادَ العذراوي ؟ ولماذا ؟ ما الحكمة من ولادة المسيح من عذراء؟

معاذ عليان

محمود عليان

يقول النبي صلى الله عليه وسلم :

" من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

رواه الترمذي .

ومن هذا المنطلق أحب أن أوجه شكري لكل من ساهم معي في هذا البحث .. وأخص بالشكر

أ / فارس أبو نسيبة

أ / مريم علم الدين

أ / محمود العشري

جزاهم الله كل خير

للتواصل مع المؤلفين:

معاذ عليان

٠١١٤١٩٤٥٦٩٧

facebook.com/MoazElian2

محمود عليان

٠١١١٥١٤٧٠٤٢

facebook.com/M.Alyan7

فهرس الموضوعات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين وأشرف البشر أجمعين وبعد ...

يحاول بعض الجهّال التشكيك في القرآن الكريم فمنهم من قال لا يوجد من يعبد مريم وشكك في الآية المباركة " أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ " المائدة ١١٦ , وقمنا بالرد على هذا الأمر وقمنا بالرد على الادعاء بوجود ظهورات للسيدة مريم فوق الكنائس في كتاب " عبادة مريم في المسيحية والظهورات المريمية " والآن وفي هذا الكتاب سوف نتناول مسألة يحاول بعض الجهّال التشكيك فيها ألا وهي اتهام اليهود لمريم بالزنا , وهل هذا الاتهام أعلنه الكتاب المقدس ومفسريه ؟ وهل رد آباء الكنيسة على من يقولون بهذا الاتهام ؟ .. وما علاقة الاتهام بزواج مريم في الإنجيل ؟ وهل التلمود به اتهام لمريم ؟ وهل هذا يؤثر على صحة ما قاله كُتاب إنجيلي متى ولوقا ؟ وهل مريم تزوجت يوسف النجار ؟ وهل أكد ذلك الكتاب المقدس وعلماء المسيحية ؟ كيف عرف يوسف النجار بحمل مريم ؟ ولماذا نُسب يسوع ليوسف ؟ وهل هذا يطعن في نبوءة العذراء الواردة في سفر اشعياء واستشهد بها كاتب انجيل متى المجهول ؟ وهل هذه النبوءة تقول عذراء ؟ أم أنها نبوءة ملفقة ؟ وإن تحققت في آحاز هل ابنه يكون هو الله " عمانوئيل " ؟ وما رأي اليهود في هذا النص ؟ هل ساعد الكتاب المقدس على اتهام مريم بالزنا ؟ هل ولادة المسيح من عذراء تجعله إله ؟ وما الحِكمة من ولادته هكذا

؟ وما هو رأي آباء الكنيسة في خلق المسيح ؟ وهل يوسف دخل بمريم وأنجب منها ؟ وفيه الرد على القمص عبد المسيح بسيط وكتابه "التجسد الإلهي ودوام بتولية العذراء" ولماذا لم ترجم مريم ؟

كل هذه الأسئلة وغيرها طرحناها لكم والإجابات ليس من بنات أفكارنا , ولكن من الفكر المسيحي بكل الطوائف "كاثوليك , بروتستانت , أرثوذكس "ونسأل الله أن يتقبل منا صالح الأعمال .

معاذ عليان

صفر ١٤٣١

لماذا هذا الكتاب ؟

هذا الكتاب ليس كما تصور البعض من النصارى أنه عرض شبهة حول السيدة مريم عند النصارى بل هو رداً على رجل جاهل يحاول الطعن في الإسلام وهو * القس زكريا بطرس * وهو رجل كذاب أشر فقد قال على القرآن العظيم (*):

(لا يستطيع اليهود أن يتهموا العذراء مريم لأن الكتاب المقدس يوضح أن المسيح عندما ولد كُتب باسم يوسف في ورق رسمي فلا يستطيع أحد أن يقول بغير ذلك فلا يستطيعوا أن يقيموا الحجة على كلامهم , ولكن الإنجيل نفسه يقول ان يوسف خطيب العذراء عندما وجدها حُبلى شكَ في داخله فجائه ملاك في حلم ووضح له الأمر وهذا ما جاء في إنجيل معلمنا متى ١/١٨-٢٤ ..)

فهل حقاً اليهود اتهموا العذراء مريم ؟ هذا هو هدف كتابنا لنرد على هذا الافتراء الكاذب وسنثبت أنه قبل الإسلام قد اتهموا مريم العذراء الصديقة العفيفة ورموها بالزنا ونحن نبرأها من هذا الافتراء , وسنعرف إن شاء الله هل ساعد الكتاب المقدس على اتهام مريم بالزنا ولو حقاً ساعد , كيف ساعد ولماذا ؟

هذا هو هدف الكتاب في نظرة سريعة , وسنثبت كذب هذا الرجل حتى يعرف النصارى حقيقة كذبه حول الإسلام العظيم ..

(*) برنامج حوار الحق – الكذاب زكريا بطرس رقم ١٤٤.

الباب الأول

اتهام مريم حقيقة أم كذب ؟

- القرآن الكريم يؤكد اتهام اليهود لمريم بالزنا
- أقوال اليهود في العصر الحالي وتلمودهم في مريم وابنها
- هل تلمود اليوم به اتهامُ مريمَ بالزنا ؟
- الكتاب المقدس والتفاسير المسيحية وآباء الكنيسة تؤكد اتهام اليهود لمريم بالزنا
- يوسف النجار يعاير مريم العذراء ود.ميخائيل يحذفها !!

القرآن الكريم يؤكد اتهام اليهود لمريم بالزنا

القرآن الكريم لم يأتِ بغريب بل عـرض حقيقـة لا ينكرهـا إلا جاحـد وبـرأ مريم من تلك التهمة الشنيعة ونحن بالطبع نكفّر كلَ من يـؤمنُ بوقـوع الزنـا من السيدة مريم عليها السلام فنحن نؤمن بأن مـريمَ طـاهرة عفيفـة صـدّيقة كانت وابنُها يأكلان الطعام , ولكن نؤمن أيضاً بأن اليهود قد اتهمـوا مـريم بالزنا .. والقرآن الكريم واضح في هذا الأمر فيقول الله تعالى في كتابه الكريم :

(وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَاناً عَظِيماً) النساء ١٥٦ . , وبهذا قد ثبت هذا الأمر في القرآن الكريم ولنقرأ ما قاله الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره للآية باختصار :

(القول في تأويل قوله تعالى: {وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَـى مَـرْيَمَ بُهْتَانـاً عَظِيمـاً} يعني بذلك جل ثناؤه: وبكفر هؤلاء الـذين وصـف صـفتهم {وقـولهم علـى مريم بهتانا عظيماً} يعني: بفريتهم عليها، ورميهم إياها بالزنـا، وهـو البهتـان العظيم؛ لأنهم رموها بذلك وهي مما رموها به بغـير ثبـت ولا برهـان بريئـة، فبهتوها بالباطل من القول .. و عن ابن عباس: { وَبِكُفْـرِهِمْ وَقَـوْلِهِمْ عَلَـى مَرْيَمَ بُهْتَاناً عَظِيماً } يعني أنهم رموها بالزنا ..)

وعلى هذا اجماع المسلمين سلفاً وخلفاً ..

ونأخذ أيضاً آية أخرى يتهم فيها اليهود السيدة مريم الطاهرة وهذا عندما جاءت بابنها عيسى عليه السلام (فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيّاً , يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيّاً) مريم ٢٧-٢٨ ..

ويقول الإمام عبد الرحمن السعدي في تفسيره لهذه الآية المباركة :

(فقالوا : (لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيّاً) أي : عظيماً وخيماً وأرادوا بذلك البغاء حاشاها من ذلك ..)

لا أريد أن أطيل في نقل ما قاله القرآن في هذا الأمر وما قاله أهل التفسير في هذا الأمر لأن هذا لن يفيد النصراني فهو لا يؤمن بالقرآن الكريم بالإضافة إلى أن هذا الأمر ثابت عند كل مسلم , ولكن أن ينكر هذه الحقيقة أحد المشككين في الإسلام فهذا ما أذهلني صراحة والله المستعان ..

وهذا عرض موجز للفائدة العامة لمن يقرأ ويطلع من باحثي الحق , ومحبي المعرفة , وما أردت الإطالة في المعتقد الإسلامي , دفعاً للملل عن القارئ النصراني وحتى لا يخرج الكتاب عن هدفه وموضوعه , فالتفصيل الإسلامي يحتاج وحده موضوع ومؤلّفٌ آخر منفصل ...ولنشرع في تبيان أقوال اليهود واثبات ما قالوه بالأدلة والتوثيق .

أقوال اليهود في العصر الحالي وتلمودهم في مريم وابنها



بعد أن كذب هؤلاء القوم على القرآن الكريم خرج علينا أحد اليهود ممن يعيشون معنا في عصرنا الحالي مذيع إسرائيلي ويدعي "ليؤور شلاين" وتنقل لنا الجزيرة نت لنا ما قاله هذا الشخص فتقول(١):

(أثار برنامج تلفزيوني ترفيهي إسرائيلي موجة غضب واستياء واسعة في أراضي ٤٨ لتطاوله على السيد المسيح عيسى وتهكمه بمريم العذراء عليهما السلام. ودعا مقدم البرنامج الفكاهي "الليلة" في القناة العاشرة ليؤور شلاين لعدم تصديق الكنيسة وطعن بطهارة مريم العذراء، وقال إن اعتقاد المسيحية بكون مريم بتولا "ادعاء خاطئ بل وكاذب"، مضيفا أنها حملت وهي في الخامسة عشرة من عمرها من أحد زملائها على مقاعد الدراسة"..)

ولعل البعض سيقول هذا كلام شخص لا يمثل اليهود بشئ وأنا أقول نعم كلامكم صحيح ! وهذا إن لم يكن لهذا الكلام أصل ديني .

- وهذا ما أكده الدكتور القس حنا جرجس الخضري فيقول (٢):

---

(١) http://www.aljazeera.net/news/archive/archive?ArchiveId=1169854

(٢) تاريخ الفكر المسيحي – المجلد الأول – الدكتور القس حنا جرجس الخضري صفحة ١٤٨ .

تاريخ الفكر المسيحي

يسوع المسيح عبر الأجيال

المجلد الأول

حادثة ثبت وجود يسوع التاريخى (١) • و
ما هى المصادر التاريخية التى تتكلم عن يس

١ ـ التلمـود (٢)

إن التلمود يعتبر من اهم المصادر الت
عن يسوع الناصري•ولقد حاول كلاوزن (
النصوص التلموديةالتى تتكلم عن يسوع•ومن اهم هذه النصوص التى ذكرها التلمود (LA BARAITA) والتى حفظت فى كتابات السنهدريم فى التلمود البابلى ، النص الآتى : « لقد علق يسوع الناصرى على خشبة فى عشية عيد الفصح . فلمدة أربعين يوما كان يتقدمه مناد صارخا : لقد استعمل السحر وأغوى إسرائيل وجره إلى العصيان : فهو إذن مستحق الرجم . فإن كان يوجد من يدافع عنه لكى يبرر موقفه فليدافع. ولكن لم يوجد من يدافع عنه أو يبرره ولذلك قضى عليه فى عشية عيد الفصح » • ثم يقول جوجل إنه يوجد تقليد يهودى قديم يرجع إلى العصر الأول وبداية القرن الثانى . يقول هذا التقليد إن : « يسوع ابن عسكرى رومانى • وهدف هذا التقليد هو استبعاد يسوع من النسب الداودى » • كما أن التلمود يذكر أيضا بان الإسرائيليين اعترفوا ليس فقط بوجود شخص يسوع الناصرى بل بالمعجزات التى عملها ، إلا أنهم نسبوا معظم هذه المعجزات إلى الشيطان •

ب ـ شهادة يوسيفوس فلافيوس المؤرخ اليهودى :

فى معرض حديثه عن هيرودس أنتيباس يقول : « فى نحـو ذلك

(١) اقتبسه Goguel فى كتابه ص ٥١ ، ٥٢
(٢) التلمود عبارة عن مجموعة التقاليد اليهودية وتفاسير للشريعة .

والأمر لا يقتصر على الدكتور القس حنا جرجس الخضري وفقط بل أيضاً علماء الأرثوذكس , مع العلم أن الأمر حقيقة تاريخية ولكن حتى لا يدعي بأن ما قد عرضناه للبروتستانت فقط والآن نقرأ ..

- ما كتبه القس جورجيوس بطرس ومن ساهم معه في موسوعة الخادم القبطي[٣]:

(موقف التلمود من المسيح : لا شك أن السبب الرئيسي وراء اضطهاد الكنيسة في الشرق والغرب , للتلمود هو موقف التلمود من السيد المسيح والإهانات الكثيرة التي يوجهها له ولأتباعه المسيحيين ولعل أهم أسباب كراهية هي أنه خيب أمالهم في ملك أرضي , إضافة إلى آمال مادية وأدبية كانوا يعلقونها على مجئ المسّيا , هذا من جهة ، ومن جهة أخرى دخول السيد المسيح بالناموس إلى مفهوم جديد , والانتقال به من مستوى إلى أخر أرقة منه " تكملة " الأمر الذي رأي فيه اليهود نقضاً للناموس , رغم تصريح السيد المسيح نفسه بأنه لم يأتي لينقض الناموس بل ليكمله لاسيما فيما يتعلق بالسبت . ومن هنا فقد صدرت طبعة التلمود في أمستردام سنة ١٦٤٥م وهي تحتوى على كثير من كلمات الإهانة والتشهير بالسيد المسيح ..)

[٣] موسوعة الخادم القبطي الجزء الثاني (ب) لاهوت مقارن " المسيحية واليهودية " صفحة ١٣٨ .

• وتقول أيضاً "إليزبيث ديلينج" Elizabeth Dilling عن اتهام التلمود للمسيح[٤]: [٥]

(Thus they call Him [Jesus] the child of a whore and His mother, Mary, a whore, whom she had in adultery .)

والترجمة كالآتي :

<u>(هكذا يسمونه "يسوع" ابن العاهرة, وأمه "مريم" عاهرة حبلت به من الزنا..)</u>

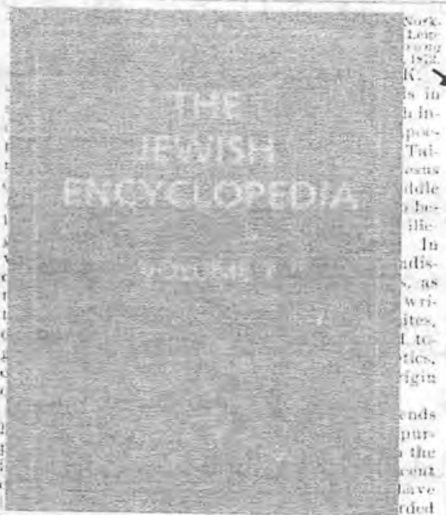
• وقد ذكرت الموسوعةُ اليهوديةُ اتهامَ مريمَ بالزنا صراحة [٦]:

---

(٤) The Jewish Religion: Its Influence Today by Elizabeth Dilling II. THE TALMUD REVILED ..
الدين اليهودي نفوذه اليوم لـ اليزابيث ديلينج الجزء الثاني كشف التلمود .. ويمكن الإطلاع عليه في هذا الرابط :
http://www.come-and-hear.com/dilling/chapt02.html

(٥) هي امريكية مناهضة للشيوعية وناشطة ضد الحروب ومؤلفة لأربعة كتب سياسية، والدها طبيب جراح ووالدتها تنحدر من شجرة من الأساقفة الإنجيليين. التحقت إليزابيث بمدرسة إنجيلية للبنات ثم بجامعة شيكاغو لتدرس الموسيقى واللغات ولكنها لم تتخرج , وفي ١٩٦٦ وفي كتابها الإخطبوط هاجمت اليهود وربطت بين اليهود والشيوعية، ومن ثم أكدت أن اليهود هم سبب كل المشكلات في العالم وذلك بناءا على قراءاتها في التلمود , تزوجت مرتين، وكان زوجها الثاني محاميا ومؤلفا، وقد نشر كتاب المؤامرة ضد المسيحية، والذي تضمن أكثر من ٢٠٠ صفحة من صور لنسخة التلمود الـ Soncino، مع إضافات لزوجته تؤكد ذلك..

(6) Jewish Encyclopedia Volume VII . JESUS OF NAZARETH , Birth of Jesus P.170
http://www.jewishencyclopedia.com/view_page.jsp?artid=254&letter=J&pid=10
http://www.jewishencyclopedia.com/view.jsp?letter=J&artid=254#1017



in the Gospels; and the degrading fate both on earth and hereafter of which the legends speak may be simply directed against the ideas of the assumption and the resurrection of Jesus. The Jewish legends relating to Jesus appear less inimical in character when compared with the parallel passages which are found in pagan authors and Christian sources, more especially as such legends are fixed and frequently occurring themes of folk-lore; and imaginations must have been especially excited by the historical importance which the figure of Jesus came to have for the Jews.

The earliest authenticated passage ascribing illegitimate birth to Jesus is that in Yeb. iv. 3. The mysterious phrase ("that man") cited in this passage as occurring in a family register which R. Simeon ben Azza is said to have found seems to indicate that it refers to Jesus (see Derenbourg in "R. E. J." i. 293), and here occur also the two expressions so often applied to Jesus in later literature—איש פלוני (= "that anonymous one," the name of Jesus being avoided) and ממזר (= "bastard"), for which in later times אותו איש was used. Such a family register may have been preserved at Jerusalem in the Judæo-Christian community.

The Jews, who are represented as inimical to Jesus in the canonical Gospels also, took him to be legitimate and born in an entirely natural manner. A contrary statement as to their attitude is expressed for the first time in the "Acts of Pilate" ("Gospel of Nicodemus," ed. Thilo, in "Codex Apoc. Novi Testamenti," i. 526, Leipsic, 1832; comp. Origen, "Contra Celsum," i. 28). Celsus makes the same

Birth of Jesus.

statement in another passage, where he refers even to a written source (*συγγραφή*), adding that the seducer was a soldier by the name of Panthera (*l.c.* i. 32). The name "Panthera" occurs here for the first time; two centuries later it occurs in Epiphanius ("Hæres." lxxviii. 7), who ascribes the surname "Panther" to Jacob, an ancestor of Jesus; and John of Damascus ("De Orthod. Fide," iv., § 15) includes the names "Panther" and "Barpanther" in the genealogy of Mary. It is certain, in any case, that the rabbinical sources also regard Jesus as the "son of Pandera" (פנתירא, פנדירא, פנדרא), although it is noteworthy that he is called also "Ben Stada" (בן סטדא) (Shab. 104b; Sanh. 67a).

It appears from this passage that, aside from Pandera and Stada, the couple Pappus b. Judah and Miriam the hairdresser were taken to be the parents of Jesus. Pappus has nothing to do with the story of Jesus, and was only connected with it because his wife happened to be called "Miriam" (= "Mary"), and was known to be an adulteress.

The one statement in which all these confused legends agree is that relating to the birth of Jesus. Although this is ascribed only to the Jews, even in Celsus, the Jews need not necessarily be regarded as its authors, for it is possible that it originated among heretics inimical to Jesus, as the Ophites and Cainites, of whom Origen says "they uttered such hateful accusations against Jesus as Celsus himself did" ("Contra Celsum," iii. 13). It is probable, furthermore, that the accusation of illegitimacy was not originally considered so serious; it was ascribed to the most prominent personages, and is a standing motive in folk-lore (Krauss, "Leben Jesu," p. 214).

The incident of Jesus concerning the dispute with the Scribes was copied by the rabbinical sources (Kallah 18b [ed. Venice, 1528, fol. 41c]; comp. N. Coronel, "Comment. Quinque," p. 3b, Vienna, 1864, and "Batte Midrashot," ed. Wertheimer, iii. 23, Jerusalem, 1895). All the "Toledot" editions contain a similar story of a dispute which Jesus carried on with the Scribes, who, on the ground of that dispute, declared him to be a bastard. Analogous to this story are numerous tales of predictions by precocious boys.

The sojourn of Jesus in Egypt is an essential part of the story of his youth. According to the Gospels

Sojourn in Egypt.

he was in that country in his early infancy, but Celsus says that he was in service there and learned magic; hence he was there in early manhood. This assumption may serve to throw more light on the obscure history of Jesus than the account found in the Gospels. The Talmud also says that Jesus was in Egypt in early manhood. R. Joshua b. Perahyah is said to have fled with his pupil Jesus to Alexandria in order to escape the persecutions of the Jewish king Yannai (103-76 B.C.); on their return Jesus made a remark on the not faultless beauty of their hostess, whereupon R. Joshua excommunicated him; and when Jesus approached him again and was not received he set up a brick for his god, and led all Israel into apostasy (Sanh. 107b; Sotah 47a; Yer. Ḥag. 77d). This account is supplemented by the statement, made on the assumption that Ben Stada is identical with Ben Pandera, that Ben Stada brought magic from Egypt (Shab. 104b). The story that Joshua b. Perahyah, a contemporary of Simeon b. Shetah, was the teacher of Jesus, is not clearly stated in the various "Toledot"; it is said

ونترجم بعض الأجزاء ولكن قبل أن أترجم هذا الكلام أود أن أوضح بأننا نحب السيدة مريم وابنها عليهما السلام ولولا منكرو هذا الأمر ما كتبنا فيه ولكننا سنكتب لِيُحَقَ الحقُ :

(كان يسوع يُلقب بالمجهول أو اللقيط ابن الزنا .. **ميلاد يسوع** : استنادا إلى أن الجندي الذي غرر بمريم كان يُدعى بنديرا .. فمن المؤكد على أي حال أن المصادر اليهودية اعتبرت يسوع كابن بنديرا ومن الجدير بالذكر أيضاً أنه (أي بنديرا) كان يُدغي بابن ستادا ... لأن محظيته التي كانت تُدعى "مريم = ماري" كانت معروفة بأنها زانية .. وأعلن يسوع كونه ابن زنا ..)

ويقول جوش مكدويل[٧] :

(وفي التاريخ اليهودي لحياة يسوع يُقال (إن أصله غير شرعي نتيجة صلة أمه بجندي يُدعى بانثيرا) ..)

- ويؤكد أيضاً الكاتب بيتر شافر[٨] بخصوص هذا الأمر فيقول [٩]:

---

[٧] james Orr . the Virgin birth of Christ , Charles Scribners Sons . 1907 .

نقلا عن ثقتي في المسيح – جوش ماكدويل , ترجمة القس منيس عبد النور صفحة ٣٥ .

[٨] ولد في ١٩٤٣ بألمانيا، أستاذ دين ودراسات يهودية بجامعة برينستون. ألف عدة كتب ومقالات. في ١٩٩٨ ترجم كتابه: الخوف من اليهودية: المواقف نحو اليهود في العالم القديم إلى عدة لغات , آخر كتبه هي: مرآة لجماله، الصورة الأنثوية للرب في الكتاب المقدس من التوراة إلى الكابالا الأولى، وغيرها , منذ ١٩٩٣ شارك في تحرير الدراسات اليهودية. تضمنت أبحاثه تاريخ اليهودية في العصور المتأخرة، الدين وأدب الربانية اليهودية، التصوف اليهودي وغيرها. ويشغل حالياً منصب مدير لبرنامج الدراسات اليهودية.

[٩] Jesus in the Talmud By Peter Schäfer Professor of Religion and the Ronald O. Perelman Professor of Judaic Studies at Princeton University , chapter 1 p20

كتاب يسوع في التلمود للكاتب بيتر شافر صفحة ٢٠ .

These congruencies make it highly probable that both the Talmud and Celsus draw on common sources (most likely originally Jewish sources) that relate that Jesus of Nazareth was a bastard because his mother was an adulteress (Miriam)[31] and his father was her lover (Pandera/Panthera). Some scholars, most radically among them Johann Maier, want to conclude from the fact that the name Panthera is relatively common in Latin inscriptions[32] and that the spelling of its equivalent in the Hebrew sources varies considerably, that there must have been some different Jesus with the patronymic Panthera/Pandera/Pantiri (or similar forms) who cannot and should not be traced back to the one and only Jesus of Nazareth.[33] Although such [illegible] ly. The different [illegible] be attributed to t[illegible] not require that a[illegible] ed back to one [illegible] he name is not [illegible] one makes the co[illegible]

Celsus' Jew[illegible] al-mud in a pr[illegible] me counternarrat[illegible] er-sion of and p[illegible] th. Several motif[illegible]

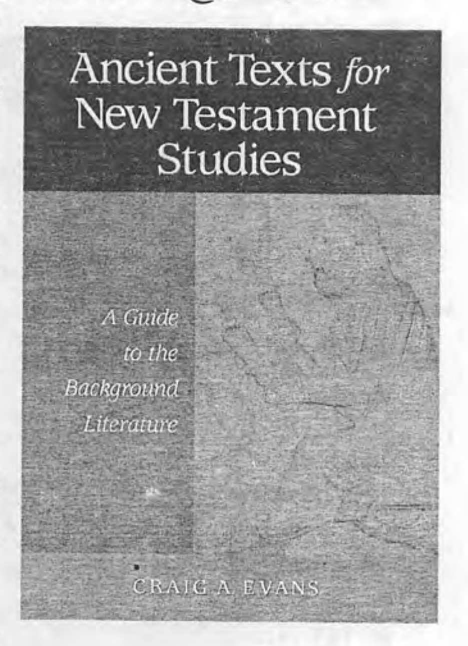
1. Jesus "r[illegible] Je-sus' parents N[illegible] be-cause King H[illegible] ad heard about J[illegible] ib-ute to Jesus as[illegible] led in antiquity a[illegible] he New Testame[illegible] er-natural power[illegible] la-beled a magic[illegible] he New Testame[illegible] ith Egypt, and wi[illegible]

2. Celsus p[illegible] nd his mother a poor countrywoman who earned her living by spinning. The

والترجمة كالآتي :

(تلك المطابقات تجعل من المحتمل جدًا أن كلا من التلمود وسلسوس اعتمدا على مصادر منتشرة (والأرجح أنها مصادر يهودية الأصل) والتي تقـول أن يسوع الناصري ابن زنا لان أمه مريم زانية , ووالده كان عـشيقها بـانثيرا/ باندیرا)

• ويقول كريج ايفانز بخصوص هذا الأمر مؤكداً على ما قاله غيره (١٠)



On Jesus' parents and birth" .She who was the descendant of princes and governors I . i.e ,.Mary], played the harlot with carpent -ers I i.e , .Joseph I 'O .Satill .106 a). "] fire angel of death] said to his ine.ssciiger, '('it), bring me Miriam] Mary (the Women's hairdresser!' He went an ( ] bro -ught hint Miriam" (1 .(Has ٤ .b; "hairdresser is megaddela , which probably refers to Mary Magd - alene, who

---

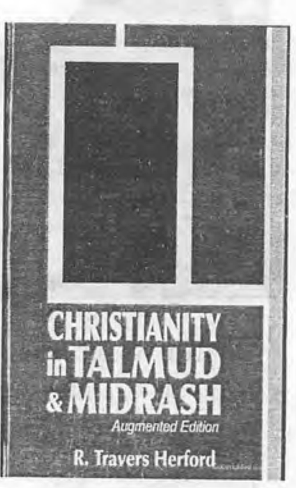
(١٠) Ancient texts for New Testament studies: a guide to the background literature By Craig A. Evans p.249

was son)etimes confused with Mary the mother of Jesus ..)

والترجمة كالآتي :

(عن والدي يسوع وولادته : (مريم المنحدرة من نسل الأمراء والحكام مريم مارست الزنا مع النجارين على سبيل المثال يوسف (قال ملك الموت لمبعوثه) اذهب واحضر لي مريم مصففة شعر النساء. ذهب المبعوث واحضر له مريم – مصففة الشعر الجدلية – التي كان يتم أحيانا الخلط بينها وبين مريم أم يسوع)

- ويقول أيضاً [١١] ر. تريفرز هيرفورد [١٢]:



(Which they say , she was the desendant of princes and rulers she palyed the harlot with carpenters .)

والترجمة كالآتي :

(والتي كانوا يصفونها بالمنحدرة من نسل الأمراء والحكام , مارست الزنا مع النجارين ..)

- وتقول السيدة بينلوبى دكوورث في كتابها " مريم .. تخيل قلبها " [١٣]:

---

(١١) عالم بريطاني مسيحي في الفرّيسية واليهودية الربانية، كرّس حياته لدراسة العبرية منذ بداية شبابه. كان هدفه هو دراسة إيمان الفريسيين، أخلاقهم، صلواتهم، ودراساتهم , ألف عدة كتب منها: الفريسية: هدفها ومنهجها، بماذا يدين العالم للفريسيين؟، اليهودية في العهد الجديد، التلمود وكتب التوراة المزورة.

(١٢) Christianity in Talmud and Midrash By R. Travers Herford p.48

(١٣) Mary: The Imagination of Her Heart By Penelope Duckworth p.60 .

(يوسف لم يكن هو الأب البيولوجي ليسوع , لقد أصبح يسوع ابنا لداود عن طريق يوسف النجار كما أصبح ابنا الله عن طريق مريم. توجد بعض كتابات الحاخامات اليهود من القرن الرابع تقول بأن مريم بالفعل كانت منحدرة من نسل الأمراء والحكام ولكنها قد مارست الزنا مع النجارين.)



n of Her Heart

oseph the husband of Mary, of
d the Messiah."[2] It is interest-
sus with David goes through
v Davidic paternity given not
rough legal fatherhood. When
sumed public responsibility for
l paternity. Also, and more im-
ving the angelic instruction in
sus."[3] In doing so he acknowl-

It is also important to note that the language changes when Matthew comes to Jesus. There is a strong pattern of "—, the father of —, and —, the father of —," which is broken with "Joseph the husband of Mary, of whom Jesus was born." This is because Joseph was not the biological father of Jesus. It is through Joseph that Jesus is begotten as a son of David, as it is through Mary that Jesus is begotten as a son of God.[4] Some rabbinical writing from the fourth century suggests that Mary was descended from "princes and rulers" but "played the harlot with carpenters." It is possible that the authors, despite their efforts to discredit Jesus' mother's virtue, accepted Matthew's genealogy, and seeing that Joseph was not the father, put the royal lineage on Mary's side.[5]

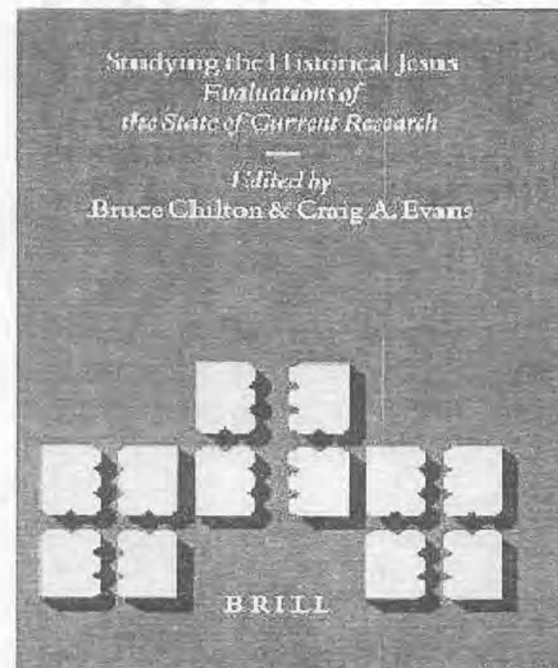
- يقول أيضاً البروفيسور بروس شيلتون[١٣] والبروفيسور كريج ايفانز[١٤] :

(مشكلة عويصة أخرى تظهر عند استخدام هذه التعاليم وهى أنه لا يوجد ولا حتى واحد منها تم استقائه بصورة مستقلة من مصادر مسيحية دون غيرها . فعلى سبيل المثال الإشارة الواضحة لمريم - أم يسوع- بأنها قد مارست الزنا مع النجارين)

[١٣] عالم في المسيحية المتقدمة، واليهودية. أستاذ في الدين بجامعة بارد، وأستاذ العهد الجديد سابقا في جامعة ييل Yale. حصل على درجته العلمية في العهد الجديد من جامعة كامبردج , تقلد عدة مناصب أكاديمية في جامعات: كامبردج، شيفيلد ومونستر، كما أسس اثنين من الدوريات الأكاديمية: مجلة دراسات العهد الجديد، ونشرة أبحاث الكتاب المقدس. كما كان عضوا نشيطا في وزارة الكنيسة الإنجيلية، وكان رئيسا لكنيسة يوحنا الإنجيلي في باري تاون، نيويورك. ألف خمسين كتابا وأكثر من مائة مقالة في مجال دراسته. دراسته الأساسية كانت عن فهم يسوع في اليهودية، بالإضافة إلى دراسة دقيقة للتفاسير اليهودية "ترجوم"، والصياغة الآرامية للكتاب المقدس ..

[١٤] Studying the historical Jesus: evaluations of the state of current research By Bruce Chilton, Craig p.444 .

etc.). For the classic treatments of the problem, one should see, among others, the works by Heinrich Laible, Gustav Dalman, Travers Herford, Joseph Klausner, and more recently Johann Maier.[2] Another serious problem in making use of these traditions is that it is likely that none of it is independent of Christian sources.[3] For example, the apparent reference to Mary, the mother of Jesus, who "played the harlot with carpenters" (*b. Sanh.* 106a), represents polemic that pre-



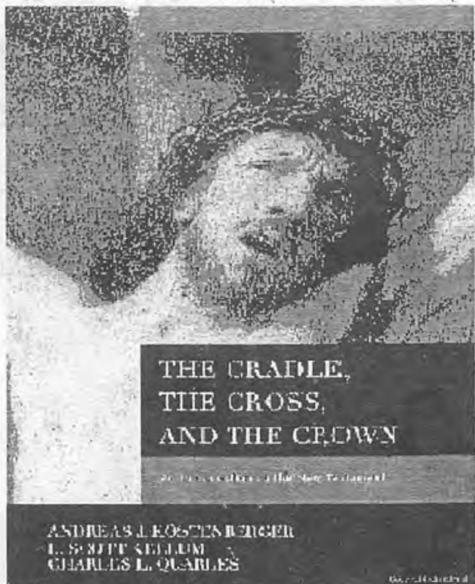
ud über Jesum? (SIJB 11; Berlin: *sus Christus im Thalmud* (SIJB 10; *Jesu nach jüdischen Quellen* (Berlin: ew York: G. Olms, 1977); idem, *yclopedia* 7 (1907) 170-73; R. T. (London: Williams & Norgate, 1903; in Jewish Literature," *Dictionary of* n, "Jesus in Rabbinical Literature," 8; A. Meyer, "Jesus im Talmud," in *mentlichen Apokryphen* (Tübingen: "Travers Herford's 'Christianity in 3; H. L. Strack, *Jesus, die Häretiker ngaben* (Leipzig: Hinrichs, 1910); S. lation to the Jewish Law at the Time isner, *Jesus of Nazareth: His Life,* : George Allen & Unwin, 1925) 18- een combined and translated as *Jesus Liturgy of the Synagogue* (trans. A. reeter; Cambridge: Deighton, Bell, 1973). For more recent treatments, *on* (New York: Macmillan, 1950); J. Z. Lauterbach, "Jesus in the Talmud," in Lauterbach, *Rabbinic Essays* (Cincinnati: Hebrew Union College, 1951) 473-570; E. Bammel, "Christian Origins in Jewish Tradition," *NTS* 13 (1967) 317-35; repr. in Bammel, *Judaica* (WUNT 37; Tübingen: Mohr [siebeck], 1986) 220-38; D. R. Catchpole, *The Trial of Jesus: A Study in the Gospels and Jewish Historiography from 1770 to the Present Day* (SPB 18; Leiden: Brill, 1971) 1-71; J. Maier, *Jesus von Nazareth in der talmudischen Überlieferung* (ErFor 82; Darmstadt: Wissenschaftliche Buchgesellschaft, 1978); C. A. Evans, "Jesus in Non-Christian Sources," *DJG* (1992) 364-68. For a more popular distillation of these traditions, see F. F. Bruce, *Jesus and Christian Origins Outside the New Testament* (Grand Rapids: Eerdmans, 1974) 54-65.

هذا وقد صرح أيضاً كل من (اندرياس ج. كوستنبرجر[١٥] - ل. سكوت كيلم - تشارلز ل. كوارلس) فقالوا [١٦]:

(التلمود يتحدى الادعاء المسيحي القائل بأن المسيح تمت ولادته بواسطة عذراء فيزعم بأن مريم المنحدرة من نسل الأمراء والحكام قد مارست الزنا مع النجارين)

[١٥] هو مدير دراسات الدكتوراه، وأستاذ في العهد الجديد في الكلية اللاهوتية المعمدانية الجنوبية الشرقية، وهو أيضا محرر في مجلة المجتمع اللاهوتي الإنجيلي، ورئيس مؤسس للمؤسسات التوراتية، وهي منظمة تهدف لاستعادة القيم والأسس التوراتية في البيت، والكنيسة والمجتمع. حاصل على دكتوراه من مدرسة لاهوت الثالوث الإنجيلية، وجامعة فيّنا للاقتصاد ..

[١٦] The Cradle, the Cross, and the Crown: An Introduction to the New Testament By Andreas J. Kostenberger p.107 .



e had him crucified, but his ardent
otion to him, despite his shameful
us (who is called Christ), they
us' day. The neutral, or ambiguous,
of the *Testimonium* is probably the
ecially the apologists of the 2nd
Origen complained that Josephus
st, and why some interpolator(s) in
terpolations.[16]

st important early testimony about Jesus of

rabbinic teachings that was finalized in the
Nazareth several times. However, most of
ce they are relatively late, reflect secondhand
f Jewish polemic with Christians. Other rab-
, Midrash, and the Jerusalem Talmud—may
refer to Jesus.[17]

The Talmud challenges the Christian claim that Jesus was conceived by a virgin by arguing that Mary "who was the descendant of princes and governors, played the harlot with carpenters."[18] A chronologically confused account claims that Jesus fled to Egypt to escape King Janneus's slaughter of the rabbis in 87 BC. In Egypt Jesus was excommunicated and condemned for worshipping an idol.[19] The Talmud names five disciples of Jesus and claims that "Jesus the Nazarene practiced magic and led Israel astray."[20] Although two of the names are similar to Matthew and Thaddeus, the resemblance may only be coincidental since the names of the disciples in the Talmud serve as a basis for wordplays and do not appear to be serious attempts to record the actual names of Jesus' followers. The charge that Jesus practiced magic is significant since it parallels the accusation from Jesus' opponents in the Gospels that Jesus performed exorcisms through the power of Satan (see Mark 3:22). Rabbinic literature claims that Jesus taught heresy,[21] and it especially objected to Jesus' claims to be God, the Son of God, the Son of Man, the new Moses, and the Servant of the Lord.[22]

---

[16] Ibid., 168.

[17] An excellent summary of the rabbinic material with quotations of key texts appears in C. A. Evans, "Jesus in Non-Christian Sources," 366–67.

[18] *b. Sanh.* 106a. See also *b. Shab.* 104b; *b. Sanh.* 84a; *m. Yeb.* 4:13; *b. Yeb.* 49a.

[19] *b. Sanh.* 107b; *b. Sot.* 47a; *y. Hag.* 2:2; *y. Sanh.* 23c.

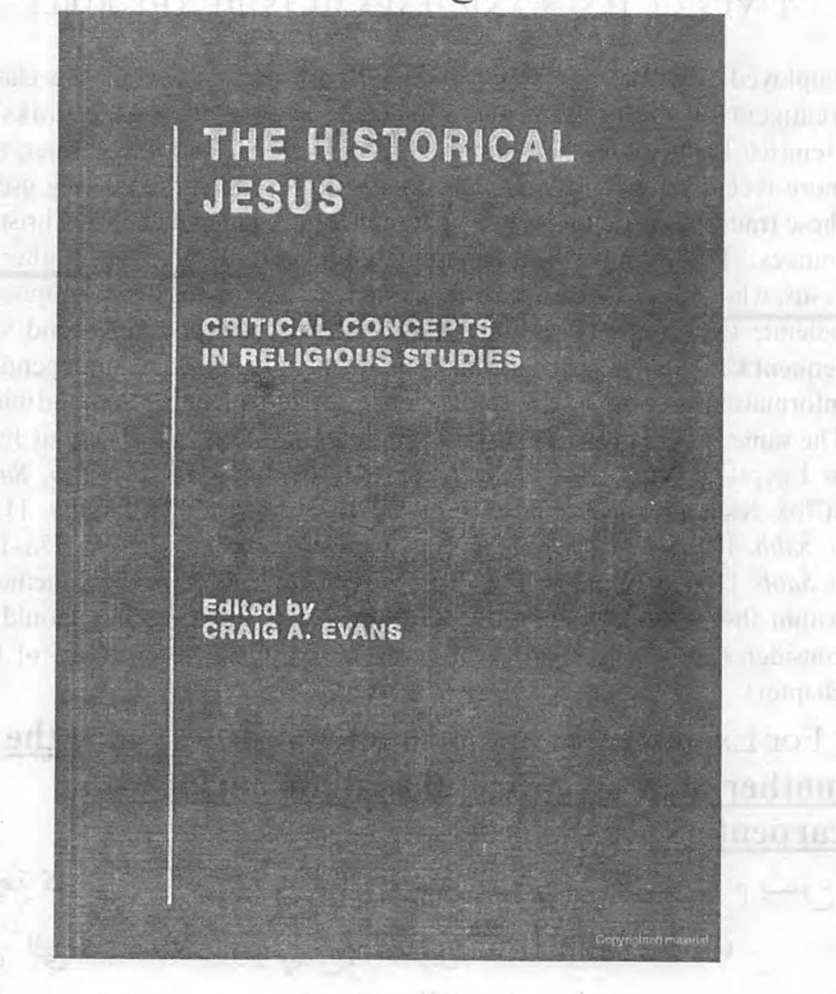
[20] *b. Sanh.* 107b; see *b. Shab.* 14:15; *b. Sanh.* 43a; *b. Shab.* 104b; *b. Sot.* 47a.

[21] *b. Sanh.* 103a; *b. Ber.* 17a-b; *b. Abod. Zar.* 16b–17a; *t. Hul.* 2:24; *m. Sanh.* 10:2; *b. Shab.* 116a-b.

[22] *b. Shab.* 116a-b; *y. Taan.* 2:1; *Exod. Rab.* 29.5 on Exod 20:2; *Deut. Rab.* 2.33 on Deut 6:4; *Yal. Shim.* on Num 23:7; *Deut. Rab.* 8.6 on Deut 30:11–12; *b. Sanh.* 61b.

The Cradle, the Cross, and the Crown: An Introduction to the New Testament
Dr. Andreas J. Kostenberger p.107

• ويقول أيضاً البروفيسور كريغ إيفانز[١٧] Craig A. Evans[١٨]:



---

(١٧) عالم مسيحي ومؤلف، حصل على بكالوريوس الفنون في التاريخ والفلسفة من كلية كليرمونت ميكنا ، وعلى درجة الماجستير في اللاهوت من الكلية المعمدانية في بورتلاند، أوريجون. ودرجة الماجستير والدكتوراه في دراسات الكتاب المقدس من جامعة كليرمونت جراديوت بجنوب كاليفورنيا , هو أستاذ بارز في العهد الجديد، ومدير لبرامج الخريجين في كلية أكاديا اللاهوتية في وولف فيل، نوفا سكوتشا. كان أستاذاً مساعداً منتدباً للدراسات الدينية بجامعة مكماستر، وأستاذ في دراسات الكتاب المقدس بجامعة الثالوث الغربية. كتب بشكل واسع عن يسوع التاريخي، والخلفية اليهودية لعصر العهد الجديد. وقد ألف أكثر من خمسين كتاباً..

(١٨) The Historical Jesus By Professor Craig A. Evans P.376
كتاب يسوع التاريخي للبروفيسور اللاهوتي كريغ إيفانز .صفحة ٣٧٦ .

employed (e.g. Balaam, Ben Pandira, Ben Stada, etc.). For the classic treatments of the problem, one should see, among others, the works by Heinrich Laible, Gustav Dalman, Travers Herford, Joseph Klausner, and more recently Johann Maier.[2] Another serious problem in making use of these traditions is that it is likely that none of it is independent of Christian sources.[3] For example, the apparent reference to Mary, the mother of Jesus, who "played the harlot with carpenters" (*b. Sanh.* 106a), represents polemic that presupposes the Gospels of Matthew and Luke and subsequent Christian doctrine arising from them, not ancient and independent information relating to the circumstances of Jesus' conception and birth. The same should probably be said with reference to traditions about Jesus in Egypt (*b. Sanh.* 107b; *b. Soṭa* 47a), Jesus' "five disciples" (*b. Sanh.* 107b), Jesus practicing magic (*b. Sanh.* 107b; *b. Soṭa* 47a; *t. Šabb.* 11.15; *b. Šabb.* 104b), and various allusions to Jesus' teaching (*b. Ber.* 17a–17b, *b. Šabb.* 116b; *b. Sanh.* 103a, 107b).[4] Nevertheless, three of these elements within the rabbinic tradition have drawn some attention and should be considered briefly (a fourth will be discussed in the second part of this chapter).

(For Example, the apparent references to **Mary, the mother of Jesus, who "played the harlot with carpenters"** (b. Sanh 106a),)

والترجمة كالآتي : (على سبيل المثال الإشارات الواضحة لمريم أم يسوع عيسى " التي كانت تلعب وتزني مع النجارين b. Sanh 106a ..)

- ويقول الدكتور دانيال والاس[١٩] في أحد مقالاته على موقعه المتخصص في النقد النصي "[٢٠]:

---

[١٩] هو أستاذ في دراسات العهد الجديد بكلية دالاس اللاهوتية، والتي استمر فيها حتى ١٩٩٥. حصل على ماجستير اللاهوت في دراسات العهد الجديد في ١٩٧٩، درّس في دالاس اللاهوتية من ١٩٧٩ وحتى ١٩٨١، وبعدها في جريس اللاهوتية من ١٩٨١ وحتى ١٩٨٣، وفي عام ١٩٩٥ حصل على الدكتوراه من دالاس اللاهوتية. , يعتبر والاس مصدرا لقواعد اليونانية، والنقد النصي للعهد الجديد بين علماء العهد الجديد، وقد أسس مركزا لدراسات مخطوطات العهد الجديد والذي كان يهدف لحفظ النصوص اليونانية للعهد الجديد من خلال أخذ صور فوتوغرافية لهذه المخطوطات. وقد نشر العديد في هذا المجال كما قدم العديد من الأوراق في

(: I'm not saying that John necessarily believed in the virginal conception of Jesus; but the evidence seems to suggest that he was aware of the popular view of Jesus as having been conceived in fornication)

والترجمة كالآتي :

(إنني لست بصدد القول بأن يوحنا يعتقد بالضرورة بحمل يسوع العذري , و لكن الدليل يشير إلي أنه كان مدركا لوجهة النظر المشتهرة عن يسوع بأنه ولد من زنا ..)

- وأخيراً نأخذ التلمود البابلي لنقرأ منه هذا الاتهام فيقول [٢١] :

جمعية أدب الكتاب المقدس , كان من منتقدي ما يسمى بالثقافة الشعبية والتي تهدف لتشويه وجهة نظر الأرثوذكس والإنجيليين في يسوع المسيح، بما في ذلك كتابات بارت ايرمان وإيلين باجل .

[٢٠] http://bible.org/article/john-baptist's-christology-part-i-virginal-conception-jesus

[٢١] Babylonian Talmud , Tractate Sanhedrin 17 Folio 106a , Folio 106b .. P.725

his reward for the twenty-four thousand Israelites whose destruction he had encompassed.[1] Mar Zutra b. Tobiah remarked in Rab's name: This is what men say, 'When the camel went to demand horns, they cut off the ears he had.'

Balaam also the son of Beor, the soothsayer, [did the children of Israel slay with the sword].[3] A soothsayer? But he was a prophet!—R. Johanan said: At first he was a prophet, but subsequently a soothsayer.[4] R. Papa observed: This is what men say. 'She who was the descendant of princes and governors played the harlot with carpenters.'[5] [106b] *Did the children of Israel slay with the sword among them that were slain by them.*[6] Rab said: They subjected him to four deaths, stoning, burning, decapitation and strangulation.

A certain *min*[8] said to R. Hanina: Hast thou heard how old Balaam was?—He replied: It is not actually stated, but since it is written, *Bloody and deceitful men shall not live out half their days,*[9] [it follows that] he was thirty-three or thirty-four years old.[10] He rejoined: Thou hast said correctly; I personally have seen Balaam's Chronicle in which it is stated, 'Balaam the lame was thirty years old when Phinehas the Robber killed him.'[11]

(1) V. ibid, XXV, 1-9: since Israel was thus seduced and punished through his advice, as stated above, he demanded payment. (2) So Balaam, demanding a reward, lost his life. (3) Joshua XIII, 22. (4) As a punishment for wishing to curse Israel he was degraded from a prophet to a soothsayer. (5) Ship-draggers, (v. Rashi). Herford, *Christianity in the Talmud*, p. 48, suggests that Balaam is frequently used in the Talmud as a type for Jesus (v. also pp. 64-70) Though no name is mentioned to shew which woman is meant, the mother of Jesus may be alluded to, which theory is strengthened by the statement that she mated with a carpenter. (The Munich MS. has נגר in the margin instead of נגרי, i.e., singular instead of plural.) (6) Ibid. (7) This is suggested by the use of the plural '*among them that were slain by them*,' intimating that the various deaths inflicted upon others were all suffered by Balaam. Thus he was hung (strangulation), a fire was lit under him (burning), his head was struck off (decapitation), and then he was allowed to fall to earth (stoning); v. *Supra* 45a. (8) Heretic, v. Glos. (9) Ps. LV, 24. (10) cf. p. 471, n. 1. (11) [According to the view that all the Balaam passages are anti-Christian in tendency, Balaam being used as an alias for Jesus, Phinehas the Robber is thus taken to represent Pontius Pilatus, and the Chronicle of Balaam probably to denote a Gospel (v. Herford op. cit. 72ff.). This view is however disputed by Bacher and others; cf. Ginzberg, *Journal of Biblical Literature*, XLI, 121.]

وترجمة ما سبق :

(وهي التي كانت من سلالة الملوك والأمراء مارست الدعارة مع النجارين ..

(ثم كتب في الهامش) .. أن في الغالب المشار لها هي مريم العذراء ..)

- سلسوس "كلسس" يتهم العذراء مريم (وإن كان وثنياً إلا أنه من المؤكد أنه نقل عن اليهود وهذا ما سنؤكده فيما بعد) ..

سلسوس أو كلسس هو كاتب من القرن الثاني وكان دائماً ينتقد المسيحية ويرد عليها ويحاربها ومع هذه الحرب كان دائماً يتهم مريم بالزنا بناءاً على أقوال اليهود والتي يتناقلوها وهذا هو نص كلامه [٢٢]:

(Let us imagine what a Jew- let alone a philosopher- might say to Jesus: 'Is it not true, good sir, that you fabricated the story of your birth from a virgin to quiet rumourss about the true and insavoury circumstances of your origins? Is it not the case that far from being born in the royal David's city of bethlehem ,you were born in

a poor country town, and of a woman who earned her living by spinning? Is it not the case that when her deceit was uncovered, to wit, that she was pregnant by a roman soldier called Panthera she was driven away by her

---

[٢٢] quote are taken from Celsus On the True Doctrine, translated by R. Joseph Hoffman, Oxford University Press, 1987:

أر. جوزيف هوفمان : هو مؤرخ ديني، حصل على درجته اللاهوتية وماجستير اللاهوت من مدرسة هارفارد اللاهوتية. وحصل على الدكتوراه الفلسفية من جامعة اكسفورد بتقديم أطروحته عن المهرطق ماركيون Marcion في ١٩٨٢ , تقلد عدة مناصب منها باحث في كلية أس تي كروس، باكسفورد، وكأستاذ مساعد في جامعة ميتشجن خلال الثمانينيات، كما درّس في جامعات عديدة. أصبح مؤخرا أستاذ منتدب في الدين بكلية ويلز. ومن ٢٠٠٣-٢٠٠٩ كان رئيسا للجنة الفحص العلمي للدين ..

يمكن الإطلاع على نص كلامه من هنا http://members.aol.com/PS418/celsus.html

husband- the carpenter- and convicted of adultery?" (57) ..)

وترجمة كلامه كالآتي :

(دعنا نتخيل ما قد يقوله يهودي - ناهيك عن فيلسوف - ليسوع : (سيدي العزيز : أليس صحيحًا , أنك من اخترعت قصة ميلادك من العذراوي لتُسكِت الشائعات التي تتناول حقيقة الظروف المريرة لأصولك ؟ أليس صحيحا أنك لم تولد في مدينة داود الملكية "بيت لحم" , بل ولدت في قرية فقيرة , ومن امرأة تكسب قوتها من الغزل ؟ أليس صحيحًا أن زوجها النجار قد طردها عندما افتضح أمر كذبها و صار معلومًا أنها حملت من جندي روماني اسمه "بانثيرا" , و أدينت بالزنا ؟)

هذا هو نص كلام كلسس أو سلسوس الذي يتهم فيه المسيح عليه السلام وأمه ولم يتركه أوريجانوس فقام بالرد عليه في كتاب العلامة أوريجانوس والرد على كلسس وقد أورد نص كلام كلسس كما سيأتي [٢٣]:

[٢٣] كتاب العلامة أوريجانوس والرد على كلسس , تعريب القمص مرقس داود خريج الكلية الإكليريكية ص ٦٧ .

قدرة ، فحص أقواله ، وأبين أنه لا يتمسك أثناء المناقشة بالمثابرة اللائقة بصفات اليهود . فقد مثله يناقش يسوع ، ويخطئه - كما يتوهم - فى نواح كثيرة .

وفى بادئ الأمر اتهمه بأنه « أخترع موضوع ميلاده من عذراء » ، وغيره بأنه « ولد فى قرية يهودية معينة من امرأة فقيرة فى تلك البلاد ، كانت تحصل على معيشتها من الغزل ، وطردها زوجها النجار لاتهامها بالزنى . وبعد أن طردها زوجها ، وهامت على وجهها وقتاً ما ، ولدت يسوع فى خزى وعار . وهو طفل غير شرعى . وإذا استؤجر فى مصر كخادم بسبب فقره ، وإن حصل هناك على قوة لإجراء المعجزات ، تلك القوة التى يفتخر بها المصريون ، عاد إلى وطنه ، منتفخاً جداً بسببها ، وبواسطتها أعلن إنه إله » .

ولأننى لا أقدر أن أسمح ... أن يبقى دون فحص ، بل يجب ... فإننى أعطى رأى بأن كل هذه ... بأن يسوع هو ابن الله .



الفصل الثا...

فالولادة تساعد على أن ي... ...كزه بارزاً ، ويتحدث عنه ، أعنى إ... ...له تأثيره ، يمتلكان ثروة جزيلة ... ...بية

ويقول جوش مكدويل بخصوص كلام أوريجانوس[٢٤] :

وفي دفاع أوريجانوس ضد كلسوم يقول: «لنرجع إلى ما قاله اليهود من أن النّجار خطيب مريم قد تخلّى عنها لأنه اقتنع أنها زنت وحبلت بطفل من جندي يدعى بانثيرا. إنهم يقولون هذا لأنهم يريدون أن يتخلّصوا من فكرة الميلاد المعجزي بالروح القدس. ولكن لماذا لم يقولوا إن يسوع ثمرة زواج عادي؟ إنهم بهذه الفرية يُقرّون بأن يسوع لم يُولد ولادة عادية. الواضح أنهم لينكروا حقيقة، اخترعوا كذباً! لقد لفّقوا قصصاً تافهة ليغطوا كذبهم. هل من المعقول أن شخصاً خدم العالم كل هذه الخدمات، وعاش هذه الحياة النافعة على الأرض، لا يولد بطريقة معجزية، بل يولد من زنا؟ بل المنتظر هو أن هذه النفس التي صنعت صلاحاً أكثر من الجميع تحتاج إلى جسد لا يختلف فقط عن سائر الأجساد، بل ويسمو عليها كلها» (١٧).

ويعلق جورج ريموند مؤكداً ما حدث مع أوريجانوس فيقول[٢٥] :

(From Origen on it has been thought that "*we* are not born of fornication" is a counterattack on Jesus, whose birth was suspicious, and so assumed to be "of fornication" (so the opponent of Christianity, Celsus, in Origen's *Contra Celsum*, 1.28; the allegation is also in the late Jewish writing *Toledoth Jeshu*). Among moderns this is held by Hoskyns, 324; Barrett, 348; Brown, 357; Sanders, 230; Lindars (possibly), 328.)

والترجمة كالآتي :

(منذ عهد أوريجانوس وإلى يومنا هذا قد تم تحليل وتفسير النص القائل " أننا لم نولد من زنا " بأنه عبارة عن هجوم مضاد على يسوع ، الذي كان ميلاده أمرًا مشكوكا فيه ، وقد تم الافتراض أنه من زنا ، كما قال عدو المسيحية كلسوس نجد ذلك في رد أوريجانوس عليه (أوريجانوس ضد كلسوس ١:٢٨) كـذلك

[٢٤] كتاب ثقتي في المسيح – جوش ماكدويل , ترجمة القس منيس عبد النور صفحة ٣٥ .
[٢٥] Beasley-Murray, G. R. (2002). Vol. 36: Word Biblical Commentary : John. Word Biblical Commentary (135). Dallas: Word, Incorporated

تجد هذا الادعاء ايضا في كتاب يهودي متأخر **Toledoth Jeshu** وبين المعاصرين من يتمسك بهذا الفكر أمثال هوسكينس ٣٢٤، باريت ٣٤٨، براون ٣٥٧، ساندرس ٢٣٠ ومحتمل ليندارز ٣٢٨).

ويقول أيضاً بيتر شافر على هذا الأمر(٢٦):

(According to origen, clesus represents a jew as having a conversation with jesus himself a him on many charges, among others that "he fabricated the story of his birth from a virgin.)

(وفقا لأوريجانوس فإن كلسوس اليهودي يتخيل شخصا يهوديا يقوم بإجراء حوار مع يسوع نفسه يتهمه فيه بالعديد من التهم ومن ضمنها أنه يسوع قد قام باختلاق قصة ولادته من عذراء)

وأيضاً تؤكد هيلين ارتشارد(٢٧) هذه الاتهامات والتي عاصرها أوريجانوس فقالت (٢٨):

(٢٦) Mirror of His beauty: feminine images of God from the Bible to the early... By Peter SchAfer P.210

(٢٧) بدات كتسيس بكلية إكستر بجامعة اوكسفورد عام ٢٠٠٦. وهي مسئولة مسئولية تامة عن العبادة في المصلى والعناية الرعوية لأعضاء وموظفي الكلية , تدربت على الكهنوت في منزل ويستكوت بكامبريدج، كما عملت لمدة ثلاث سنوات كقس في أبرشية ميرو، بجلفورد. قبل الرسامة عملت في نظام التأمين الصحي من خلال مستشفيات، وسلطات صحية , مؤلفة لعدة كتب منها: مراودة الخيانة: ديناميكية العنف في إنجيل يوحنا ..

(٢٨) Courting betrayal Jesus as victim in the Gospel of John by Helen C. Orchard p86

(v. 37). In return, the Jews cast aspersions on *his* parentage, alluding to the dubious circumstances of his birth. Beasley-Murray notes that from the time of Origen it has been thought that this verse is an attack on the suspicious nature of Jesus' birth.[74] Barrett states that rumours about his illegitimacy were probably already circulating[75] and Jesus' audience certainly do not hesitate to make this accusation, implying that he was born of fornication (ἐκ πορνείας, v. 41). In his defence, Jesus asserts that his true origin is from the Father, whereas theirs is from the devil, whom he labels a murderer and liar.[76] Hostility between Jesus and his opponents is expressed in extreme terms: they accuse him of being a bastard, he then claims that they are murderers and liars, set to destroy him. The abuse

والترجمة كالآتي :

(في المقابل فإن اليهود قد طعنوا في نسبه ، مشيرين إلى الملابسات المشكوك فيها حيال واقعة ميلاده، بيسلي ميري (جورج ريموند) علق بأنه من وقت أوريجانوس قد تم اعتبار هذا النص هجوما على الملابسات المشكوك فيها المصاحبة لميلاد يسوع , باريت(٢٨) أقر بأن الإشاعات حول عدم شرعية نسبه قد تكون بالفعل متداولة. والحضور بالتأكيد لم يترددوا حتما بأن يقوموا بوصمه بهذا الاتهام، موضحين أنه قد وُلد من زنا ، وفقا للنص ٤١ . وعلى سبيل الدفاع قد أكد يسوع أن أباه هو الآب ، بما يعنى أن اباهم هو الشيطان والذي تم وصفه بالمجرم الكذاب، أن العداء بين يسوع وخصومه يمكن تحديده في الآتي: أنهم وصموه بأنه ابن زنا وهو ادّعى أنهم مجرمون وقتلة يريدون أن يقضوا عليه.)

ويعلق الدكتور مارفن ماير (٢٩)على قصيدة كُتبت بواسطة يهودي تتهم المسيح بأنه لقيط فيقول (٣٠):

---

(٢٨) Barret, Gospel According to St John, p.334.

(٢٩) هو عالم ديني وأستاذ الكتاب المقدس والدراسات المسيحية في جامعة شابمان بكاليفورنيا. وهو مدير لمشروع النصوص القبطية السحرية لمعهد العصور القديمة والمسيحية. كتب مختلف الكتب والمقالات عن

(I cite Rabbi Judah's attack on Jesus and Christianity for another purpose. Rabbi Judah refers to the live Jesus as a "bastard" who "cannot enter the congregation of the Lord")

والترجمة :

(إنني اقتبس هجوم الحبر يهوذا على يسوع والمسيحية لغرض آخر. الحبر يهوذا يشير إلى يسوع الحي بـ ابن الزنا الذي لن يستطيع أن يدخل جماعة الرب)

وقالت أيضاً الدكتورة بينولبي داكورث على هذا الأمر[٣١] :

Some have thought that the scandal of Jesus' birth was even greater than Christianity has been willing to recognize. Near the end of the eighth chapter of John's gospel, Jesus engaged in a long conversation with his opponents. He spoke to them of truth and freedom, of honoring God and Abraham. At one point they countered, "We are not illegitimate children; we have one father, God himself."[21] Jesus was speaking of spiritual legitimacy, but his opponents countered with physical legitimacy. Some biblical scholars have seen this passage as evidence of an early tradition of the illegitimacy of Jesus. In the first century, Jesus, in Jewish literature, was referred to as Yeshu ben Pantiri, or Jesus, son of Pantera.[22] The pagan philosopher Celsus, writing in the second century A.D., postulated that Jesus was the son of a poor woman who had been raped or seduced by a Roman soldier named Pantera.[23] It has been suggested that the illegitimacy of Jesus was a hidden tradition in the New Testament, which was eventually masked by the more acceptable concept of the virgin birth.[24] Jesus is referred to in rab-

والترجمة :

اليوناني- الروماني والمسيحية في العصور القديمة والعصور المتأخرة , اشتهر بترجماته لنصوص مستندات أسرار الديانات القديمة، المسيحية المتقدمة، والنصوص المعرفية ومنها إنجيل توماس وإنجيل يهوذا.

[٣٠] Jesus then & now images of Jesus in history and Christology by Marvin W. Meyer p 256

[٣١] Mary The Imagination of Her Heart by Penelope Duckworth p69

(يعتقد البعض أن فضيحة ميلاد يسوع كانت أعظم من أن تدركها المسيحية بشكل لائق، بالقرب من نهاية الإصحاح الثامن من إنجيل يوحنا قام يسوع بالدخول في محادثة طويلة مع خصومه، قد تحدث معهم عن الحقيقة والحرية في تقديس الله وإبراهيم . وقد ردوا عليه "إننا لم نولد من زنا لنا أب واحد وهو الله" لقد كان يسوع يتحدث عن الأبوة الروحية ولكن خصومه احتجوا عليه بالأبوة الجسدية، بعض دارسي الكتاب يرون هذا النص كدليل على وجود التقليد القديم القائل بعدم شرعية نسب يسوع، في القرن الأول ، كان يشار ليسوع في الكتابات اليهودية له بيسوع ابن بنتيرا أو يسوع ابن بنتارا . الفيلسوف الوثني كلسوس قد كتب في القرن الثاني مقرا بأن يسوع كان ابن امرأة فقيرة تم اغتصابها قهرا أو التغرير بها بواسطة جندي روماني يدعي بانتيرا. لقد بات مقترحا بأن عدم شرعية نسب يسوع كان تقليدا خفيا في العهد الجديد، والذي اختفى تحت قناع المفهوم الأكثر تقبلا ألا وهو الميلاد العذروي ...)

- وقد صرح موشي ايدل اليهودي (٣٢) الخبيث بهذه الأفكار فقال (٣٣):

(the hidden matter of jesus is that he was a bastard)

(المسألة الخفية بخصوص يسوع انه كان ابن الزنا..)

- جيديون بوهاك (٣٤) يقول (٣٥):

(٣٢) أحد ابرز واهم علماء التصوف اليهودي. وهو أستاذ الفكر اليهودي بالجماعة العبرية بالقدس. كما كان أستاذا منتدبا وباحثا في عدة جامعات ومعاهد بالولايات المتحدة الأمريكية واوروبا , منشوراته المختلفة تضمنت Kabbalah: آفاق جديدة، اللغة، التوراة، التأويلات في إبراهيم أبولافيا، الهازيدية بين النشوة السحر، الصوفيون المسيحيون، واستيعاب الكمال...

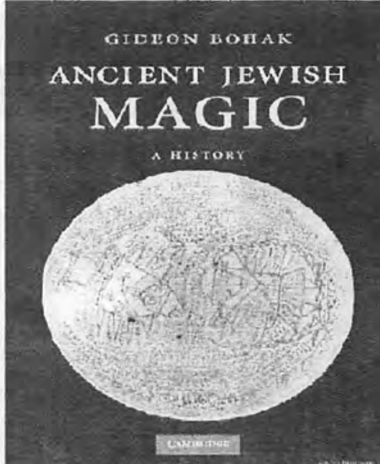
(٣٣) Studies in ecstatic kabbalah by Moshe Idel p52

(٣٤) هو عالم إسرائيلي بجامعة تل أبيب ولد عام ١٩٦١، حصل على الدكتوراه الفلسفية في ١٩٩٤ من جامعة برينستون بالولايات المتحدة الأمريكية. وهو محاضر في الفلسفة اليهودية والدراسات الدينية. جادل

Magic and magicians in rabbinic literature 399

members of a rival religious group, or perhaps several such groups.[1..] By calling all their books "books of magic," the rabbis were affixing a pejorative label to works which certainly would not have been seen as such by the *minim* themselves. And yet, even here we should note how the rabbis avoid using the more loaded term, *keshaphim*, and use a term (*qosmin*) which indeed is pejorative, but which some rabbis could even use to make fun of other rabbis.[..]

Turning from general accusations to the rabbis' many stories about their actual encounters with *minim*, we note that while the central issue around which such encounters revolved was the conflicting interpretations of Scripture, one more issue had to do with the *minim*'s healings, miracles, and magic. In some rabbinic stories, such *minim* are depicted as successfully healing Jewish patients "in the name of Jesus son of Pandera" (the rabbis' pejorative appellation for Jesus, whom they depicted as the bastard child of a Roman soldier, and as a magician in his own right). This is something the rabbis apparently found so dangerous that they repeatedly express their preference that such patients die rather than be healed in this manner, in



...nything which heals should ...he Christian use of miracu- ... to gain new converts is well ...stament onwards, and it was ...e rabbis so sensitive on this ...d little light on the kinds of ...rces surveyed in the previous ...ing the magical activities of ... very little to say about the ...yond his use of the Name.[..] ...e colorful, for it involves not ...im, but a real duel between a ... who manages to defeat him. ...he Palestinian Talmud right

... (p. 503 Zuckermandel).
... bar Kahana and R. Levy, the masters ... And cf. above, nn. .. and

... Shab. 14.4 (14d) // Eccl. R. 10.5, and ... writers too often insisted that it was better to die than be healed by a Jew – see, for example, Wilken ..., pp. 83–88.

[..] For Jesus as a magician, see bt San 43a and 107b (in both cases, the relevant sections were omitted by censorship from the printed editions): *Yeshu ... kaloph* etc., and the *Toledoth Yeshu* materials (Krauss ..., pp. 192–93 and passim, Deutsch ..., pp. 183–85). And cf. Smith 1978,

وترجمته هي :

(في بعض روايات الرابای اليهود فإن نقطة شفاء المرضى اليهود باسم "يسوع ابن باندرا" (وهى التسمية التي أطلقها الرابای اليهود كتحقير ليسوع حيث

بوهاك بأن العداوة المبكرة ضد اليهودية لم تكن ضد اليهودية ما لم تنشأ من عن وجهات نظر ضد اليهودية وحدها، ويقول بوهاك أن اليونان كانت لديهم عداوة ضد أي مجموعة من البربر ..

(٣٥) Ancient Jewish magic: a history by GIDEOM BOHAK p 399.

كانوا يصورونه كطفل نتاج زنا من جندي روماني كما وصموه بالسحر أيضا)

وقد قال أيضاً بول بارنيت (٣٦) نفس هذا الأمر (٣٧) :

[14]Josephus *J.W.* 2.120.
[15]So contra Bargil Pixner, *With Jesus in Jerusalem* (Rosh Pina, Israel: Corazin, 1996), pp. 15-20.
[16]Ignatius *Smyrnaeans* 1.

See further D. S. Huffman, "Genealogy," *DJG*, pp. 253-58. From Jesus' own day there was a polemical tradition that implied that he was the fruit of an illegitimate union. His opponents said, "We were not born of fornication," implying that Jesus was (Jn 8:41). The anti-Christian Celsus and various later Jewish sources claim that Mary became pregnant by a Roman soldier, Pandera/Panthera. In 1859 was found a tombstone in Bingersbruck, Germany, of a Roman archer Pantera who had been posted at Sidon at some stage in his military career. See further Rousseau and Arav, *Jesus and His World*, pp. 223-25.

[18]According to C. E. B. Cranfield, "Up to the present no tolerably credible explanation of how
tolerable, has been forthcoming" (*On*

Jesus & the Rise of Early Christianity
A History of New Testament Times
Paul Barnett

re or less overlapped (Lk 1:26, 39-41,
History of the Jewish People in the Age of
lar, 3 vols. (Edinburgh: T & T Clark,
and Roman Law in the New Testament
Against Apion: "In the first *[proteron]*
= "prior to."
ident action.
e seriously strained in his latter years.
stus's confidence can be seen at several
ws an oath of loyalty to Augustus and
sephus, *Ant.* 17.42). Such oath taking
their ancestral cities. For the suggestion
tered for this oath taking, see see Paul
1-5," *ExpTim* 85 (1974): 377-80.
ssed by the chief priests as "unlettered"
and "uninformed" (*agrammatoi* and *idiotai* [Acts 4:13]).
[32]Josephus *Ag. Ap.* 2.204
[33]Ibid., 2.178.

والترجمة :

(منذ ولادة يسوع كانت توجد فكرة جدلية تقول بأنه عبارة عن ثمـرة لاتحـاد غير شرعي حتى أن خصومه واجهوه وقالوا له " نحن لم نولد من زنا" مما يعنـى

(٣٦) كـان أسقفا إنجيليا في شمال سيدني منذ ١٩٩٠ وحتـى٢٠٠١. حاصل على درجة الماجستير مع مرتبة الشرف من سيدني، ورخصة في علم اللاهوت من الكلية الأسترالية علم اللاهوت، وبكالوريوس في اللاهوت مع مرتبة الشرف، ودكتوراه فلسفية من لندن في التفاعل بين العهد الجديد والتاريخ اليهودي في القرن الأول.

(٣٧) Jesus & the Rise of Early Christianity: A History of New Testament Times By Paul Barnett P.107 .

ضمنيا بأن يسوع كان هو بالفعل من تم وصفه بأنه مولود من زنا (يوحنا ٨:٤١) . وكان سيلسوس مقاوما للمسيحية ويسانده أيضا العديد من المصادر اليهودية المختلفة قد أدعى بأن مريم حملت على يد الجندي الزوماني باندرا . وقد تم العثور في عام ١٨٥٩ على شاهد قبر في مدينة بينجربروك بألمانيا للجندي الروماني باندرا رامي السهام والذي تم إرساله للخدمة العسكرية بمنطقة صيدا في مرحلة ما من مراحل حياته العسكرية)

- وقد استمر اليهود في هذه الاتهامات وتناقلت من القرون الأولي ففي كتاب (Toledoth Yeshu) [٣٨] وهذه قصة مختصرة لما أذاعه اليهود على مريم العذراء [٣٩]:

(Thereafter, when Yohanan came to her, Miriam expressed astonishment at behavior so foreign to his character. It was thus that they both came to know the crime of Joseph Pandera and the terrible mistake on the part of Miriam. Whereupon Yohanan went to Rabban Shimeon ben Shetah and related to him the tragic seduction. Lacking witnesses required for the punishment of Joseph Pandera, and Miriam being with child, Yohanan left for Babylonia.)

والترجمة كالآتي :

---

[٣٨] و المواد التي يحتويها هذان الكتابان قد انتشرت شفويا (من الصعب تتبعها و لكن ربما لا تكون نشأت قبل القرن الثاني) و ظهرت في صورة كتاب في أواخر العصور القديمة (القرن الرابع على أقصى تقدير) أو في بدايات العصور الوسطى أو في القرن السادس .

[٣٩] Jesus in the Jewish Tradition , Goldstein, , pp. 148-15454

(و بعد ذلك عندما أتى "يوحنان" إلى مريم , عبرت مريم عن دهشتها من سلوكه الغريب بالنسبة لما تعرفه عن شخصيته , لقد عرف كلاهما الجريمة التي فعلها "يوسف بانديرا" و الخطأ الجسيم الذي وقع على مريم , فذهب "يوحنان إلى "الراباي" شيمون بن شيتا" و أخبره بما حدث من إغواء مخزي , و نتيجة للافتقار للشهود اللازمين لإقامة الحد لم تتم معاقبة "يوسف بانديرا" , و عندما أصبح لمريم طفل رحل "يوحنان" إلى "بابيلون. ")

بهذا نختم ما قاله اليهود وما قاله التلمود عن مريم عليها السلام ولكن قبل أن نختم يجب أن نوضح أمراً غاب عن البعض من المشككين أمثال زكريا بطرس وغيره , وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على جهله وعدم اطلاعه على دراسات الكنيسة ..

هل تلمود اليوم به اتهامُ مريمَ بالزنا ؟

يحاول البعض التشكيك في عدم احتواء التلمود الحالي باسم سيدنا المسيح وهذا ما اعتمد عليه القس زكريا بطرس , فهناك طبعات من التلمود قد حذُف منها اسمُ سيدنا عيسي عليه السلام وقد حُذف اسم المسيح إجباراً ,وقد وضع اليهود النصارى في قسم في التلمود يسمي عابود زاره وهذا القسم خاص بالعبادة الأجنبية الوثنية الكفرية ولقد حذف اليهود بعض الأمور أو اختصروها وأصدروا طبعة في القرن السابع عشر وأصبحت خالية من تلك التصريحات وتوجد نسخة تسمي نسخة البندقية ويشار إليها بالخفاء بلفظ (بند) وفي هذا القرن بدأت الكنيسة في تطهير التلمود وقامت بحذف هذه الإهانات من التلمود كما حذفوا اسم المسيح من التلمود , ومع ذلك فقد نُشرت الكتب اليهودية في هولندا في وقت لاحق بعد الترحيب بهم في أسبانيا بحيث أن التلمود المنشور في (١٦٤٤ – ١٦٤٨) في هولندا تشبه كثيراً نسخة التلمود البندقية , ولعل من الواجب أن أوضح أن هذا الحذف قد حدث بالإكراه من قبل آباء الكنيسة , وهذا ليس ادعاء مني بل هي حقيقة تاريخية مثُبتة والكثير يشهد بها ونأخذ على سبيل المثال موسوعة الخادم القبطي فتقول[٤٠] :

---

[٤٠] كتاب موسوعة الخادم القبطي – مجموعة من كهنة كنيسة الشهيد مار جرجس بالمطرية – لاهوت مقارن (المسيحية واليهودية) الجزء الثاني " ب " صفحة ١٣٧ , ١٣٨ .

موقف التلمود من المسيحيين :

وبالتالى فقد خص التلمود ، المسيحيين من بين الأجانب ، بكثير من الكراهية والأشمئزاز فيما خلا الفترات التى أزداد فيها الضغط على اليهود من جهة الكنيسة فى الغرب ، حيث اضطر اليهود إلى تفسير الفقرات الواردة فى التلمود والتى تحث على كراهية المسيحيين وأستلاب أموالهم ، بأنها خاصة بالوثنيين فقط .

ومن بين الألفاظ التى وردت فى التلمود ، وتشير إلى المسيحيين . جوئيم (Goyim) وتعنى وثنيين ، ولفظة (Minim) جمع (Min) والتى تعنى كافر ، إضافة إلى لفظة أخرى هى أكيم ، والتى تعنى حامل الصليب .

ويعلم التلمود بأن أموال المسيحيين ، هى مباحة لليهود ، بأعتبار أن كل ما فى العالم ، هو ملك لليهود وأنه يجب أستلاب ممتلكاتهم بكل الطرق ولو بالخداع .

رد فعل ذلك لدى المسيحيين :

وعندما أطلع المسيحيون على هذه الأهانات والأتهامات ، ذلك بعد أن خرج التلمود إلى النور وأصبح متاحا لكثيرين قراءته ، وذلك منذ أوائل القرن السادس الميلادى ، من هنا بدأوا فى مهاجمة اليهود وقد كان للباباوات الكاثوليك دور كبير وفعال فى مواجهة التلمود حيث أدى ذلك إلى حرق التلمود أكثر من مرة كما سنرى .

فعند نهاية القرن السادس عشر وبداية السابع عشر ، وحيث باشر كثير من الرجال المشاهير بدراسة التلمود بدافع ذاتى ، أخذ اليهود (الذين خافوا على أنفسهم) يحذفون من التلمود الأجزاء الصريحة فى مناهضتها للمسيحيين ، وهكذا فإن التلمود المنشور فى بامل (سنة ١٥٧٨ -١٥٨١ م) ، اصبح مختصرا فى مواضع كثيرة ، وقد سميت هذه الطبعة بـ الطبعة المطهرة Expurgated حيث حذف منها قسم (عسابود زاره) وهى عدائية بالنسبة للمسيحية وهو القسم الخاص بالعبادة الأجنبية الوثنية الكفرية ومن هنا فقد قرر المجمع اليهودى فى (بولونيا) ، وكذلك رابيى ألمانيا وبعض دول أخرى فى سنة ١٦٣١م الأتى (أنه من الأن فصاعدا ، يترك مكان هذه الألفاظ (التى تهين المسيحية) بياض أو رسم دائرة ، على شرط إلا تعلم هذه التعاليم إلا فى المدارس الخاصة ، فيشرح الحاخامات للتلاميذ ، أن المسيحيين مفطورون على الخطايا ولا يجب إستعمال العدل معهم) وفى الوقت ذاته كان قادة اليهود يحتفظون بنسخ كاملة من التلمود لديهم .

وهكذا فقد صدرت طبعات أمستردام سنة ١٦٤٤م ، وسلزباج سنة ١٧٦٩م ، ووارسو سنة ١٨٣٦م ، وبراج سنة ١٨٢٩م خالية من تلك الأهانات ، وكان الشراح يشيرون دائما إلى

ويكمل قائلاً :

نسخة البندقية الكاملة (التي لم تحذف منها الاهانات) ولكن يشيرون إليها خفية بلفظ (بند) بين قوسين ، ومع الوقت صار هذا الاختصار إشارة إلى نسخة البندقية .

- كما لجأ اليهود إلى طريقة عجيبة للتهرب من مراقبي الطباعة ، الذين وضعتهم الكنيسة ، فكانوا يكتبون كلمة (هذا) بمعنى (كان) ويقصدون (كان هنا في النص الأصلي) .

ففي مطلع القرن السابع عشر بدأت الكنيسة في تطهير التلمود ، فوضعت فهارسا مفصلة بالموضوعات المحظورة ، والتي تقوم الرقابة المسيحية بحذفها من التلمود أو تعديلها ، وقد عين الراهب ماركو مارينو كرقيب معين في بازل على طباعة التلمود ، فاستبدل لفظة (تلمود) بـ (جمارا) أو (تيش) وكلمة هرطوقي بـ صدوقي أو أبيقوري ، وروما بـ أرام أو فارس ؛ وتشومد (من أجبر على ترك اليهودية) بكلمة تعنى : من ارتد طوعا ولفظة جوى (وثنى) بـ (سامرى) كما حذف إسم المسيح من التلمود كله ؛ كما حذف كل ما فيه تجسيد للذات الألهية ، وأضاف كذلك حواشي وهوامش ؛ ومما أثار هذا الرقيب هو العبارة التي تقول " كل رجل ليست له زوجة لا يعد رجلا " فاستبدلها قائلا " كل يهودى ليست له زوجة لا يعد رجلا " حيث أبدل كلمة أدم (رجل) بـ يهودى . ولكن مع كل ذلك فإن الأمر لم يخل من أخطاء سخيفة عند الأستبدال .

ومع ذلك فقد نشرت الكتب اليهودية في هولندا ، في وقت لاحق ؛ بقليل جداً من الحذف والبتر ، وذلك حين لاقى اليهود المطردون ، ترحيبا في أسبانيا ، بحيث أن التلمود المنشور في (١٦٤٤ – ١٦٤٨) في هولندا ، يشبه كثيراً نسخة تلمود البندقية (المشار إليها) .

وبسبب ما نشر عن مهاجمة بعض أجزاء التلمود للمسيحية ، طالب المسيحيون بترجمة التلمود ، ولجأ بعضهم إلى المحاكم ، ولعل أشهر القضايا التي أقيمت في هذا الصدد ، تلك التي كانت في فيينا .

هكذا كان المسيحيون لهم عامل في تغيير بعض الألفاظ في التلمود المنتشر في الدول الأوروبية ولكن ما زالت هناك نسخ كما رأينا فيها اتهامات للمسيح عليه السلام وأمه بالزنا ونعوذ بالله من ذلك .. وهذا لأن البعض يحاول التشكيك في هذه المسألة ويأتي للمسلم يقول له هذا هو التلمود أين ما ادّعاه القرآن ؟! فنقول لهم ما تكلمنا فيه من قبل ويا ليتهم يقرأون ..

الكتاب المقدس والتفاسير المسيحية وآباء الكنيسة تؤكد اتهام اليهود لمريم بالزنا

الحقيقة التي لا يغفل عنها إلا كل مخادع كذاب أمثال زكريا بطرس , جل همه محاربة الإسلام حتى ولو كانت الطريقة التي يحارب بها غير مشروعة وكاذبة وتخالف الحقيقة , فلا يوجد عالم من علماء المسيحية ينكر اتهام اليهود لمريم بالزنا والكتاب المقدس نفسه يشهد بأن اليهود قد اتهموا مريم عليها السلام بالزنا ونأخذ على سبيل المثال من نصوص الكتاب المقدس ما يلي :

- **أكول وشريب خمر !**

لعله يكون غير واضح في بداية الأمر ولكن لنقرأ النص كاملاً مع تعليق مفسري الكتاب المقدس (لوقا ٧/ ٣٣-٣٥) :

(لأنه جاء يوحنا المعمدان لا يأكل خبزا ولا يشرب خمرا ، فتقولون: به شيطان. جاء ابن الإنسان يأكل ويشرب ، فتقولون: هوذا إنسان أكول وشريب خمر ، محب للعشارين والخطاة. والحكمة تبررت من جميع بنيها..)

والكلمة التي أطلقوها اليهود على المسيح أنه "أكول وشريب خمر" كانت تطلق على أولاد الزنا لأنها مكانة وضيعة سيأتي من بيئة مضمحلة أي أن يكون ابن زنا !! وهذا ما أكده جوش مكدويل فيقول[٤١] :

(ولقد اتهم اليهود المسيح بأنه أكول وشريب خمر , وكانت هذه الصفة تطلق على "ابن الزنا" بين يهود فلسطين لأنه بهذا السلوك ينمُّ عن أصله

(٤١) كتاب ثقتي في المسيح – جوش ماكدويل , ترجمة القس منيس عبد النور صفحة ٣٥-٣٦ .

الوضيع وبهذا أتهم الفريسيون يسوع !. ومن هذا نرى أن اليهود اختلفوا فكرة ميلاد المسيح غير الشرعي ليقاوموا فكرة الميلاد العذروي التي علّمت بها الكنيسة منذ بداية عهدها)

- إننا لم نولد من زنا !!

هكذا قال اليهود للمسيح داخل الإنجيل وكان مقصدهم بأننا لم نولد من الزنا مثلك ولنقرأ أولاً النص ففي إنجيل يوحنا ٨ / ٤٠-٤١ :

(ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلوني، وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعه من الله. هذا لم يعمله إبراهيم. (٤١) أنتم تعملون أعمال أبيكم. فقالوا له : إننا لم نولد من زنا . لنا أب واحد وهو الله)

قبل أن نبدأ يجب أن نعلم , أن المسيح قال لليهود في بداية كلامه في العدد ٣٩ :

(أجابوا وقالوا له : أبونا هو إبراهيم. قال لهم يسوع: لو كنتم أولاد إبراهيم، لكنتم تعملون أعمال إبراهيم!)

ملحوظة قبل الخوض في مسألة النص وتفسيره علينا أن نقرأ النص اليوناني أولاً :

υμεις ποιειτε τα εργα του πατρος υμων ειπαν ουν αυτω ημεις εκ **πορνειας** ου γεγεννημεθα ενα πατερα εχομεν τον θεον

أنظر معي للكلمة الواردة (πορνειας) بورنياس : أي دعارة أو البغاء أو السفاح ![٤٢] وهذه الكلمة التي تترجم prostitution ..

---

(٤٢) وهذا ما ورد في قاموس ثاير للكتاب المقدس :

• القمص تادرس يعقوب ملطي في تفسيره لهذا النص نقلاً عن القديس كيرلس الأورشليمي فيقول [٤٣]:

(إذ قال المخلص أن الله هو أبوه (يو ٥: ١٨) ولم يعرف رجلاً بأنه أبوه، فلذلك قالوا" :إننا لم نولد من زناً لمقاومته، مضيفين: لنا أب واحد وهو الله (٤١). وكأنهم يقولون له: إننا نحن الذين لنا أب واحد وهو الله وليس أنت يا من تدعي أنك وُلدت من بتول، فأنت وُلدت من زنا. إنك تفتخر أنك وُلدت من عذراء بقولك أن لك الله وحده هو أبوك. نحن الذين نعرف الله كأب لنا لا ننكر أنه لنا أب بشري)

ويضعها جوش مكدويل في معارضات اليهود للميلاد العذروي فيقول[٤٤] :

والأناجيل تذكر هذه المعارضة للميلاد العذراوي:

«أَلَيْسَ هٰذَا هُوَ ٱلنَّجَّارَ ٱبْنَ مَرْيَمَ، وَأَخَا يَعْقُوبَ وَيُوسِي وَيَهُوذَا وَسِمْعَانَ؟ أَوَلَيْسَتْ أَخَوَاتُهُ هٰهُنَا عِنْدَنَا؟» فَكَانُوا يَعْثُرُونَ بِهِ» (مرقس ٣:٦).

«أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالَ أَبِيكُمْ». فَقَالُوا لَهُ: «إِنَّنَا لَمْ نُولَدْ مِنْ زِناً. لَنَا أَبٌ وَاحِدٌ وَهُوَ ٱللهُ» (يوحنا ٤١:٨).

بالإضافة إلى أن موقع الفاتيكان الرسمي فهو يشهد بأن هذا النص (أي يوحنا ٨/ ١٤) والنص الموجود في مرقس ٦/ ٣ إشارة إلى اتهام مريم ! فيقول [٤٥]:

Thayer's Greek Definitions [G4202 πορνεία – porneia - Thayer Definition: 1) illicit sexual intercourse]

[٤٣] من تفسير وتأملات الآباء الأولين إنجيل يوحنا – القمص تادرس يعقوب ملطي – الجزء الأول صفحة ٦٣١.

[٤٤] كتاب ثقتي في المسيح – جوش ماكدويل , ترجمة القس منيس عبد النور صفحة ٣٥ .

[٤٥] يمكن الإطلاع عليه من خلال هذا الموقع

(for that is not the way the idea is introduced in the Lucan account. Moreover, the suggestion that it originated as an answer to the accusation of illegitimacy levelled at Jesus is unlikely, as that accusation could equally have arisen because it was known that there was something unusual about Jesus 'birth (cf. Mark 6:3; John 8:41) and because of the Church's claim about his virginal conception .)

والترجمة كالآتي باختصار :

(ولذلك لم تكن هذه هي الطريقة التي قدمت بها الفكرة طبقا لأقوال Lucan ..وعلاوة على ذلك فإن الاقتراح المقدم كإجابة على الاتهام بالسفاح الواقع للأسف الاتهام ليسوع في العدد من يوحنا ٨ / ٤١ , مرقس٦/ ٣ ربما يكون بسبب الطريقة الغير عادية التي ولد بها يسوع .)

- ويقول العالم دالاس مفسراً هذا النص [٤٦]:

(We are not illegitimate children, they may have been casting aspersions on Jesus' birth.)

(نحن لسنا أبناء غير شرعيين ، إنهم يشهرون بولادة يسوع)

- وليس هذا فقط بل إن القديس كيرلس الإسكندري (الملقب بعمود الدين) [٤٧] أكد نفس هذا الأمر فقال [٤٨]:

---

http://www.vatican.va/roman_curia/pontifical_councils/chrstuni/angl-comm-docs/rc_pc_chrstuni_doc_20050516_mary-grace-hope-christ_en.html

(٤٦) The Bible knowledge commentary : An exposition of the scriptures (2:305). Wheaton, IL: Victor Books - Walvoord, J. F., Zuck, R. B., & Dallas Theological Seminary. (1983-c1985).

(٤٧) القديس كيرلس الإسكندري تلقبه الكنيسة بعمود الدين – ولد سنة ٣٧٥م –كان من المحاربين للمهرطقين على حسب فكر النصارى وكان رئيسا لمجمع أفسس التي تعتمده الكنيسة الأرثوذكسية – راجع كتاب نظرة شاملة لعلم الباترولوجي للقمص تادرس يعقوب ملطي صفحة ٩٤-٩٩.



آخر مشابه لهم،
الحين ينبغي أن
ون حياة شريرة
أن يحيوا حياة
مخاطرة: هكذا
م، فإن الأشرار
يعتبر فقط الذي
على شاكلته في
س الإلهي أيضاً
و ٤:١٥). (وكما
طريق المماثلة في
لسلوك يصيرون
ذلك فالقديسون
ون الأشرار آباء
ا على نفوسهم،
ب يقولون "أبانا
كما لو كانوا
ف فالمسيح ينسب

اليهود لأب آخر غير إبراهيم المقدس، ولم يقل بوضوح من هو هذا (الأب).

(يو٨:٤١): "*فقالوا له: إننا لم نولد من زنا. لنا أب واحد وهو الله*".

لقد سبق أن قلت إن اليهود المتجاسرين جداً كانوا مصابين بأفكار مُرّة وغير مقدسة عن مخلصنا المسيح، لأنهم ظنوا أن العذراء القديسة قد أفسدت، وأنها حملت بطفل ليس من الروح القدس أو بعمل من فوق بل من أحد الذين على الأرض. ولكونهم غير مؤمنين بالمرة وبلا فهم، فإنهم إما لم يعتبروا الكتابات النبوية، رغم أنهم يسمعون علناً: "*ها العذراء تحبل وتلد ابناً*" (اش٧:١٤)، أو ينظرون فقط إلى

(٤٨) كتاب شرح إنجيل يوحنا للقديس كيرلس الإسكندري التابع للمركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية – ترجمة الدكتور نصحي عبد الشهيد - صفحة ٦١٥.

• وقد قال البروفيسور أندرياس كوستنبرجر مشيراً لتلميح اليهود (٤٩):

(The Jews' rebuttal may imply the illegitimacy of Jesus ' birth. In the ancient Near East, "to question a man's paternity is a definite slur on his legitimacy." (Morris 1995: 393 n. 28, quoting Merrill Tenney). The earliest attestation of the Jewish belief that Jesus was born out of porneia may be m.)

والترجمة كالآتي :

(إن رد اليهود فيه تلميح على عدم شرعية نسب يسوع ، في الشرق الأدنى القديم حين تسأل رجلاً عن أصله فإن هذا يعد طعن مباشر في شرعية نسبه (٥٠) إن أقدم شهادة عن اعتقاد اليهود كانت تقول أن يسوع ابن غير شرعي)

• ويقول الدكتور باربرا نيومن مؤكدًا ما قصده اليهود فيقول (٥١):

(These antagonists may be making an insinuation about Jesus himself; in affirming that they are not illegitimate, they may be suggesting that he is. In the Greek clause " We were not born of fornication" the pronoun we is emphatic, suggesting a contrast between themselves and Jesus. ("We were not born of fornication, but you were.") Many commentators tend to feel that such a barb is intended.)

(إن هؤلاء الخصوم لعلهم يلمحون على يسوع نفسه ، فحين يؤكدون أنهم ليسوا أبناءً غير شرعيين قد يكون فيه إشارة أنه هو كذلك ، في النص اليوناني

---

(٤٩) Köstenberger, A. J. (2004). John. Baker exegetical commentary on the New Testament (265). Grand Rapids, Mich.: Baker Academic

(٥٠) (Morris 1995: 393 n. 28, quoting Merrill Tenney) .

(٥١) Newman, B. M., & Nida, E. A. (1993], c1980). A handbook on the Gospel of John. Originally published: A translator's handbook on the Gospel of John, c1980. Helps for translators; UBS handbook series (284). New York: United Bible Societies

(نحن لم نولد من زنا) الضمير نحن مؤكد ، مشيرا إلى أن هناك مقارنة بينهم وبين يسوع ، (نحن لم نولد من زنا ولكنك أنت كذلك) كثير من المعلقين يستشعرون أن هذا الأمر الشائك هو ما كان مقصودا من كلامهم)

- ويقول المفسر المسيحي كريج كينز مؤلف الخلفية الحضارية للكتاب المقدس [٥٢]:

[٥٢] الخلفية الحضارية للكتاب المقدس – العهد الجديد – الجزء الأول بقلم كريج كينر ، طبعة دار الثقافة صفحة ٢٥٢.

يوحنا ٨:٣٢ – ٥٣



سوى خادمة لله ، وأنه هو نفسه سوف يكسر نهائياً نير عبوديتهم (وقادهم الاتجاه المتطرف من هذا المعتقد إلى ثورة (٦٦ – ٧٠ م) . وقد علموا بأن الأمم الأخرى تحكمها ملائكة حارسة والنجوم ؛ ولكن شعب إسرائيل هو الذي يحكمه الله وحده .

٨ : ٣٤ يستخدم الفلاسفة غالباً لفظ حر بمعنى حر من الأفكار الخاطئة أو من القلق ، واليهود تحدثوا عن الحرية من الخطية وآمن المعلمون اليهود أنه من أجل أن شعب إسرائيل له الناموس* ، فإن الشيطان الذي يدفع الأمم إلى الخطية لا يمكن أن يستعبدهم .

اختير إسرائيل وعين للخلاص به .

٨ : ٣٨ - ٣٩ « الأب » ربما تعني « الأسلاف أو الأجداد » وعلى هذا القياس كان إبراهيم أبيهم (ع ٢٧) على الرغم أن بعضهم كان له أصول أممية بين أسلافه . ولكن من الناحية الاستعارية (التشبيهية) فإن الأب هو الشخص الذي يقتضي في طرقه ، وغالباً المعلم أو الجد الأعلى .

٨ : ٤٠ استخدام إبراهيم كنموذج سام لليهودي التقي الكريم . واحتفل التقليد اليهودي باستقباله لرسل الله المسيرين في تكوين ١٨ .

٨ : ٤١ أن تقترح بأن شخصاً ما له أب من الناحية القانونية وله أب بالطبيعة ، فهو أن تقترح أن أمّ هذا الشخص زانية . وتطبيقاً على هذا فقد أصرّ المحاورون على نقاء نسلهم (أبناء إبراهيم) والتي هي مساوية تماماً في الأدب اليهودي « أبناء الله » (قارن خر ٤ : ٢٢) . وذلك لأن الله تبنّى نسل إبراهيم (بعض العلماء هنا يلمحون إلى تهمة الربيين* إلى يسوع بأن أمه حملت به بفعل جندي روماني ولم تكن عذراء بالرغم من أن هذا ليس واضحاً في هذه المناقشة) .

٨ : ٤٢ - ٤٧ إن الشيطان أصلاً كان قتالاً (قارن ٨ : ٣٧ – ٤٠) ومنكراً للحق (٨ : ٣٢) فهذا ليس محل جدال . فقط ركز التقليد اليهودي على أن كذبه قاد آدم إلى الموت (قارن تكوين ٣) . لأن محاوري يسوع أرادوا قتله ورفضوا حقه فإن سلوكهم أظهر أبيهم الحقيقي . فالقضية ليست عرقية ، بل قضية روحية .

٨ : ٤٨ - ٥٩

- وقد صرح أيضاً بهذا الكلام ارتشبالد روبرتسون فيقول [٥٣]:

(It is vaguely possible that in this stern denial the Pharisees may have an indirect fling at Jesus as the bastard son of Mary (so Talmud).)

---

[٥٣] Robertson's Word Pictures of the New Testament on john 8:41

والترجمة :

(قد يكون ممكنا بصورة مبهمة أن الإنكار الشديد من جانب الفريسيين قد يحمل تلميحًا غير مباشر على يسوع بوصفه اللقيط ابن مريم (كما في التلمود))

• ويقول أيضاً الدكتور وليم باركلي عن اتهامات اليهود في القرون الأولى للسيدة مريم العذراء ودفاع الآباء الأولين عن هذا الإتهام وفي تفسيره لهذا النص فيقول بعد عرض الرأي الأول بأنه اتهام بعبادة الأوثان ثم يقول[٥٤] :

(أما الثاني : فلعل اليهود قصدوا بهذا القول شيئاً يمس حياة يسوع الخاصة في الصميم . فنحن نعرف كيف أن المسيحيين الأولين منذ البداية لم يتوانوا في المناداة بميلاد المسيح العذروي المعجزي , وأمام هذا الحق أطلق اليهود أقسى الشائعات عن يسوع , وكيف أن العذراء خانت عهد خطبتها وكانت غير أمينة ليوسف , أما ذلك الذي سقطت معه في غفلة من رجلها فقد كان جندياً رومانياً يدعونه "بندثيرا" أو "بانديرا" وجاء يسوع نتيجة هذه الصلة الآثمة – كلام قبيح ما كنا نود أن نثبته في هذه الصفحات الكريمة – لذلك فمن المحتمل جداً أن اليهود كانوا يعيرون المسيح بأصله غير المعروف , وكأني بهم يقولون له .. بأي حق تتجاسر وتوجه لنا مثل هذا الحديث ونحن نعرف من أين أتيت ؟ ..)

[٥٤] تفسير العهد الجديد شرح بشارة يوحنا الجزء الثاني للدكتور وليم باركلي ترجمة الدكتور عزت زكي صفحة ٦٣ .

لعل البعض سوف يعترض بأنه عرض احتمالات ولكن من الواضح في كلامه أن مسألة اتهام اليهود لمريم بالزنا هي ثابتة وأكيدة من القرون الأولي للمسيحية ولكن هذه الاحتمالات فقط كتفسير للنص وهدف ما قاله اليهود من كلامهم ولكنه أيضاً يؤكد اتهام مريم ..

- ويقول الدكتور هندركسن مفسر للكتاب المقدس على هذا النص[٥٥]:

(and that what they really meant was this, "We were not bo-
rn of fornication, but you were! With respect to our parentage there is no reasonable doubt, but it is different with you!" Cf. 8:48. At any rate such stories circulated among the Jews later on, and in their literature Jesus is often represented as the bastard son of Mary)[٥٦]

(وتحديدا قول اليهود "نحن لم نولد من زنا" : ((وما كانوا يعنونه في الحقيقة كان (نحن لم نولد من زنا ولكنك كذلك ، احترامنا لنسبنا وانتماءنا لآبائنا ليس فيه اى شك، ولكن الأمر يختلف معك) على كل حال مثل هذه القصص قد تداولت بين اليهود بعد ذلك ، وفي كتاباتهم يسوع غالبا يدعى اللقيط ابن مريم (ابن الزنا) .)

---

(٥٥) Hendriksen, W., & Kistemaker, S. J. (1953-2001). Vol. 1-2: New Testament commentary : Exposition of the Gospel According to John. Accompanying biblical text is author's translation. New Testament Commentary (2:57-58). Grand Rapids: Baker Book House.
(٥٦) Cf. T. Walker, Jewish Views of Jesus, New York, 1931, pp. 14–23.

• وقد شاركه الرأي أيضاً المفسر المسيحي ماك آرثر فقال[٥٧]:-

(8:41 We were not born of fornication. The Jews may well have been referring to the controversy surrounding Jesus' birth. The Jews knew the story about Mary's betrothal and that Joseph was not Jesus' real father; thus they implied that Jesus' birth was illegitimate (see Matt. 1:18–25; Luke 1:26–38).

والترجمة كالآتي :

(إننا لم نولد من زنا . لعل اليهود كانوا يشيرون إلى الجدل القائم حول ميلاد يسوع . أن اليهود كانوا يعرفون قصة خطبة مريم وأن يوسف لم يكن والدَ يسوع الحقيقي ، لذلك اعتبروا ولادة يسوع غير شرعية (راجع متى ١: ١٨- ٢٥ ، ولوقا ١: ٢٦ – ٣٨).)

• ويقول المفسر وليم ماكدونالد مصرحاً باتهام اليهود لمريم بالزنا فيقول في تفسيره لهذا النص (يوحنا ٨ / ٤١) [٥٨] :

(كانت هوية أبيهم ظاهرة بوضوح , بما أنهم كانوا يتصرفون مثله , لقد عملوا أعمال أبيهم أي إبليس. يجوز كثيراً أن يكون اليهود قد أقدموا على اتهام الرب بأنه وُلد من زنا , غير أن العديد من دارسي الكتاب المقدس يرون في الكلمة "زنا" إشارة إلى الوثنية ...)

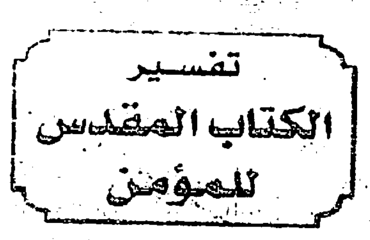
---

[٥٧] MacArthur, J. J. (1997, c1997). The MacArthur Study Bible (electronic ed.) (Jn 8:41). Nashville: Word Pub .

[٥٨] تفسير الكتاب المقدس للمؤمن – العهد الجديد – الجزء الأول (متى , يوحنا) للدكتور وليم ماكدونالد صفحة ٤٥٣ – دار الثقافة

٤٥٣

وهذا لم يعمله إبراهيم. بل أخذ مكانه إلى جانب الحق والبر.


تفسير الكتاب المقدس للمؤمن

العهد الجديد

الجزء الأول
متى - يوحنا

وليم ماكدونالد

> ٨: ٤١ كانت هوية أبيهم ظاهرة بوضوح، بما أنهم كانوا يتصرفون مثله. لقد عملوا أعمال أبيهم، أي إبليس. يجوز كثيرًا أن يكون اليهود قد أقدموا على اتهام الرب بأنه وُلد من زنًى. غير أن العديد من دارسي الكتاب المقدس يرون في الكلمة «زنًى» إشارة إلى الوثنية. لقد اعتبر اليهود أنهم لم يقترفوا قط خطية الزنا الروحي، بل ظلوا أبدًا أمناء لله. فهو الشخص الوحيد الذي اعترفوا به أبًا لهم.

- يعلق دافيد جوزيك [٥٩] على هذا النص (يوحنا ٨/ ٤١) فقال [٦٠]:

(We were not born of fornication: Again, they try to insult the parentage of Jesus. The implication is, "We were not born of fornication, but we don't know about You, Jesus.")

والترجمة :

(نحن لم نولد من زنا : مرة ثانية أنهم يحاولون أن يهينوا نسب يسوع ، إن المعنى الضمني لهذا الكلام : نحن لم نولد من زنا ولكننا لا ندري عنك يا يسوع)

---

[٥٩] هو مدير لكلية كلافيري شابل للكتاب المقدس بألمانيا. وقد تقلد هذا المنصب في يناير ٢٠٠٣، بعد أن خدم ١٤ عاما كموسس وقس كبير بوادي كلافيري شابل. وقد ظل في الوزارة الرعوية لأبناء أبرشيته منذ ١٩٨٢، ديفيد لم يلتحق رسميًا بكلية خاصة بالكتاب المقدس أو دراسات خاصة بهذا المجال، ولكنه حاصل على بكالوريوس الفنون من جامعة كاليفورنيا ..

[٦٠] David Guzik's Commentaries on the Bible , john 8:41

- يقول القس الدكتور جون اوجريدي[61] في تفسير هذه الآية ما يلي[62]:

Chapter 8 offers some evidence that some believed that Joseph was not the father of Jesus and that, in fact, Jesus was illegitimate. While Jesus debates the Jews, he makes reference to God his Father and they reply: "Where is your father?" (Jn 8:19). The accusation becomes clearer as the debate continues. In reply to Jesus' accusation that the Jews do the work of their father, the devil, they reply: "We were not born of an adulterous union" (Jn 8:41). Some saw Jesus as the son of Joseph and Mary; others conclude that somehow he was illegitimate. Perhaps Jesus was born within the first nine month period from the time Mary and Joseph began to live as husband and wife.

والترجمة :

(إن الإصحاح الثامن يعرض بعض الأدلة على أن البعض كان يعتقد بأن يوسفَ ليس والدَ يسوع ، وأنه في الحقيقة يسوع ابن غير شرعي ، حين كان يسوع يجادل اليهود قد أشار إلى الله أبيه فأجابوه "أين أبوك" يو ٨: ١٩ وقد أصبح الاتهام أكثر وضوحا مع استمرار المجادلة ، وفي ردهم على اتهام يسوع بأنهم يعملون أعمال أبيهم إبليس قالوا "نحن لم نولد من زنا" يو ٨: ٤١ ، إن البعض كان يرى بأن يسوع هو ابن يوسف ومريم ، والبعض الآخر كانوا يرون أنه بطريقة ما يسوع ابن غير شرعي ، ربما ولد يسوع خلال التسعة أشهر الأولى منذ أصبح مريم ويوسف زوج وزوجة .)

- ويوضح أيضاً العالم المسيحي أدوين فريد[63] النص يقول[64]:

---

(61) هو قس لأبرشية ألباني بنيويورك، وأستاذ علم لاهوت الكتاب المقدس بجامعة باري في ميامي. ألف ١٧ كتابا وعددا من المقالات. ودرّس في جامعات وكليات في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا ..

(62) Models of Jesus revisited By John F. O'Grady p78 , and he mentioned it again in, According to John: the witness of the beloved disciple By John F. O'Grady p14.

(63) هو أستاذ فخري في الدين بكلية جيتسبرج، درّس في دراسات الكتاب المقدس لمدة ٣٦ عاماً. نشر العديد من المقالات في عدة مجلات متخصصة، كما ألف العديد من الكتب منها اثنان من الكتب الدراسية..

(64) Stories of Jesus' Birth By Edwin D. Freed p35-36

(نحن لم نولد من زنا، لدينا أب واحد وهو الله" يو ٨: ٤١ إن كان الضمير المؤكد "نحن" يظهر في النص اليوناني موضحا أن يسوع ابن غير شرعي ولكن منتقديه اليهود ليسوا كذلك ، وهنا الإشارة الضمنية واضحة، وبما أن يوحنا قد كتب في وقت الجدل الشديد مع اليهود ، أنه من الواضح جدا أن نص يوحنا يشير إلى اتهام اليهود بعدم شرعية نسب يسوع)

later they say, '*We* are not illegitimate children: *we* have one father, God himself' (Jn 8.41; my emphasis). If the emphatic 'we', present in the Greek text, implies that Jesus is illegitimate but that his Jewish critics are not, then the implications are clear. Since John was written during a time of intense controversy with the Jews, it is very likely that the

36 *The Stories of Jesus' Birth*

passages in John 8 reflect the Jewish accusation of illegitimacy.

- **أعمال بيلاطس تدافع عن مريم من تهمة الزنا**

إنها الحقيقة التي لا ينكرها إلا كل جاحد أمثال هذا القس الجاهل الذي يتحدى الحقيقة ليظهر كذبه ويحارب الإسلام بالكذب والخداع وينكر الحقائق حتى يحارب هذا الدين العظيم , كتاب قد تم كتابته في القرون الأولي يسمي أعمال بيلاطس استشهد منه القديس يوستينوس , هذا الكتاب مذكور فيه دفاع عن السيدة مريم بالعذراء من تهمة الزنا ويرد على من ادعي أن يسوع ابن غير شرعي وهذا ما أقرته دائرة المعارف الكتابية [٦٥] فقد قالت [٦٦]:

[٦٥] دائرة المعارف الكتابية مرجع هام عند العلماء الأرثوذكس فقد استشهد بها مؤتمر تثبيت الإيمان للكنيسة الأرثوذكسية , راجع كتاب محاضرات مؤتمر العقيدة الأرثوذكسية التابع للجنة المجمعية للإيمان والتعليم والتشريع – دير الأنبا أبرام – العزب – الفيوم ٢٧ – ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٤ . صفحة ٢١٧ .أول مرجع من المراجع الأساسية .

(أعمال بيلاطس : وتزعم المقدمة انه مترجم عن وثيقة عبرية سجلها نيقوديموس. ويبدأ الجزء الرئيسي في الكتاب بذكر الاتهامات التي وجهها قادة اليهود ليسوع، الذي ـ عندما مثل أمام بيلاطس ـ انحنت له الصور المرسومة على الأعلام احتراما له رغم انف حاملي الإعلام. وتيسير القصة في خطوطها الرئيسية على منوال القصة الكتابية بشيء من التوسع. وترسل زوجة بيلاطس ـ التي توصف بأنها كانت تخاف الله ـ محذرة إياه (مت ٢٧ : ١٩). وقد استبعدت تهمة أن يسوع كان ابنا غير شرعي بشهادة اثني عشر يهوديا. ويدافع نيقوديموس عن يسوع أمام بيلاطس، كما يشهد له عدد كبير ممن كان قد شفاهم. وأخيرا يرضخ بيلاطس لضغط اليهود ويصدر حكمه على يسوع بالصلب.)

أعمال بيلاطس هي وثائق مكتوبة من القرون الأولي وهي تدافع عن مريم من التهمة المنسوبة لها وهي اتهامها بالزنا وهذا هو نص الوثيقة. وما ذُكر فيها في (أعمال بيلاطس الفصل ٢ الفقرة ٣ , ٤ , ٥ , ٦) [٦٧]:

(what shall we see ? Firstly, that thou wast born of fornication; secondly, that thy birth in Bethlehem was the cause of the slaying of children; thirdly, that thy father Joseph and thy mother Mary fled into Egypt because they had no confidence before the people.)

والترجمة هي :

---

[٦٦] دائرة المعارف الكتابية – نخبة من العلماء واللاهوتيين – الجزء الثاني صفحة ٣١٣ .

[٦٧] THE GOSPEL OF NICODEMUS, OR ACTS OF PILATE . II .

(فأجاب كبار القوم من اليهود يسوع قائلين :ماذا سنرى ؟ أولا لقـد ولـدت من زنا , و ثانيا لقد تسبب مولدك في بيت لحم في ذبح الأطفال و ثالثـا لقـد هرب أبوك يوسـف و أمـك مـريم إلى مـصر لأنهمـا لم يكـن لـديهما ثقـة في أنفسهم لكي أن يواجهوا الناس)

ويكمل قائلاً :

(Then said certain of them that stood by, devout men of the Jews: We say not that he came of fornication; but we know that Joseph was betrothed unto Mary, and he was not born of fornication. Pilate saith unto those Jews which said that he came of fornication: This your saying is not true for there were espousals, as these also say which are of your nation. Annas and Caiaphas say unto Pilate: The whole multitude of us cry out that he was born of fornication, and we are not believed: but these are proselytes and disciples of his. And Pilate called Annas and Caiaphas unto him and said to them: What be proselytes? They say unto him :They were born children of Greeks, and now are they become Jews. Then said they which said I that he was not born of fornication, even Lazarus, Asterius , Antonius, Jacob, Amnes, Zenas, Samuel, Isaac, Phinees, Crispus, Agrippa and Judas: We were not born proselytes (are not Greeks, Copt.), but we are children of Jews and we speak the truth; for verily we were present at the espousals of Joseph and Mary.)

والترجمة كالآتي :

(ثم تقدمت طائفة منهم , رجال ورعين من اليهود , و قالوا : نحن لا نقول أنه أتى من زنا و لكننا نعلم أن يوسف كان خاطبا لمريم و أنه لم يولد من زنا , فقال بيلاطس لأولئك اليهود الذي قالوا أنه ولد من زنا : إن كلامكم غير صحيح لأنهما كانا مخطوبين كما يقول أناس من قومكم , فقال أناس و كايافاس إن كل الحشد منا يصرخ بأنه ولد من زنا و لا نصدق ... و أما هؤلاء فمهتدون جدد و تلاميذه ... فنادى بيلاطس على أناس و كايافاس و قال لهما ماذا تعنيان بقولكما مهتدون جدد ؟ , فقالا له أنهم مولودون من يونانيين و الآن هل أصبحوا يهود ؟ , ثم قال هؤلاء الذين قالوا عنه أنه لم يولد من زنا مثل لازروس , استيريوس, أنتونيوس , يعقوب , أمنيس , زيناس , صامويل , إسحاق , فينيس , كريسبوس , أجريبا , و يهوذا , نحن لم نولد مهتدين جددا (لا يونانيين أو أقباط) و لكننا أبناء يهود و نتكلم الحقيقة لأننا حقا كنا حاضرين لخطوبة يوسف و مريم .)

ويكمل في الوثيقة :

(And Pilate called unto him those twelve men which said that he was not born of fornication, and saith unto them: I adjure you by the safety of Caesar, are these things true which ye have said, that he was not born of fornication? They say unto Pilate: We have a law that we swear not, because it is sin: But let them swear by the safety of Caesar that it is not as we have said, and we will be guilty of death. Pilate saith to Annas and Caiaphas: Answer ye nothing to these things? Annas and Caiaphas say unto Pilate: These twelve men are believed which say that he was not born of fornication, but the

whole multitude of us cry out that he was born of fornication, and is a sorcerer, and saith that he is the Son of God and a king, and we are not believed.)

والترجمة :

(فاستدعى بيلاطس هؤلاء الاثنى عشر الذين قالوا أنه لم يولد من زنا و قال لهم : أناشدكم بأمان قيصر هل ما قلتموه هو الحق من أنه لم يولد من زنا ؟ فقالوا لبيلاطس أن لدينا قانون ألا نحلف , لأنه خطيئة , و لكن دعهم يحلفون بأمان قيصر أنه ليس كما قلنا و نكون نحن مستحقين عقوبة الموت , قال بيلاطس لـ "أناس" , كايافاس "ألا تردون على هذه الأشياء ؟ قال "أناس" , "كايافاس" لبيلاطس هؤلاء الرجال الاثنى عشر يصدقون عندما يقولون أنه لم يولد من زنا و كل الحشد منا يصرخ أنه ولد من زنا و أنه ساحر و قال أنه ابن الله و أنه ملك , و مع ذلك لا تصدقنا؟)

- **علماء المسيحية يقرون بأن هذه الاتهامات كانت معُلنة في القرون الأولي**

يؤكد البروفيسور باترك جيري بأن هذا الاتهام قد يكون موجوداً في القرون الأولي وليس حديثاً , فيقول[٦٩] :

(٦٩) Women at the beginning: origin myths from the Amazons to the Virgin Mary by Patrick J. Geary p65

on kinship. On the one hand, apparently even during his lifetime, questions were raised about Jesus's legitimacy. Comments in the Gospel of Mark (6:3) and John (8:41) may suggest that Jesus was accused of illegitimacy by some of his opponents. In the century following his death, a tradition circulated that Jesus had been illegitimate. This may be echoed in Simeon ben Azzai who is said to have found in Jerusalem a genealogy dated to before the destruction of the Temple in which was written "So-and so is a *mamzer* [anyone born of relations between whom marriage is forbidden by the Mosaic law; a bastard] by a married woman."[11] The fullest version of this accusation is repeated in Origen's *Contra Celsum*, in which the third-century theologian quotes the second-century Celsus (writing in the persona of a Jew): "The mother of Jesus . . . having been turned out by the carpenter who was betrothed to her, as she had been convicted of adultery and had a child by a certain soldier named Panther."[12]

والترجمة :

(من ناحية يظهر أنه حتى أثناء حياته ، كانت تثار التساؤلات حول نسب يسوع. تعليقات في إنجيل مرقس ٦ : ٣ ويوحنا ٨: ٤١ قد تشير أن يسوع اتُهم بعدم شرعية نسبه من بعض خصومه، خلال المائة سنة التي تبعت موته قد انتشر التقليد القائل بأن يسوع ابن غير شرعي، قد نجد صدى ذلك في كلام سيمون بن أزاي الذي قال أنه وجد في القدس وثيقة نسب ترجع لما قبل دمار الهيكل مكتوب فيها "كذلك يكون مازار (أي شخص يولد من علاقة بين من يعتبر زواجهم محرما طبقا للقانون الموسوي : اللقيط) من امرأة متزوجة" إن هذا الاتهام قد تكرر في كتاب أوريجانوس ضد كلسوس حيث اقتبس لاهوتي القرن الثالث من كلسوس من القرن الثاني (ما كتبه من وجهة نظر يهودية)

أم يسوع ... اتضح أنها كانت مخطوبة للنجار ، كما أنها قد ارتكبت جريمة الزنا وأنجبت طفل من جندي يدعى بانثر)

ويقول الدكتور تشارلز ايزنبرج (٧٠) عن هذا الأمر (٧١) :

(" wc bc not born of fornication (john 8: 41) " so they strongly accused him of being an illegitimate child.)

والترجمة كالآتي :

(نحن لم نولد من زنا " يوحنا ٨: ٤١ " إنهم يتهمونه بقوة بأنه ابن غير شرعي)

- مارتن لوثر (٧٢) يكشف اتهام اليهود لمريم عليها السلام فيقول (٧٣):

---

(٧٠) ولد في سان فرانسيسكو عام ١٩٣٤، التحق بثانوية باندينى وتخرج في ١٩٥٢. كرس حياته ليسوع المسيح في عمر التاسعة عشر. حصل على الدكتوراه من الكلية المعمدانية المحافظة الغربية في بورتلاند. دُعي إلى نيويورك في ١٩٧٢ لمنصب وزير ليكون مسئولاً عن الجمعية الأمريكية للمهام اليهودية واستمر حتى ١٩٧٦. درّس الكتاب المقدس في مدرسة نيويورك اللاهوتية وجامعة نياك. لديه برنامجاً تلفزيونيا: الرب، اليهود، وأنت ..

(٧١) The Book of Daniel- A Well Kept Secret by Charles Eisenberg p152 .

(٧٢) من مؤسسي الإصلاح الإنجيلي وهو تقريبا مؤسس الطائفة المسيحية المعروفة بأسم البروتستانت .. ولد في العاشر من نوفمبر سنة ١٤٨٣ ببلدة أيسلبن (سكسونيا-أنهالت) ابنا لعامل المنجم هانس لودر ومارغريت ليندمان. في أسرة صغيرة من عمال المناجم متواضعة ومتدينة وجد صارمة في تربية أبناءها , في سنة ١٥١١ سافر إلى روما، وهذه الرحلة هي التي غيرت مجرى حياته، ولما عاد منها بدء سيرته مصلحاً للدين المسيحي. وكان البابا في روما، في أشد الحاجة إلى المال، ولم يجد سبيلا للحصول عليه إلا عن طريق إصدار وبيع صكوك الغفران، وكان يطلب إلى الناس شراؤها ليغفر الله ذنوب أقربائهم أو من يشاؤون ممن يعذبون في المطهر بسبب ما اقترفوه من ذنوب. وكان يشرف على هذه العملية راهب دومنيكي يدعى يوحنا تتسل وذلك في سنة ١٥١٦، فراح يروّج لها بطرق ظاهرة أثارت ثائرة مارتن لوثر، فأصدر لوثر بيانا يحتوي على ٩٥ قضية ضد صكوك الغفران , في سنة ١٥٤٦ دُعي لفض نزاع قام في بلدة إيسليبن، وبعد ان أفلح في فض النزاع أصيب بنوبة برد ما لبث أن توفي في أثرها وذلك في ١٨ فبراير ١٥٤٦.. راجع أيضا كتاب المُصلح الإنجيلي مارتن لوثر ترجمة ونشر المركز اللوثري للخدمات الدينية في الشرق الأوسط ..

(٧٣) The Jews and Their Lies - by Dr Martin Luther , p 35 .

THE JEWS

AND

THEIR LIES

by

Dr. Martin Luther

. About this you may read
am. What Devil's work they
rs and words.

tians in like manner. When
y receive us they pervert the
you (German—seid Gott
ed wil kom," that is: "Devil,
a Devil." Since we do not
they secretly practice their
think they are friendly to us
the fire of hell and all

THEY CALL THE VIRGIN MARY A WHORE

Thus they call Him (Jesus) the child of a whore and His mother, Mary, a whore, whom she had in adultery with a smith. Reluctantly I must speak so coarse in opposing the Devil. Now they well know that they speak such lies in plain hatred and wilfulness, solely to poison their poor youth and simple Jews against the Person of our Lord, to prevent them from accepting His doctrine (which they cannot deny). Sabastianus Muenster also points out in his Biblia, that there is said to be a poisonous Rabbi who does not call the dear mother "Maria," but "Haria,"

والترجمة كالآتي:

(هكذا دعوا يسوع بابن الزانية , وأمه(مريم) بالزانية التي وقعت في الزنا مع حداد .. بعد تردد وجدت انه لابد أن أتحدث بخشونة في معارضة الشيطان..الآن سوف يعرفون أنهم تحدثوا بالكذب المفعم بالكراهية المطلقة فقط لتسميم شباب اليهود البسيط ضد شخص ربنا لكي يصدوهم عن اعتناق مذهبه (الذي لا يستطيعون أن ينكروه) سبستيانوس مونستر أشار في كتاباته إلى راباي خبيث كان يطلق على أمنا الحبيبة ماريا لقب هاريا)

- **يقول جوش مكدويل أيضاً مؤكداً إتهام مريم في القرون الأولي (٧٤):**

(وكما نتوقع هاجم اليهود عقيدة الميلاد العذروي , أي أنه منذ القرن الأول واجهت الكنيسة جدلاً حول ميلاد المسيح العذروي , الأمر الذي يوضح لنا أن الكنيسة علمت بهذه العقيدة منذ البداية ... في سلسلة نسب يهودية , ترجع إلى ما قبل سنة ٧٠م , ونجد اسم يسوع مكتوباً على أنه ابن لسيدة متزوجة . ولابد أن البشير متى كان يعرف هذه الكتابات , فكتب يحذر ضدها . وقد شهر علماء اليهود فيما بعد بيسوع على أنه ابن زانية , كما ادعوا بأن اسم الزاني المجهول هو "بانثيرا" وفي كتاباتهم القديمة أطلقوا عليه اسم "يسوع بن بانثيرا" . أما كلسوس الكاتب الأفلاطوني الذي جمع في كتاباته بين الغث والثمين فقد جمع ١٦٠ من النوادر اليهودية عن علاقة مريم والشخص الخيالي بانثيرا ..)

- **الموسوعة الكاثوليكية تقر باتهام اليهود لمريم بالزنا**

---

(٧٤) ثقتي في المسيح – جوش ماكدويل , ترجمة القس منيس عبد النور صفحة ٣٤-٣٥ .

لم يكن حديثاً على العلماء اتهام مريم بالزنا بل هي حقيقة ثابتة ينكرها الكاذب فقط أمثال زكريا بطرس وها هي الموسوعة الكاثوليكية تقر بهذا الاتهام فقد قالوا (٧٥):

(C. Other Jewish Sources
The historical character of Jesus Christ is also attested by the hostile Jewish literature of the subsequent centuries. His birth is ascribed to an illicit, or even an adulterous, union of His parents . The father's name is Panthera, a common soldier)

(ت- مصادر أخرى يهودية

الطابع التاريخي ليسوع المسيح كما يشهد على ذلك الأدب المعادي لليهود في القرون اللاحقة . ولادته تعود إلى طريقة غير مشروعة أو حتى عن طريق الزنا : اتحاد والداه اسم الأب هو بانديرا ، وهو جندي بسيط ..)

وبعد ما قدمناه وإن كنا أطلنا ولكن حتى يرى الأعمى نور الشمس والحق فاتهام مريم حقيقة أقرها القرآن ولم يخترعها وقد رأينا هذا الأمر في التلمود والكتب اليهودية وعوام اليهود وما نقله النصارى وما أكده آباء الكنيسة , وتفسير آباء الكنيسة إنما يدل على أن الاتهام حدث حقيقة , ولم يكن التفسير خارج عن نطاق الحقائق !! ولكن لنا سؤال لماذا يرفض زكريا بطرس وغيره تلك الحقيقة ؟ هل يوجد سبب يخفى علينا ؟ وهل هذا السبب يمس الإنجيل "العهد الجديد" ؟ هذا ما سنراه إن شاء الله فيما بعد ..

(٧٥) الموسوعة الكاثوليكية لنخبة من العلماء واللاهوتيين المسيحيين – وللإطلاع على الموسوعة على الإنترنت

http://www.newadvent.org/cathen/08375a.htm

يوسف النجار يعاير مريم العذراء ود.ميخائيل يحذفها !!

يحكي لنا من رجال الكنيسة القبطية أن يوسف ومن حوله عايروا مريم العذراء بما في بطنها ! وهذا ما أكده العلامة القبطي يوحنا بن زكريا والمعروف بابن سباع [*] فيقول [٧٦]:

من اهل نينوى حتى رفع الله الغضب والحنق -١٢٢- عنهم -١٢٣- فهي در -١٢٤- الخطية الذي -١٢٥- تقدم -١٢٦- عليها الانسان في طول السنة يكون صوم هذه الثلثة -١٢٧- ايام كفارة عنها .

واما صوم الميلاد المجيد لم يكن رتبه في البيعة الا انبا اخرسطاظلوا -١٢٨- البطريرك وهو -١٢٩- من عدد البطاركة الرابع والسبعين والعلة في صومه ان السيدة ام النور كانت في سبعة شهور ونصف من حملها بالبشارة المملوة خلاص وكثرة -١٣٠- تعييرها -١٣١- من ه يوسف النجار وغيره -١٣٢- كونها كانت تدعي 38 البكورية -١٣٣- وجدة حبلا -١٣٤- فكان -١٣٥- التعيير لا ينتر عنها فصامة -١٣٦- مدة شهر ونصف -١٣٧- باكية حزينة على ما تسمعه -١٣٨- من التعيير ولانها ايضا لم تعلم ايش -١٣٩- تلد .

ولكن عندما شرح وعلق عليه الدياكون د . ميخائيل مكسى اسكندر (وأختصره) حذف هذا الاتهام !! وها هو الكتاب بين أيدينا بعد حذف هذا الاتهام منه فلنقرأ [٧٧]:

(*) يقول البابا شنودة الثالث أن ابن السباع هو من علماء القرن ١٣ , كتاب مرقس الرسول صفحة ٧١ .

[٧٦] كتاب الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة حققه ونقله إلى اللاتينية الأب فيكتور منصور مستريح الفرنسيسي القاهرة ١٩٦٦ صفحة ٨٩.

[٧٧] الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة تأليف يوحنا بن زكريا , شرح وتعليق دياكون د.ميخائيل مكسى اسكندر ومراجعة وتقديم نيافة الأنبا متاؤس صفحة ٥٤.

أما صوم ثلاثة أيام يونان، فهذا تذكار وإشارة إلي التوبة التي أجراها أهل نينوى (بالعراق) لرفع غضب الله وسخطه عنهم، ولغفران خطاياهم. وصوم الميلاد المجيد، الذى ترتّب فى أيام البابا خرستوذولو، السادس والستون من بابوات الاسكندرية (سنة ٧٦٢ للميلاد) (٣١٠) وقد صامته أم النور مرتمريم. (٣١١)

فنحن بما أنه ليس لنا فى مذهبنا واعتقادنا وكنيستنا سوى هذه الأصول (المصادر القديمة التي تحدد هذه الأصوام)، وهذه الأعمدة التى هى السيد له المجد، والآباء الرسل. فصام السيد، وقد صمنا إمتثالاً لتعليمه لنا أيضاً (فى عظته علي الجبل) وقد صام أباؤنا الرسل، بعد حلول الروح القدس عليهم، (٣١٢) فصمنا لصومهم. فالصوم إذاً واجب، وضرورى، لعدة أسباب منها:

من فترة سمعت أحد القساوسة يتهم المسلمين بأنهم قد حاربوا التراث ..!والحقيقة رأيت هذا بعيني ولكن ليس على المسلمين بل على النصارى الذين قاموا بتغيير كتاب العلامة ابن السباع ليحذفوا منه أكثر من مائتين صفحة والكتاب كله أربعمائة صفحة ..!! من الذي يقوم بتغيير التراث أيها القس ؟ هل هم المسلمين أم النصارى الذين يقومون بحذف أشياء كثيرة من الكتب القديمة التي لا توافق الفكر الموجود حالياً ! لماذا يقوم بتغيير التراث القديم ؟

الباب الثاني

لماذا ترفض الكنيسة اتهام مريم بالزنا ؟

- نكاح العذراء مريم
- نصوص إنجيلية تؤكد زواج مريم من يوسف النجار
- لماذا ينكر زكريا بطرس اتهام اليهود لمريم العذراء ؟
- لماذا نُسب يسوع ليوسف النجار حسب إنجيلي متى ولوقا !
- هل عرف مرقس يوسف النجار ؟
- هل هو يوسف بن هالي ؟
- مريم من نسل هارون وليس داود
- خلاصة ما طرحناه

نكاح العذراء مريم

نعم هذا هو السبب الذي جعل البعض ينكرون اتهام اليهـود لمـريم بالزنـا .. فكيف تقول الأناجيل بان مريم كانـت متزوجـة وفي نفـس الوقـت يتهموهـا بالزنا !! هذا ما جعل البعض يعترض على كتاب الله عز وجل (وهو القرآن الكريم) ..

فإما أن يكون الإنجيل والعهد الجديد قد كُتب فيه شيءٌ غير صحيح وأن مريم لم تكن متزوجة وان اليهود اتهموها بالزنا .

وإما أن القرآن الكريم قد صدق ونقل لنا اتهام مريم بالزنـا وهـذا مـا أخفـاه البعض وبالتـالي فـلا وجـود لـشخص يُـدعى يوسـف النجـار كمـا تـدعي الأناجيل !!

وفي بدايـة كلامـي وكمـا وضـحت مـن قبـل في كتـابي الـسابق (٧٨) فـسوف أوضحها لأن زكريا بطرس يعترض عليها ! وكأنه يجهل بأنهـا تعنـي الـزواج وقالها قبله آباء الكنيسة القبطية .. فيقول الراهب أثناسيوس نقـلاً عـن الأنبـا ساويرس أسقف الأشمونيين(٧٩) :

(٧٨) عبادة مريم في المسيحية للمؤلف . مكتبة النافذة .

(٧٩) كتاب الدبلة والإكليل – الراهب أثناسيوس من الكنيسة القبطية –صفحة ٢٣٥ – رقم الإيداع ١٠٧٩٢ /٢٠٠٤

لتناول القربان الطاهر إذا تابوا بسكب العبرات(٥)''.

وهكذا ظل الحديث عن الطلاق قاصراً على علّة الزنا، حتى القرن العاشر، فيقول الأنبا ساويرس أسقف الأشمونين في كتابه ''مصباح العقل'': الطلاق لا يجوز عندنا بعد عقد النكاح (الزّواج) بالصلاة والدعاء والبركة وحضور الإمام إلاّ بالفاحشة المثبتة وهي الزنا فقط(٦).

فكما نرى بأن عقد النكاح هو الزواج نرجع للموضوع الأساسي وهو نكاح العذراء مريم وهي في سن (أقل من ١٢) برجل يبلغ من العمر (أكثر من ٩٥) , بحسب ما يقول الكتاب المقدس وعلماء المسيحية ونأخذ أقوال بعض العلماء على سبيل المثال لا الحصر :

- **يقول محررو دائرة المعارف الكتابية حول نكاح العذراء [٨٠] :**

(تربت مريم في الناصرة ، والأرجح أنها كانت في العقد الثاني من عمرها عندما خطبت . وفي كتاب "تاريخ يوسف النجار" (من القرن الرابع) يقال إنها كانت بنت اثنتي عشرة سنة عندما خُطِبَتْ ليوسف ، الذي كان أرمل في التسعين من العمر ، وصاحب عائلة كبيرة . أما القصة الكتابية فتفترض أنه كان شاباً يشرع في الزواج لأول مرة ... وكانت الخطبة في العادات اليهودية تكاد تعتبر زواجاً ، فكان يُعرض الأمر على الفتاة ، ثم تقدم لها هدية صغيرة كمهر ..)

[٨٠] دائرة المعارف الكتابية – حرف (م) كلمة مريم أم يسوع – الجزء السابع- صفحة ١٢٥ .

- ويقول أيضاً الأغنسطس (الشماس) نبيل إميل معوض وكتابه تقديم الأنبا أثناسيوس أسقف بني مزار والبهنسا وتحت إشراف القس إخنوخ سمعان وهو يؤكد نكاح العذراء من يوسف النجار[٨١]:

(لما بلغت مريم العذراء من العمر اثنتي عشر سنة , تشاور الكهنة وفي مقدمتهم زكريا (والد يوحنا المعمدان) بينهم , عما يكون في أمرها , فقر قرارهم على خطوبتها ليوسف البار , بأمر ملاك الرب الذي أمر زكريا قائلاً , أجمع شيوخ وشبان يهوذا وخذ عصيهم وأكتب على كل منها أسم صاحبها , والتي تظهر منها علامة يكون صاحبها هو المختار لمريم , ففعل زكريا كما أمره ملاك الرب ..)

- الأنبا غريغوريوس أسقف عام للدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية والبحث العلمي يؤكد نكاح العذراء مريم فيقول [٨٢]:

---

(٨١) كتاب أيام مع العدرا للأغنسطس نبيل إميل معوض تقديم الأنبا أثناسيوس أسقف بني مزار والبهنسا وتحت إشراف القس إخنوخ سمعان كاهن كنيسة مار مينا بشبرا . صفحة ٢٠ .

(٨٢) كتاب العذراء مريم حياتها , رموزها وألقابها , وفضائلها , تكريمها – للأنبا غريغوريوس صفحة ٢١ .

وقد شهدت نصوص الإنجيل على أنّ يوسف زوج مريم رسمياً، ومريم زوجة ليوسف رسميا، وإن كانا فى الحقيقة قد عاشا معاً كأب عجوز فى نحو التسعين من عمره مع ابنته وهى صبية فى الثانية عشر من عمرها.

قال الإنجيل للقديس متى (كان يوسف رجلها بارا) (متى ١ : ١٩). وكلمة (رجلها) تعنى (زوجها)، فهى باليونانية ἀνήρ αὐτῆς (ANER) وبالقبطية Ⲡⲉⲥϩⲁⲓ (PECHAI) وبالإنجليزية HER HUSBAND وبالفرنسية SON ´EPOUX أى أنّ كلمة (رجلها) تدل على الإقتران بالزيجة، وليس مجرد الخطبة.

(يوسف) رأى علامات الحمل ظاهرة
حمل ليس منه، وكانت الشريعة تبيح له
يفضح أمرها فيحكمون عليها بالرجم
كن (يوسف) إذ كان رجلا باراً (لم يشأ
سرا) مكتفيا لبرارته وتقواه، بأن يطردها
كنه فيما كان يفكر فى ذلك، إذا ملاك
يوسف بن داود، لا تخف أن تستبقى
ها إنما هو من روح القدس، وستلد إبنا
شعبه من خطاياهم. وقد كان ذلك كله
ا إنّ العذراء تحبل وتلد إبنا ويدعى اسمه
عمّانوئيل)، الذى تفسيره (الله معنا). فلما نهض يوسف من النوم فعل كما أمره ملاك الرب، واستبقى مريم امرأته) (متى ١ : ١٩- ٢٤).

• ويقول أيضاً نيافة الأنبا تكلا أسقف دشنا وتوابعها [٨٣]:

ألقابها :

لقد وصف الكتاب المق
والدة الإله، والدة القدوس، أم ا
المطوبة من جميع الأجيال (لو ١

إكرام السيد المسيح لها :

وقد طوبها الرب نفسه
لمشاعرها تجاه الآخرين. كما فى
فى هذا الطلب (يو ٢ : ١-١١)
(هوذا أمك) (يوحنا ١٩ : ٢٧).

ملخص سير

نسبها :

ولقد أكد الكتاب المق
(مت ١ :١٦ ، لو ١ :٣٢ ، ٦٩ ، لو
ويذكر الكتاب إنها قريبة أليصابات

ميلادها :

وكان أبوها اسمه يواقيم وأمها حنة. وكانت أمها عاقر لمدة طويلة فنذرت أن تقدم باكورة نسلها لهيكل الرب. فلما ولدت مريم قدمتها للهيكل وهى فى سن ثلاث سنوات.

العذراء مريم فى بيت يوسف :

وعندما بلغت مريم الثانية عشرة سنة من عمرها وكان أبواها قد انتقلا من هذا العالم، جمع الكهنة بعض رجال سبط يهوذا من أقاربها وأودعوا عصيهم فى الهيكل وصلوا. فأفرخت عصا يوسف النجار. وعندئذ سلموا العذراء ليوسف الشيخ وخطبوها له لا لكى تكون زوجة له وينجب منها نسلاً، بل لتكون فى رعايته وحمايته، فقد كانت نذرت عفتها للرب رغم شرعية خطبتها ليوسف النجار.

٩

---

[٨٣] كتاب مُخلصُون أحاطوا بالمذود . للأنبا تكلا أسقف دشنا وتوابعها . صفحة ٩ .رقم إيداع ٢٠٠٠/١٩٢٠

- ويقول أيضاً عادل البطوسي في كتاب قدمه الدكتور موريس تاوضروس أستاذ العهد الجديد بالكليات والمعاهد اللاهوتية الأرثوذكسية , فيقول [٨٤]:

(إنها أمام الناس زوجته وفي الواقع خطيبته لأنهما كانا يعيشان تحت سقف واحد بلا معاشرة زوجية رغم وجود عقد شرعي بينهما ومن ثم سماها الكتاب مخطوبة له(لوقا١/ ٢٧) وسماها امرأته (متى١/ ٢٠) ونحن نستخدم كلمة مخطوبة للتميز بين الخطبة ومرحلة الزواج أو بين المخطوبة والمتزوجة وبالنسبة للشعب الإسرائيلي فإن المخطوبة والمتزوجة تعامل منذ لحظة الخطبة كما تعامل المرأة المتزوجة فعلاً والانفصال لا يتم بين المخطوبة والخطيب إلا بالطلاق .. !)

فهي إذن كانت أمام اليهود متزوجة بحسب أقوال علماء المسيحية ولكن علينا أن نؤكد ذلك بنصوص إنجيلية ! حتى لا يدعي أحد أننا لا نعود إلا لعلماء فقط بل نعود إلى الكتاب أيضاً حتى لا يلومَننا أحد .. [٨٥]

---

[٨٤] كتاب البتول ودوام البتولية تأليف عادل البطوسي – تقديم الدكتور موريس تاوضروس أستاذ العهد الجديد بالكليات المعاهد اللاهوتية , صفحة ١٤.

[٨٥] حتى لا نطيل على القارئ في مسألة زواج السيدة مريم بيوسف النجار نُحيل القارئ لتلك الكتب فهي تؤكد على ما نقوله ..
الموسوعة الكنسية لتفسير العهد الجديد شرح لكل آية الجزء الأول بشارتي متى ومرقس إعداد مجموعة من كهنة وخدام الكنيسة صفحة ١٦-١٧ .
كتاب المجمرة الذهبية للدكتور سمير هندي . تقديم الأنبا غريغوريوس . صفحة ١٩رقم إيداع ١٩٩١/٨٦٤٤ .
أيضا ذُكر هذا الأمر في سفر " قصة يوسف النجار " هذا الكتاب يعود للقرن الرابع يؤكد أيضا مسألة الخطوبة " الزواج " سن الزواج وسرد القصة بها بعض من التفصيل يمكن مراجعة هذا السفر في كتاب " الرؤى المنحولة ترجمة اسكندر شديد تقديم ومراجعة أ.جوزف قزي وأ.الياس خليفة , دير سيدة النصر نسبيه ١٩٩٩ راجع من صفحة ٩ إلى ٢٦ .

ملحوظة : السيدة العذراء تزوجت حسب الفكر المسيحي في الثانية عشر من عمرها (١٢) وكان يوسف النجار قد تعدى التسعين عاماً (٩٠) ونحن لا نعرضها كمعترضين فالسيدة عائشة تزوجت وهي بنت تسع سنوات ورسول الله كان فوق الخمسين , وإن كان الفرق بين يوسف ومريم أكثر من سن رسول الله ولكن لعل هذا بسبب البيئة المحيطة .. مع العلم أننا لا نؤمن بزواج السيدة مريم من يوسف النجار.

نصوص إنجيلية تؤكد زواج مريم من يوسف النجار

وهذا ليس فقط رأيا شخصيا بل حقيقة أقرتها الأناجيل !! فلنقرأ ما في الأناجيل .. بداية نبدأ بإنجيل متى فالقارئ لإنجيل متى يجد في أوله نصوصا تؤكد أن موقف يوسف النجار مع مريم أمام اليهود يؤكد ذلك لهم بوجود علاقة ! :

● إنجيل متى الإصحاح الأول العدد ١٩ : (أما أصل يسوع المسيح فكان أن مريم أمه، لما كانت مخطوبة ليوسف، وجدت قبل أن يتساكنا حاملا من الروح القدس (٢٠) وما نوى ذلك حتى تراءى له ملاك الرب في الحلم وقال له: ((يا يوسف ابن داود، لا تخف أن تأتي بامرأتك مريم إلى بيتك. فإن الذي كُوِّنَ فيها هو من الروح القدس، فلما قام يوسف من النوم، فعل كما أمره ملاك الرب فأتي بامرأته إلى بيته،)

● إنجيل لوقا الإصحاح الثاني الأعداد ٤١-٥٠ :

(٤١ و كان أبواه يذهبان كل سنة إلى أورشليم في عيد الفصح (٤٢) و لما كانت له اثنتا عشرة سنة صعدوا إلى أورشليم كعادة العيد)

أنظر معي لهذا النص أبواه يذهبان كل سنة وهو في هذا الوقت كان ابن الثانية عشرة وكالعادة يذهبون !! يوسف النجار ومريم ويسوع ابنهما هذه هي الصورة التي رسمها كاتب إنجيل لوقا المجهول .. فهل يعقل أن تكون امرأة ومع رجل طول هذه المدة من العمر ويأتي لنا الإنجيل يقول أبواه ونقول لم تكن متزوجة أمام اليهود !!

ثم يكمل قائلاً : (٤٣) و بعدما أكملوا الأيام بقي عند رجوعهما الصبي يسوع في أورشليم و يوسف و أمه لم يعلما (٤٤) و إذ ظناه بين الرفقة ذهبا مسيرة يوم و كانا يطلبانه بين الأقرباء و المعارف (٤٥) و لما لم يجداه رجعا إلى أورشليم يطلبانه)

أنظر معي لهذه النصوص ! ستجد أن أبويه أي يوسف النجار ومريم ظلوا في الطريق وحدهما ولم ينتبها إلى عدم وجوده !! فهل يعقل أن يكونا بدون زواج أمام اليهود وظلوا كل هذه الفترة بهذه الصورة .. !

ثم يكمل قائلاً: (٤٦) و بعد ثلاثة أيام وجداه في الهيكل جالسا في وسط المعلمين يسمعهم و يسألهم (٤٧) و كل الذين سمعوه بُهتوا من فهمه و أجوبته (٤٨) فلما أبصراه اندهشا و قالت له أمه يا بني لماذا فعلت بنا هكذا هوذا أبوك و أنا كنا نطلبك معذبين (٤٩) فقال لهما لماذا كنتما تطلبانني ألم تعلما أنه ينبغي أن أكون فيما لأبي[٨٦] (٥٠) فلم يفهما الكلام الذي قاله لهما ..)

بغض النظر عن الأسلوب الذي يتكلم عن نفسه بدون أن نصفه بكلمة ولكن تخيل معي أنك واقف أمام امرأة تقول لولد صغير "أين كنت يا ولد أنا وأبوك تعبنا عشان نلاقيك" بالله عليكم هل يعقل أن يصدق اليهود" وهذا

(٨٦) كلمة أبي كان يقولها اليهود جميعا وهذا استنادا لما ورد في المزامير ٨٢/٦ (أنا قلت أنكم آلهة وبنو العلي كلكم) .. وهذا للرد على من يدعي بأن يسوع نفى العلاقة الجسدية بينه وبين يوسف وإلا لكان إعلان صريح منه في هذه الحقبة بأنه ليس ابن يوسف وهذا يثير اليهود عليه بالاتهامات ..

الحوار كان أمام عدد كبير من اليهود " بعد ذلك أن يسوع جاء بدون زرع بشري !! الموقف يتحدث عن نفسه كيف لامرأة تقول لولدها أنا وأبوك ثم يقولون ليس لهم حق أن يكذبوا المسيح .. سؤال استفساري !

أما من يدعي بأن المسيح رد كلام أمه عندما قال لها " الم تعلما انه ينبغي أن أكون فيما لأبي " فهل يعقل أن يرد يسوع كلام أمه أمام اليهود ويقول لهم هذا ليس أبي ! وإن قال ذلك فمن الطبيعي أن يتهموه بأنه ابن زنا ! لأنه بذلك يقول يوسف النجار ليس أبي , وقبل أن نوضح الأمر أكثر نعرض أولاً كلام الأب متى المسكين فيقول[٨٦] :

(ولَمّا ذكرت كلمة "أبوك" تعجَّب! وهل يوجد له أب غير أبيه السماوي، وبهذا نفى علاقته بأبيه بحسب ظن الناس ومداراة العذراء، لأنه بدأ بالروح يحنّ إلى أبيه السماوي الحقيقي حتى أدرك علاقته السرية به، فخرج فجأة على ادعاء أُمه أن يوسف ذو قرابة به وهو لا يمت له بصلة.)

السؤال الآن والذي يعرض نفسه كيف نوفق بين كلام الأب متى المسكين وبين ما ورد في النصوص الإنجيلية أن اليهود كانوا يقولون عنه " ابن يوسف " , فلو أنكر ذلك أصبح يسوع ليس ابن يوسف !

ولنقرأ بعد ذلك قاله كاتب الإنجيل ٢/ ٤٩ :

---

[٨٦] كتاب الإنجيل بحسب القديس لوقا- دراسة وتفسير وشرح – الأب متى المسكين صفحة ١٤٥.

((٤٩) فقال لهما لماذا كنتما تطلبانني ألم تعلما أنه ينبغي أن أكون فيما لأبي[٨٦] (٥٠) فلم يفهما الكلام الذي قاله لهما) مريم ويوسف لم يفهما ما قاله يسوع !! هل مريم ويوسف لم يعرفا ولادة يسوع العذرية ؟! كلام غير مقبول ..

فالأمر الظاهر لنا الآن أنه لا يوجد نص واحد قال فيه المسيح أو أشار فيه بأنه ولد من عذراء !! بل على العكس كما رأينا أنه وأمه كانا يمشيان مع يوسف النجار ويترك يسوع أمه مع يوسف فترات كبيرة كهذه !! ..

(٨٦) كلمة أبي كان يقولها اليهود جميعا وهذا استنادا لما ورد في المزامير ٦/٨٢ (أنا قلت أنكم آلهة وبنو العلي كلكم) .. وهذا للرد على من يدعي بأن يسوع نفى العلاقة الجسدية بينه وبين يوسف وإلا لكان إعلان صريح منه في هذه الحقبة بأنه ليس ابن يوسف وهذا يثير اليهود عليه بالاتهامات ..

لماذا ينكر زكريا بطرس اتهام اليهود لمريم العذراء ؟

عندما كنت أسمع مهاجمة زكريا بطرس للإسلام كنت أقول أن هذا أمر طبيعي من مسيحي متطرف , ولكن عندما سمعته يدافع عن اليهود بمنتهى التعصب فتساءلت كثيراً هل هو يدافع عن اليهود ؟ أم أنه يدافع عن أمر خفي ؟!

فعندما قرأت كلام العلامة أوريجانوس وغيره من آباء الكنيسة عرفت وقتها لماذا يفعل زكريا بطرس ما يفعله , فيقول العلامة أوريجانوس [٨٧] والقديس أمبروسيوس [٨٨] [٨٩]:

(بأن وجود الخاطب – أو رجل لمريم – ينزع كل شك من جهتها عندما تظهر علامات الحمل عليها ويجيب أمبروسيوس : ربما لكي لا يُظَنّ أنها زانية ..)

ونقل لنا أيضاً القس عبد المسيح بسيط بعض أقوال الآباء فيقول [٩٠]:

- ويرى العلامة أوريجانوس بأن وجود خطيب أو رجل لمريم ينزع كل شك من جهتها عندما يظهر الحمل عليها .

---

[٨٧] العلامة أوريجانوس ولد من أبويين مسيحيين ويقول القمص تادرس يعقوب بأنه أمير الفلسفة المسيحية ومعلم الأساقفة ولد سنة ١٨٥م. راجع : نظرة شاملة لعلم الباترولوجي للقمص تادرس يعقوب ملطي صفحة ٧١.

[٨٨] القديس امبروسيوس هو أحد معلمي الكنيسة اللاتينية الأربعة , الثلاثة الأخرون هم أغسطينوس وجيروم وغريغوريوس الكبير , راجع: نظرة شاملة لعلم الباترولوجي للقمص تادرس يعقوب ملطي صفحة ٢٥٨ .

[٨٩] البتول ودوام البتولية تأليف عادل البطوسي تقديم الدكتور موريس تاوضروس أستاذ العهد الجديد بالكليات والمعاهد اللاهوتية صفحة ١٣ .

[٩٠] كتاب التجسد الألهي ودوام بتولية العذراء الفصل الرابع (لماذا خطبت القديسة مريم ليوسف النجار؟) تحت عنوان لماذا خطبت مريم .

• قال القديس أمبروسيوس عن خطبة العذراء ليوسف (ربما لكي لا يظن أنها زانية. ولقد وصفها الكتاب بصفتين في آن واحد، أنها زوجة وعذراء. فهي عذراء لأنها لم تعرف رجلاً، وزوجة تحفظ مما قد يشوب سمعتها، فانتفاخ بطنها يشير إلى فقدان بتوليتها (في نظر الناس). هذا وقد اختار الرب أن يشك في نسبه الحقيقي عن أن يشكوا في طهارة أمه لم يجد داعياً للكشف عن شخصه على حساب سمعة والدته)

• وقد زكر[٩١] القديس جيروم عدة أسباب لخطبة مريم ليوسف .. ثانياً : لكي لا تُرجم القديسة مريم طبقاً للشريعة الموسوية كزانية، فقد سلمها الرب للقديس البار الذي عرف بر خطيبته وأكد له الملاك سر حبلها بالمسيا المخلص ..)

• قال العلامة يوحنا الدمشقي : فلكي يخدع المتباهى دوماً بحكمته ـ دفع الكهنة بالصبية للزواج من يوسف، وكان ذلك كتاب جديد مختوم لمن يعرف الكتابة فأصبح الزواج حصناً للعذراء وخدعه لمترصد العذارى ..

• قال القديس أغريغوريوس الصانع العجائب: أرسل جبرائيل إلى عذراء مخطوبة لكنها لم تتحد معه، إنها مخطوبة ولكنها لم تمس. لماذا كانت مخطوبة؟ حتى لا يدرك الشرير (الشيطان) السر قبل الأوان فقد كان عارفاً أن الملك سيأتي من عذراء إذ سمع ما جاء في إشعياء ... وكان يهتم أن يعرف العذراء ويتهمها بالعار، لهذا جاء الرب من عذراء مخطوبة حتي يفسد حيل الشيطان لأن المخطوبة مرتبطة بمن سيكون رجلها ..)

انتهى .

---

[٩١] الكلمة تكتب هكذا (ذكر) وليس زكر كما كتبها القس عبد المسيح بسيط..

كل هؤلاء الآباء وغيرهم أكدوا أن زواج السيدة مريم العذراء كان من ضمن أو من أهم أسبابه عدم اتهامها بالزنا , إذن نقطة البحث هنا هي كما يلي :

١- لو كانت مريم متزوجة = لن تُتهم بالزنا

٢- لو اتهُمت بالزنا = إذن فهي غير متزوجة !!

٣- وبالتالي الأناجيل لم تصدق فيما قالت .. لأنها غير متزوجة في الحقيقة بخلاف ما قالته الأناجيل .

والحقيقة كما رأينا من خلال المراجع أنهم اتهموا مريم بالزنا وبالتالي مريم لم تكن متزوجة بل هي كذبة إنجيلية من إنجيلي متى ولوقا وسنعرض فصلاً في هذا الأمر لتوضيح حقيقة هذه الكذبة , وهذا هو ما يدافع عنه زكريا بطرس .

لماذا نُسب يسوع ليوسف النجار حسب إنجيلي متى ولوقا !

الحقيقة التي لا تدع مجالاً للشك أن كاتبي إنجيلي متى ولوقا حاولوا جاهدين أن ينسبا يسوعَ إلى نسل داود فقاموا بوضع يسوع ابناً ليوسف النجار فنجد في بداية إنجيل متى أنه يحاول أن ينسب يسوع ليوسف لأن المسيح المنتظر من نسل داود وهذا ما أكده مجموعة من خدام وكهنة كنيسة مار مرقس القبطية الأرثوذكسية فقالوا[٩٢] :

(وكان هذا الأمر معروفاً عند جميع اليهود أن المسيا المنتظر سيأتي من نسل داود وإبراهيم ..)

ومن هنا بدأ التضارب فلم يجدوا حلاً إلا ليقولوا بأن مريم العذراء كانت متزوجة من يوسف النجار فقد صرح العلامة جيروم بذلك فقال[٩٣] :

(وقد ذكر القديس جيروم عدة أسباب لخطبة مريم ليوسف : أولاً: لكي ينسب (المسيح) للقديس يوسف قريب القديسة مريم، فيظهر إنه المسّيا الموعود به من نسل داود من سبط يهوذا ...) وهذا أيضاً نقله القمص تادرس يعقوب ملطي في تفسيره[٩٤]

وقد قال أيضاً القديس إغناطيوس نفس هذا الكلام[٩٥] :

---

(٩٢) الموسوعة الكنسية لتفسير العهد الجديد - إعداد كهنة كنيسة مار مرقس القبطية بمصر الجديدة - الجزء الأول صفحة١٦ .

(٩٣) كتاب التجسد الإلهي ودوام بتولية العذراء الفصل الرابع (لماذا خطبت القديسة مريم ليوسف النجار؟) تحت عنوان لماذا خطبت مريم .

(٩٤) من تفسير وتأملات الآباء الأولين للقمص تادرس يعقوب ملطي إنجيل متى صفحة ٤٥ .

(٩٥) كتاب الإنجيل بحسب القديس متى – دراسة وتفسير وشرح – الأب متى المسكين صفحة ٣٥.

(وواضح أن هنا ثلاثة مبادئ إيمانية إلهية مأخوذة مباشرة من إنجيل ق. متى: مجيء المسيح من نسل داود وميلاده البتولي وعماده من يوحنا «لكي يكمّل كل برٍّ»)

ويقول الأب متى المسكين في تفسيره[٩٦]:

(فمن بدء الإنجيل يرتفع الإنجيل كله إلى مستوى تحقيق وعد الله لداود أن يقيم له نسلاً يجلس على كرسيه إلى الأبد (٢صم ٧: ١٣-٢٦)، فهو المعبِّر عن مملكة أبينا داود وقد نسبه إلى داود بطريقة محورية، فكل الأجيال تصب في هذه الحقيقة. فمسلسل الأنساب ينتقي فيه ق. متى الأشخاص والملوك الذين يحق لهم بحسب وضعهم في الأنساب أن يكون منهم المسيًّا الآتي، فيُسقط من المسلسل الملوك الأشرار والذين رفضهم الله، ولا يلتزم بالبكر، ولكن يلتزم باللائق أن يكون هو المسيًّا أو الذي يليق أن يأتي منه المسيًّا ...)

هكذا حاول كاتب إنجيل متى وكاتب إنجيل لوقا المجهولين أن ينسبوا يسوع ليوسف النجار حتى يكون من نسل داود وبالتالي يحاولوا أن يثبتوا إنه هو المسيا المنتظر , والسؤال الذي أحب أن أعرضه هنا كيف تكون مريم متزوجة وهم يتهموا المسيح بأنه ابن زنا من القرن الأول ؟ ..

---

[٩٦] كتاب الإنجيل بحسب القديس متى – دراسة وتفسير وشرح – الأب متى المسكين صفحة ٤١.

هل عرف مَرقس يوسف النجار ؟

بحثت في الكتاب المقدس , فلم أجد ذكراً ليوسف النجار في أول ما كُتب في الأناجيل وهو إنجيل مرقس وهو ما دفعني لكي أقرأ أكثر في هذا الأمر فبحثت عن نص ورد في إنجيل متى ١٣/ ٥٥ وقد أورده على لسان اليهود وهم يستعجبون من كلامه وأعماله فقالوا: أليس هذا ابن النجار ؟ أليست أمه تُدعي مريم ...

ونفس القصة وردت في إنجيل لوقا ٤ / ٢٢ فيقولوا أليس هذا ابن يوسف ؟ , هكذا ورد النصّان في إنجيلي متى ولوقا وما دعاني للاستغراب أنني وجذت كاتب إنجيل مرقس والذي يعتقد العلماء بأنه أول إنجيل كُتب في الأناجيل فوجدت فيه ما قاله اليهود ولكن مع تغير كبير في الجملة وقد وردت هكذا : (أليس هذا هو النجار ابن مريم , وأخو يعقوب ويوسي ويهوذا وسمعان ...) إنجيل مرقس ٦/ ٣

أنظر معي جيداً الأناجيل التي كُتبت بعد مرقس جميعها كَتبت " ابن النجار " وليس " ابن مريم " !! ولا أدري ما الصحيح الذي قاله اليهود , هل قالوا هذا أم ذاك ؟ , إنه السؤال الذي يدور في رأسي دائماً هل عرف مرقس شخص يسمي بيوسف النجار ؟! .

ملحوظة :

يعلق جوش مكدويل على هذا النص أي إطلاق اليهود على يسوع (ابن مريم) فيقول [97]:

(ولقد اعتاد اليهود أن يطلقوا على الشخص اسم أبيه (يوحانان بن زكاي , مثلا) حتى لو كان أبوه قد مات قبل ولادته : وكانوا يطلقون عليه اسم أمه عندما يكون مجهول الأب ..)

[97] كتاب ثقتي في المسيح – جوش ماكدويل , ترجمة القس منيس عبد النور صفحة ٣٥ .

هل هو يوسف بن هالي ؟

يوسف النجار هو شخصية مجهولة وردت في الكتاب المقدس علـى أنـه زوج لمريم العذراء (حسب إنجيلي متى ولوقا) الغريب أن اسم أبيه غير معروف بل ومختلف فيه بحسب الروايات الإنجيليـة ونـري الآن هـذا الاخـتلاف فهـو كالآتي :

١ – يعقوب , في إنجيل متي١/ ١٦ : (يعقوب ولد يوسف رجل مـريم الـتي ولد منها يسوع الـذي يـدعى المـسيح.) وفي ترجمـة الحيـاة (ويعقـوب أنجـب يوسف)

٢ – هالي , في إنجيل لوقا ٣/ ٢٣ (ولما ابتدأ يسوع كان له نحو ثلاثين سـنة ، وهو على ما كان يظن ابن يوسف ، بن هالي،)

هذا التضارب والتناقض الذي وقع فيه كاتبا القصتين بـسبب أن كـل منهمـا يريد أن ينسب يسوع لنسب داود بأي شكل فوقع في هذا التناقض مع العلـم أن يسوع لم يكن ابناً ليوسف النجار أصلا حتى يكون من نسل داود وسيبقي السؤال بلا جواب , والحقيقة أن هناك البعض عندما يجـدون هـذه المـشكلة يحاولون وضعَ حلٍ كاذبٍ ويقولون أن هالي هو أبو مريم وبالطبع قد ردَّ هذا القولَ الكثيرُ من العلماء فمثلاً قال الأب متى المسكين[٩٨] :

(وقد قام العالِم القديم أنّيوس الذي من فيتربو سـنة ١٤٩٠م) ببحـث هـذه الأنساب فقال: إنه بينما يعطي ق. متى أنساب المسيح من يوسف، فالقـديس

---

[٩٨] كتاب الإنجيل بحسب القديس لوقا- دراسة وتفسير وشرح – الأب متى المسكين صفحة ١٧٨.

لوقا يعطيها من العذراء مريم. فإذا أخذنا بهذه الأبحاث يكون والد العذراء هو هالي كما جاء في إنجيل ق. لوقا هكذا: «ولمَّا ابتدأ يسوع كان له نحو ثلاثين سنة وهو على ما كان يُظن ابن يوسف ابن هالي ...» (على اعتبار أن يوسف يُدعى تجاوزاً ابن حميه هالي). ولكن هذا التسلسل لا يأخذ في الاعتبار تركيز ق. لوقا بأن يوسف "من بيت داود" (لو ١:٢٧)، فلم يُؤْخَذ به.)

ويكمل الأب متى المسكين قائلاً [٩٩]:

(ولكن يحق لنا فقط أن نقول: إن المشكلة الحادثة بسبب وجود مسلسلين للأنساب هي لا زالت بلا حل بالنسبة للأبحاث التي تمَّت وتحت أيدينا، ولكن لا يمكن أن نجزم بالقول إن هذين المسلسلين هما مجرَّد عملين تأليفيين(١). على أية حال يمكن بوضوح أن نستخرج من مسلسل أنساب المسيح في إنجيل ق. لوقا، الذي ينتهي بوصف المسيح كابن الله، معنىً عميقاً يهدف إليه ق. لوقا بحكمة وتأنٍّ عبر سلسلة الأنساب التي أجهد نفسه في جمعها ليبلغ بها إلى تأكيد القول الإلهي الصادر من الآب في السماء: «أنت ابني الحبيب بك سررت» (لو ٣:٢٢)،

[٩٩] كتاب الإنجيل بحسب القديس لوقا- دراسة وتفسير وشرح – الأب متى المسكين صفحة ١٧٩ .

(1) (من كتاب القمص) ملاحظة: مَنْ يُريد أن يتعمّق في أبحاث جدول أنساب المسيح فعليه أن يرجع إلى المراجع الآتية:

- A. Hervey, The Genealogies of our Lord and Saviour Jesus Christ, London,1853.
- F. F. Bruce in NBD (New Bible Dictionary, London, 1962), p. 458 f.
- J. G. Machen, The Virgin Birth of Christ, London, 1932², pp. 202-209; 229-232.
- J. Jeremias, Jerusalem in the Time of Jesus, London, 1969, pp. 213-221; 275-302.

مؤكّداً ومتحدّياً للشيطان الذي يشك وحده في كون المسيح ابن الله: «إن كنت ابن الله» مرّتين: (٤:٣ و٤:٩). فالقديس لوقا لا يقف أبداً عند مجرّد أسماء وألقاب بل ينشغل أصلاً بأن يُظهر أن كل الأسماء التي أوردها من يوسف حتى آدم ما هي إلاّ أبوّة واحدة عظمى تفقد مفهومها التناسلي لتبلغ بالمسيح إلى أبوّة الله الفريدة، متحدية هذه الأنساب جميعاً التي تتضاءل حتى وكأنها تتلاشى في معجزة ميلاده من عذراء بالروح القدس.) أ . هـ .

وهنا يوضح الأب متى المسكين أن المشكلة بلا حلول وسنقف عاجزين أمامها إلي الآن , وليس هذا فقط بل إن الدكتور وليم ماكدونالد قال أيضاً أن حل هذه المشكلة ليس بين أيدينا الآن فقال [١٠٠]:

(فما هو الموقف الذي يجب على دارس الكتاب اتخاذه تجاه هذه الصعوبات والفروقات الظاهرية ؟ أولاً ,إن الأساس المبدئي الذي تنطلق منه هو أن الكتاب المقدس هو كلمة الله الموحى به , لذلك فلا يمكن أن يكون فيه أخطاء . ثانياً إنه لا مُتَنَاهٍ لأنه يعكس عدم محدودية الله . فإننا نستطيع أن نفهم الحقائق الأساسية للكلمة , لكننا لا نقدر أبداً أن ندرك كل ما يوجد فيها .

لذلك فالطريقة التي نعالج هذه الصعوبات تقودنا إلى الإقرار بأن المشكلة تكمن في عدم معرفتنا الكاملة وليس عدم عصمة الكتاب المقدس , لذلك يجب أن تكون المشكلات التي نواجهها في الكتاب المقدس حافزاً لنا على المزيد من الدراسة والبحث عن الأجوبة ...) أ . هـ .

---

[١٠٠] تفسير الكتاب المقدس للمؤمن – العهد الجديد – الجزء الأول – الدكتور وليم ماكدونالد صفحة ٢٩.

هكذا يقف علماء المسيحية عاجزين أمام هذه المشكلة الغريبة داخل الكتاب المقدس بين إنجيلي لوقا ومتى وما زلت أتساءل هل يوسف النجار هو ابن هالي أم ابن يعقوب ؟ أم أن كاتبي الأناجيل حاولوا أن ينسبوا يسوع لأي شخص من نسل داود حتى لو كان خطأ ؟! .

لا يوجد في السنة الصحيحة شخص يُدعى يوسف النجار .. بل على العكس من تكفل مريم هو زكريا والقرآن الكريم واضح في هذا الأمر فيقول الله تعالى في القرآن الكريم :

(فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَـذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ إنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) آل عمران ٣٧ ..

وإن وُجدت بعض النقولات في التفاسير فهي ليست بحجة علينا والقرآن الكريم أنهى هذا الأمر .

خلاصة ما طرحناه

لقد نُسب يسوع ليوسف النجار لأمرين أولهم أن لا تتهم بالزنا وعندما تكون متزوجة من يوسف فبالتالي هي لا تتهم وقد قولنا أنه بذلك لوِ اتُهمت بالزنا إذن فهي غير متزوجة كما تقول الأناجيل !

هذا أمر أما الأمر الثاني لينسب لنسل داود النبي ومن سبط يهوذا وهذه صفات المسّيا المنتظر , فنسب له لهذا ..

ولكن توجد مشكلة الآن وهي كيف يُنسب يسوع ليوسف وفي الوقت نفسه النبوءة في العهد القديم تقول أن المسّيا "حسب ادعاء النصارى" سيأتي من عذراء !!

والمشكلة أن كليهما داخل الكتاب المقدس فكيف يأتي من عذراء وهي متزوجة من يوسف النجار وسلسلة النسب فيها يوسف النجار !!
ويزداد الأمر تعقداً عندما يستشهد كاتب إنجيل متى المجهول بالنص ويقول أن المسيح سيأتي من عذراء !! وهذا ما سنتكلم فيه الآن ..

مريم من نسل هارون وليس داود

القاريء للكتاب المقدس يتأكد بما لا يدع مجالاً للشك أن السيدة مريم من نسل هارون من سبط لاوي وسنلخص هذه الجزئية في عناصر وهي :

١ – إليصابات من نسل هارون .

٢ – إليصابات قريبة مريم .

٣ – مريم من نسل هارون .

هذه هي العناصر التي سنثبتها الآن إن شاء الله..(١٠١)

الحقيقة أن الكتاب المقدس يؤكد بنص صريح ففي إنجيل لوقا ١/ ٥ :

(كان في أيام هيرودس ملك اليهودية كاهن اسمه زكريا من فرقة أبيا ،وامرأته من بنات هارون واسمها أليصابات.. وكانا كلاهما بارين أمام الله ،سالكين في جميع وصايا الرب وأحكامه بلا لوم.)

وهنا النص يوضح أن أليصابات هي من نسل هارون ومن بنات هارون ولكن السؤال الآن الذي يعرض نفسه ما هي الصلة بين مريم عليها السلام وبين إليصابات ؟

الحقيقة أنه قد ذُكر في إنجيل لوقا ١ / ٣٦ النص الآتي :

---

(١٠١) إن أردت المزيد في قضية مريم وأنها من نسل هارون , راجع : كتاب هاروني أم داودي للعميد جمال الدين شرقاوي .

(وهوذا أليصابات نسيبتك هي أيضا حبلى بابن في شيخوختها ،وهذا هو الشهر السادس لتلك المدعوة عاقرا،)

(και ιδου ελισαβετ η **συγγενης** σου και αυτη συνειληφυια υιον εν γηρα αυτης και ουτος μην εκτος εστιν αυτη τη καλουμενη στειρα)

وكلمة نسيبتك في اللغة اليونانية هي "**συγγενής**" وتعني قرابة الدم , وهذا ما أكدته القواميس المسيحية ونأخذ على سبيل المثال .. قاموس استرونج(١٠٢):

[G4773 - συγγενής - suggenēs - soong-ghen-ace' - From G4862 and G1085; **a relative (by blood);** by extension a fellow countryman: - cousin, kin (-sfolk, -sman).]

وما قالوه a relative (by blood) أي قرابة الدم ..

كذلك الأمر في قاموس أثير للكتاب المقدس فيقول(١٠٣) :

(Thayer's Greek Definitions [G4773 – συγγενής – suggenēs - Thayer Definition: 1) of the same kin, akin to, related by blood)

وكلمة (related by blood) أي قرابة الدم ..

---

(102) Strong's Hebrew and Greek Dictionaries , G4773

قاموس سترونج للكتاب المقدس (عبري – يوناني) برقم ٤٧٧٣ يوناني.

(103) Thayer's Greek Definitions G4773

قاموس أثير للكتاب المقدس برقم ٤٧٧٣ يوناني.

كما في الترجمة العربية المشتركة النص يقول(١٠٤) : (ها قريبتك أليصابات حبلى بابن في شيخوختها، وهذا هو شهرها السادس، وهي التي دعاها الناس عاقرا.)

وقد صرح بترسن سميث بأن مريم كانت ابنة عم أليصابات فقال(١٠٥) :
(ولم يكن في وسعها أن تفض مكتونات قلبها أمام أحد , حتى ولا أمام خطيبها . لأن المرأة في مثل هذا الظرف تودع سرها امرأة مثلها , وقد كان لها ابنة عم تدعى "اليصابات" زوجة لكاهن قروي , وهذه أنبأ عنها الملاك أيضاً بأنها ستشترك في إتمام القصد الإلهي ..)

ومن هنا نقول أن أليصابات قريبة مريم بما أنها من نسل هارون فمريم مثلها من نسل هارون وليست من نسل داود وقد صرح بذلك الكاردينال جان دنيالوا فقال (١٠٦) :
(فيسوع بحسب الجسد ابن مريم فقط ولكنه ليس سليل داود بوساطة مريم . فإننا لا نعرف شيئاً عن انتماء مريم إلى سلالة داود . على الرغم من محاولات بعض النقاد لاختراع مثل هذا الانتماء ..)

---

(١٠٤) الترجمة العربية المشتركة شارك فيها الأستاذ بالكلية الإكليريكية الدكتور موريس تاوضروس أستاذ العهد الجديد , وأيضا الأنبا غريغوريوس أسقف البحث العلمي بالكنيسة القبطية الارثوذكسية .

(١٠٥) كتاب حياة يسوع " سيرة المسيح الشعبية – تأليف الدكتور بترسن سميث – ترجمة الدكتور حبيب سعيد , صفحة ٢٠ .

(١٠٦) كتاب أضواء على أناجيل الطفولة – الكاردينال . جان دنيالوا - سلسلة دراسات في الكتاب المقدس - منشورات دار المشرق (بيروت) ١٩٨٨ صفحة ١٥ -١٦.
نقلا عن كتاب العميد جمال الدين شرقاوس (هاروني أم داودي) صفحة ٣٢ .

ولابد أن نؤكد أن أنه لا يجوز الإختلاط بين الأسباط فلابد أن تكون مريم من نفس سبط إليصابات ففي سفر العدد ٣٦/ ٧-٩ :

(فلا يتحول نصيب لبني إسرائيل من سبط إلى سبط بل يلازم بنو إسرائيل كل واحد نصيب سبط آبائه , وكل بنت ورثت نصيبا من أسباط بني إسرائيل تكون امرأة لواحد من عشيرة سبط أبيها ليرث بنو إسرائيل كل واحد نصيب آبائه , فلا يتحول نصيب من سبط إلى سبط آخر بل يلازم أسباط بني إسرائيل كل واحد نصيبه...) .

وهكذا نجد أن الكلام حول نسب المسيح وأنه ابن داود ليس له أصل عند مريم العذراء بل لابد أن يكون يوسف النجار هو أبو يسوع الشرعي حتى يكتسب لقب " ابن داود " وحتى قال بعض العلماء أنه بما أن مريم ليست من نسل داود فلابد أن يكون يوسف النجار أبا يسوع بالتبني حتى يكون من نسل داود فقال أستاذ كلية اللاهوت كارل بارت (١٠٧):

(هذا يعتبر وحياً من قبل الله ليوسف , وعن طريق هذا الوحي الآمر بأن يأخذ يوسف النجار على عاتقه مسئولية العناية بالطفل , أصبح أباً له بالتبني . وبناء على هذا الإعلان الخاص الذي أوحي به الله ليوسف , اندمج يسوع في سلسلة العائلة الداودية , وأصبح بهذا التبني ابناً لداود ...)

---

(١٠٧) تاريخ الفكر المسيحي – الدكتور القس حنا الخضري – الجزء الأول صفحة ١٨١, ١٨٢.

والحقيقة أن هذا خطأ ففي الكتاب المقدس عندما أراد ابراهيم أن يتبني أليعازر قال له الإله : (فإذا كلام الرب إليه: لا يرثك هذا. بل الذي يخرج من أحشائك هو يرثك.) سفر التكوين ١٥/ ٤.

هل يوسف أبوه كما قال البعض من العلماء أم هو تبناه ولن يكون بذلك من نسل داود كما ادعي كارل بارت , وإن كان كذلك فما حال نبوءة سفر اشعياء وتأكيد كاتب إنجيل متى المجهول لها ؟ أم أنه ابن عذراء فكيف يكون من نسل داود ومريم من نسل هارون !

أسئلة كثيرة محيرة تقف عقبات أمام علماء المسيحية مما جعلهم يرفضون قصة الميلاد العذروي ويقولون أنها قصة رمزية وغيرها من العقبات , وكما سألت القس زكريا بطرس من قبل أريد أن أساله الآن , أي كتاب ساعد على اتهام مريم بالزنا هل هو القرآن الكريم كما ادعي القس الجاهل ؟ أم تضارب أسفار الكتاب المقدس واختلاف علماء المسيحية هم المتسببون في اتهام مريم بالزنا؟ ..

الباب الثالث

كيف ساعد الكتاب المقدس على اتهام مريم بالزنا ؟

- أيهما أصدق زواج العذراء أم نبوءة العذراء !!
- عمانوئيل دليل ألوهية ابن آحاز !!
- هل انتظر اليهود المسيح من امرأة عذراء أم من امرأة متزوجة ؟
- هل ساعد الكتاب المقدس على اتهام مريم بالزنا ؟
- علماء مسيحيون ينكرون بتولية العذراء .!

أيهما أصدق زواج العذراء أم نبوءة العذراء !!

والآن نسأل سؤالاً لن أجد له إجابة مقنعة بعد رحلة بحث طويلة ! الحقيقة أن نكاح العذراء مريم هو أمر يعارض نبوءة من أشهر نبوءات العهد القديم وهي النبوءة الواردة في سفر إشعياء الإصحاح السابع العدد ١٤:

(وَلَكِنْ يُعْطِيكُمُ السَّيِّدُ نَفْسُهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ ((عِمَّانُوئِيلَ))..)

وفي الترجمة العربية المشتركة : (ولكن السيد الرب نفسه[١٠٨] يعطيكم هذه الآية: ها هي العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عمانوئيل.)

(יד לָכֵן יִתֵּן אֲדֹנָי הוּא, לָכֶם--אוֹת: הִנֵּה **הָעַלְמָה**, הָרָה וְיֹלֶדֶת בֵּן, וְקָרָאת שְׁמוֹ, עִמָּנוּ אֵל.)

הָעַלְמָה هذه الكلمة تنطق "علما" ومعناها صبية وهذا ليس ادعاءً مِنّي كمسلم ولكن هذا ما قاله دارسو الكتاب المقدس بالإضافة إلى ترجمة الخوري بولس الفغالي والأب أنطوان عوكر فقد ترجمت الصبية[١٠٩] .

---

(١٠٨) النص واضح بأن الرب سيعطي بنفسه أية وليس سيعطي نفسه ! كما يتلاعب البعض بالنص ! والنص العبري هكذا يُترجم هكذا : (لذلك يُعْطى أدوناي هو لكم أية ها الصبية حُبْلى ووالدة ابنا وتدعو اسمه عمانو ايل ..) نقلا عن كتاب العهد القديم عبري عربي ترجمة بين السطور صفحة ٦٥٧.

(١٠٩) راجع العهد القديم العبري ترجمة بين السطور " عبري – عربي " الأبوان بولس الفغالي وأنطوان عَوكر صفحة ٦٥٧ .

ويؤكد ذلك أيضاً تعليق الآباء اليسوعيين في ترجمة الرهبنة اليسوعية أو الآباء اليسوعيين [١١٠]:

(إن اللفظ العبري "علمة" يدل إما على صبية أو على امرأة لم يمض زمن طويل على زواجها , غير أن الترجمة السبعينية اليونانية ترجمت هذا اللفظ بـ "عذراء" فهي شاهد للتفسير اليهودي القديم والذي سيتبناه الإنجيل فإن متى (١/ ٢٣) يرى هذه العبارة إشارة إلى الحبل العُذري بالمسيح .)

ويقول جوش مكدويل أيضاً [١١١]:

(ولقد كانت هناك طائفة مسيحية اسمها "الأبيونيون" رفضت تصديق أن العذراء تلد ابناً (اشعياء ٧/ ١٤) وقالوا إن ترجمتها هي "سيدة شابة تلد ابناً" ولكن الثابت أن الكنيسة رفضت فكرة الأبيونيين وقد آمن كل المسيحيين بالميلاد العذروي , ماعدا الأبيونيين وقليلين من الغناطسة (العارفون بالله) فقد كان الإيمان بالميلاد العذروي جزءاً لا يتجزأ من إيمان الكنيسة ..)

ويقول أيضاً الدكتور حنا جرجس الخضري [١١٢] :

(لقد اتفق المفسرون على كلمة "علمة" المستعملة في اشعياء ٧/ ١٤ تعني سيدة شابة , وليست عذراء على أن معظمهم بل الأغلبية الساحقة منهم اتفقت على أن مفتاح هذه الجملة وهدفها هو كلمة "آية" (ولكن يعطيكم السيد نفسه آية ...) وكأني بإشعياء النبي يحول إن السيد سيعمل معجزة بينكم وسيصنع آية ....)

---

(١١٠) الكتاب المقدس – ترجمة الرهبان اليسوعيين – صفحة ١٥٤٠ , ١٥٤١.

(١١١) كتاب ثقتي في المسيح – جوش ماكدويل , ترجمة القس منيس عبد النور صفحة ٣٢, ٣٣ .

(١١٢) كتاب تاريخ الفكر المسيحي – المجلد الأول , الدكتور القس حنا جرجس الخضري - صفحة ١٨٥.

إنها الحقيقة المخجلة أن كاتب إنجيل متى " المجهول " حاول تلبيس بعض النبوءات في يسوع دون دراسة وتدقيق ! فقام بوضع أحداث تاريخية وكأنها نبوءة وعندما شعر مفسرو الكتاب المقدس بهذه المشكلة التي وضعهم فيها كاتب الإنجيل " المجهول " فقرروا الإعلان بالحقيقة وهي أن النبوءة قد حدثت بالفعل ولكننا نصطدم بأمر آخر وهو وحي إنجيل متى , كيف يكون وحياً ويخطئ هذا الخطأ الفادح فمع إقرارهم بأنها حقيقة حدثت بالفعل فقالوا بأنها ستحدث مرة أخرى لكي يتجنبوا خطأ متى ..

وهذا ما قاله على سبيل المثال الدكتور وليمَ إدي[١١٣] مؤلف التفسير المشهور باسم " الكنز الجليل في تفسير الإنجيل "[١١٤]:

(هذه النبوة مذكورة في إشعياء ٧/ ٢٣ وقد أوحى بها نحو سنة ٧٤٠ ق.م والعبارة منقولة عن الترجمة السبعينية (وهي ترجمة نقلها من العبرانية إلى اليونانية بعض علماء اليهودي في الإسكندرية بين سنة ٢٠٠ و ٣٠٠ ق.م وهي النسخة التي قلب استعمال اليهود لها في أيام المسيح , وفي القرون الأولى للكنيسة المسيحية) وظن البعض أن هذه النبوءة تمت أولاً في أيام آحاز الملك في ولادة ولد من فتاة كانت حينئذ عذراء لكنها تزوجت فيما بعد ثم إنها تمت ثانياً بأسمى معنى بولادة المسيح , وظن آخرون أن إشعياء لم يُشر إلا إلى يسوع ابن مريم والرأي الأول هو الأرجح لأنه كثيراً ما رأينا أن النبوءة الواحدة تمت مرات عديدة (انظر وجه ٣٩٣ و ٤٢٧ من القواعد السنية ..)

---

(١١٣) الدكتور وليم إدي تستشهد به الكنيسة الأرثوذكسية في تفسيرها , راجع تفسير : من تفسير وتأملات الآباء الأولين – سفر الرؤيا – القمص تادرس يعقوب ملطي في مدخل رؤيا يوحنا اللاهوتي .
(١١٤) الكنز الجليل في تفسير الإنجيل للدكتور وليم إدي الجزء الأول شرح إنجيل متى صفحة ٩ .

وهذا أيضاً ما أكده القس وليم مارش في تفسيرهِ "السَنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم" فيقول [115]:

(ها العذراء تحبل ... : من خواص بعض النبوءات أن تتم مرتين إحداهما في المستقبل القريب والأخرى في المستقبل البعيد . ومن أمثلة ذلك النبوءات برجوع اليهود ..)

ويقول أيضاً المطران كيرلس سليم بسترس "رئيس أساقفة بعلبك وتوابعها للروم الكاثوليك" [116] :

(وكان هذا كله ليتم ما قال الرب بالنبي القائل : ها إن العذراء تحبل وتلد ابنا ويُدعى اسمه عمانوئيل أي الله معنا . هذا القول النبي مأخوذ من إشعياء ٧/ ١٤ حسب الترجمة اليونانية السبعينية التي ترجمت "علما" بلفظة παρθενος ففيما اللفظة العبرية تعني إما فتاة وإما امرأة شابة لم يمضي على زواجها زمان طويل , تعني اللفظة اليونانية عذراء . فنبوءة إشعياء تحتوي على معنيين : معنى تاريخي ينطبق على الزمان الذي قيلت فيه , ومعنى نبوي سيتحقق في المستقبل . فعندما قيلت تلك النبوءة كان آحاز ملك يهوذا في وضع خطير . فملك السامرة وملك دمشق كانا سائرين إلى أورشليم ليقيلاه وينصبا مكانه ملكا آخر هو ابن طابئيل (إشعياء ٧/ ٦) . فأوحى الرب إلى إشعياء أن يذهب إلى الملك آحاز ويهدئ من روعه ويعطيه آية تكون له علامة لأمانة الله له وللمواعيد التي أعطاها لداود على لسان النبي

---

[115] السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم للقس وليم مارش الجزء الثامن صفحة ١٠٤ .

[116] اللاهوت المسيحي والإنسان المعاصر للمطران كيرلس سليم بسترس الجزء الرابع صفحة ٢٥.

ناثان وللحماية التي يمنحها لمملكته واستمرار عرشه (إشعياء ٧/ ١-١٧) . فبحسب المعنى التاريخي تشير هذه الآية إلى ولادة ابن الملك آحاز هو حزقيا . و "العلما" هي إذاً زوجة الملك . ولكن من خلال هذا المعنى التاريخي يبرز معنى أخر نبوي تضمنه النبوءة . فمولد وريث للملك آحاز المنحدر من نسل داود قد حدث تتميماً لقصد الله ووعده . وهذا المولد هو استباق لميلاد المسيح الذي سيرث في النهاية "عرش داود أبيه" (لوقا ١/ ٣٢-٣٣) ...)

انتهى الاقتباس .

ويقول الخوري بولس الفغالي [١١٧]:

("بعد اشعياء ٧/ ١٣ لن تكون الآية فقط آية خلاص "في معنى أول عمانوئيل هو حزقيا ابن آحاز . المعنى الكامل هو المسيح العتيد . راجع متى ١/ ٢٢ي وسياق اشعياء ٨/ ٨ والأسماء العجيبة المعطاة للولد "اشعياء ٩/ ٥ ي , راجع نبوءة ميخا ٥/ ١-٥ ..)

وقد قال أيضاً الدكتور دون فيلمنج [١١٨]:

(وسواء طلب آحاز علامة من الله أم لا فإن الله سيعطيه تأكيداً على عونه له , وأنه بجانب يهوذا وذلك عندما سمع أحاز بمولد طفل أسمته أمه عمانوئيل أي الله معنا , وعندما يصل سن هذا الطفل لعمر ثلاث سنوات ستكون سوريا وإسرائيل منهكتين ولا تقدران على إثارة أي متاعب ليهوذا ..)

---

[١١٧] كتاب المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم للدكتور الخوري بولس الفغالي صفحة ٨٦٩ .
[١١٨] التفسير المعاصر للكتاب المقدس – الدكتور دون فيلمنج صفحة ٣٥٣.

وقد صرح أيضاً مفسرو التفسير التطبيقي للكتاب المقدس بهذا الأمر فقالوا[119] :

(ولكن الأرجح أن هذه النبوة تمت مرتين : (١) أن فتاة منبيت أحاز لم تكن قد تزوجت بعد، ولكنها كانت ستتزوج وتلد ابنا، وقبل مضي ثلاث سنوات (سنة للحمل، وسنتين ليكبر الطفل ويستطيع الكلام) يكون الملكان الغازيان قد قضي عليهما. (٢) يقتبس البشير متى في (١: ٢٣) قول اشعياء (٧: ١٤) ليبين إتماما آخرللنبوة في أن عذراء اسمها مريم حبلت وولدت ابنا : عمانوئيل المسيح.)

ولأننا لا نحب أن نفسر نصوص الكتاب المقدس من أنفسنا وحتى لا يتهمنا أحد بتفسير شخصي فقد عرضت بعض الآراء التي تؤكد أن النبوءة تحققت فعلاً , ولكن هذا الأمر حقيقة داخل الكتاب المقدس .. لننظر إلي سياق القصة في اشعياء ٧ :

نبدأ بما ورد في الأعداد ١٠-١١ فيقول (ثم عاد الرب فقال لآحاز : اطلب لنفسك آية من الرب إلهك. عمق طلبك أو رفعه إلى فوق.) فالإله طلب من آحاز أن يطلب آية "علامة" وهذا بناءاً على أمر الرب لإشعياء لينقله لآحاز فيقول ٤-١٠ :

(وقل له: احترز واهدأ. لا تخف ولا يضعف قلبك من أجل ذنبي هاتين الشعلتين المدخنتين بحمو غضب رصين وأرام وابن رمليا. لأن أرام تآمرت

---

[119] التفسير التطبيقي للكتاب المقدس – نخبة من العلماء واللاهوتيين – صفحة ١٣٨٩.

عليك بشر مع أفرايم وابن رمليا قائلة: نصعد على يهوذا ونقوضها ونستفتحها لأنفسنا ونملك في وسطها ملكا ابن طبئيل. هكذا يقول السيد الرب: لا تقوم! لا تكون! لأن رأس أرام دمشق ورأس دمشق رصين. وفي مدة خمس وستين سنة ينكسر أفرايم حتى لا يكون شعبا. ورأس أفرايم السامرة ورأس السامرة ابن رمليا. إن لم تؤمنوا فلا تأمنوا.)

وحدث بالفعل أن آحاز المجب حزقيا وتحققت النبوءة فيه , وهكذا تكون حقاً آية أو علامة لآحاز وحدثت في زمنه بالفعل ..

ومن هذه النصوص يتضح لنا وعد الإله لآحاز وحتى لا يشك آحاز في وعد الإله أعطى له الآية وهي أن زوجته " الفتاة الصغيرة " سوف تحبل بعمانوئيل وهذا ما أكده مفسرو الكتاب المقدس .. ولكن تبقى مشكلة !!

عمانوئيل دليل ألوهية ابن آحاز !!

بعد أن أكد لنا علماء مسيحيون متخصصون في دراسة الكتاب المقدس بتحقق النبوءة في العهد القديم في ابن آحاز وهذا ما أكده الكتاب المقدس نفسه كما أثبتوا من قبل .. يأتي علينا سؤال الا وهو كلمة عمانوئيل والتي تُرجمت في إنجيل متى ١/ ٢٣ " الله معنا " ويحاول المسيحيون الآن إثبات ألوهية المسيح من خلال هذا النص !! ولكن كيف يكون إثباتًا لألوهية المسيح وقد تحقق من قبل في آحاز ؟![١٢٠] فمثلا القس عبد المسيح بسيط يقول[١٢١]:

(والنقطة الهامة في هذا الموضوع من ستحبل به هذه العذراء وتلده، أنه "عمانوئيل" أي "الله معنا" أي أن الذى ستحبل به العذراء هو إيل - "الله" الذى اتحد بالناسوت داخل أحشائها، أنها ستلد الإله المتجسد، الله الظاهر في الجسد، ستلد الناسوت المتحد باللاهوت " ..)

وبهذا يكون المولود هو الله ! فهل ابن آحاز وُلد كإله ؟ هل نستطيع أن نقول بأن ابن آحاز الله معنا أي أن الله تجسد وجاء لنا في عصر آحاز كما يدعون .. !

بالطبع لا وللعلم أن الأسماء قديما كانت كذلك , فمثلا إسماعيل (ومعناه " الله يسمع" أو "سوف يسمع)[١٢٢] وإشعياء أيضاً (وهو في العبرية "يشوع

(١٢٠) كذلك الأمر في من يقول أن كلمة العذراء عندما جاءت بـ أل التعريف أدت إلى أن العذراء هذه دائمة البتولية ! فهل أم آحاز دائمة البتولية ؟

(١٢١) كتاب التجسد الإلهي ودوام بتولية العذراء – القس عبد المسيح بسيط –الفصل الثالث النبوءة بميلاد المسيح من العذراء .

(١٢٢) دائرة المعارف الكتابية الجزء الأول صفحة ٢٧٥.

ياهو " فاسمه يدل على رسالته إذ معناه " يهوه يخلص " أو " ياه (الرب) خلاصي " أو " خلاصي ياه " .)[123]

أما كلمة يشوع (ومعنى " يشوع " " يهوه (الرب) خلاص " . وهو نفس الاسم " إيسوس " (أى يسوع) في اليونانية)[124] وكلمة يوئيل (اسم عبرى معناه الرب هو الله)[125] ونحميا (اسم عبري معناه " الرب يُعزي) [126] ونحليئيل (اسم عبري معناه " وادي الله) .. ويوسف (اسم يعنى في العبرية " الله يُضيف " .)[127]

الأسماء كلها ترتبط بالله , فعمانوئيل وإسماعيل ويوئيل وغيرهم نجد في نهاية كل أسم " إئيل " ولكن القس وغيره يحاول إثبات ذلك لأنها عن المسيح فقط .. فوضع الإيمان ويحاول أن يثبت هذا الإيمان وإن كان بطريقة الكيل بمكيالين !!

ملحوظة : النص في النبوءة ورد " وتدعو اسمه عمانوئيل " اشعياء ٧/ ١٤ ولكن في إنجيل متى ورد " ويدعون اسمه عمانوئيل " متى١/ ٢٣ , فبينها خلاف !!

وبعد عرض بعض مفسري الكتاب المقدس وبالنظر للنص العبري وما يقوله اليهود نسأل .. هل تحقق النص حقاً ؟ أم أنه سوف يتحقق لآحاز أو غيره ؟

---

[123] دائرة المعارف الكتابية الجزء الأول صفحة ٣٠٦.
[124] دائرة المعارف الكتابية الجزء الثامن صفحة ٢٧١ .
[125] دائرة المعارف الكتابية الجزء الثامن صفحة ٣٢٨.
[126] دائرة المعارف الكتابية الجزء الثامن صفحة ٤١ .
[127] معجم الإيمان المسيحي , الأب صُبحى حموي اليسوعي صفحة ٥٥٧ .

وهذا ما يجيب عليه أشير نورمان Asher Norman اليهودي فيقول في كتابه[١٢٨]:

"An intense and powerful work. Had I only read its first pages, I would not have become involved in messianic Judaism for ten years."
—Paul (Pesach) H. Goodley, M.D.
(Former leader of a messianic congregation. Author, *Release From Pain*)

TWENTY-SIX REASONS WHY JEWS DON'T BELIEVE IN JESUS

ASHER NORMAN

---

(١٢٨) الأسباب الستة والعشرون لعدم إيمان اليهود بيسوع – اليهودي أشير نورمان – صفحة ٩١ .
Twenty-six reasons why jews sont welieve in lesus – Asher norman P 91.

ISAIAH 7:14: THERE IS NO MESSIANIC PROPHECY OF A "VIRGIN BIRTH" IN THE JEWISH BIBLE

This chapter in Isaiah represents an excellent example of the techniques used by Christian translators to create false messianic prophecies for Jesus. Christian missionaries claim Jesus fulfilled the "messianic prophecy" in Isaiah 7:14 that the messiah will be "born of a virgin." There is no such messianic prophecy in the Jewish Bible. The translators of the Christian Bible mistranslated the Hebrew word "alma," rendering it "virgin," although it means "young woman." The text in Isaiah is a non-messianic prophecy that is manipulated in the Christian translation, which utilizes mistranslation, tense changes, and taking the verses out of context to falsify a so-called "messianic prophecy" about Jesus:

> **THE CHRISTIAN BIBLE (NKJ) MATTHEW 1:22–23:** The Christian Bible says, "Now all this was done, that it might be fulfilled which was spoken of the Lord by the prophet, saying:
>
> > "Behold a **virgin shall be** with child and will bear a son and **they shall call his name Emmanuel**, which translated means, God is with us." (Matthew 1:22–23 citing Isaiah 7:14)

> **THE JEWISH BIBLE (STONE EDITION) ISAIAH 7:14:** Properly translated, Isaiah said:
>
> > "Behold, **the** [not "a"] **young woman** [not "virgin"] **is** [not "shall be"] with child and will bear a son and **she** [not "they"] will call his name Emmanuel." (Isaiah 7:14)

Linguistics

Alma means young woman, not virgin. However, even if the word could mean virgin it would still not necessarily support Christian theology. Linguistically, it would be proper to refer to a "virgin who gave birth" without implying that she was a virgin at the time of conception. The phrase would simply mean that, like virtually all Jewish women in that era, she was a virgin when she married and then conceived in the usual way.[104] This is Technique Number 1.

104. Source: Rabbi Professor David Berger

والترجمة كالآتي :

(اشعياء الإصحاح السابع العدد الرابع عشر - لا توجد نبوءة مسيحية عن 'مولود لعذراء' في العهد القديم : (هذا الإصحاح في سفر إشعياء يعد مثالا ممتازا عند التكلم عن طرق التلاعب التي استخدمها المترجمون المسيحيون لتلفيق نبوءات مسيحية زائفة ليسوع.المبشرون المسيحيون يزعمون أن يسوع هو من تحققت فيه 'النبوءة المسيحية' المذكورة في اشعياء ٧-١٤ والتي تفيد بأن المسيا - المسيح سوف يكون مولودا من عذراء.

هذه النبوءة ليس لها أي وجود في العهد القديم.إن المترجمين للعهد الجديد من الكتاب المقدس قد أخطأوا في ترجمة الكلمة العبرية ' ألما - Alma' وترجموها إلى كلمة 'عذراء - Virgin' بالرغم من أن معناها هو ' المرأة صغيرة السن ' Young Woman' . إن النص الموجود في اشعياء هي نبوءة غير مسيحية تم التلاعب بها وإساءة استخدامها في الترجمة المسيحية, تلك الترجمة الركيكة التي تتضمن الأخطاء العديدة في ترجمة الكلمات وتغيير صيغ الأفعال واستخراج الأعداد .

من ضمن سياق النص لتلفيق ما يسمونه بـ'النبوءات المسيحية' عن يسوع :

العهد الجديد (ترجمة الملك جيمس الجديدة) انجيل متى (الإصحاح الأول العدد الثاني والعشرين والثالث والعشرين)

العهد الجديد يقول ' وهذا كله كان لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل - هو ذا العذراء تحبل (الفعل في المستقبل-shall be)وتلد ابنا ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا)

(انجيل متى ١-٢٣:٢٢ يستشهد بسفر اشعياء الإصحاح السابع العدد الرابع عشر).

العهد القديم من الكتاب المقدس (Stonc Edition) اشعياء٧-١٤ بالترجمة الصحيحة, يقول اشعياء :

"ها هي المرأة الصغيرة (وليست العذراء) حبلى (وليست تحبل في المستقبل) وستلد ابنا وستدعو (ليست يدعون) اسمه عمانوئيل" (اشعياء ٧-١٤)

من الناحية اللغوية (علم اللغات) :

كلمة 'Alma' تعنى المرأة الصغيرة في السن ولا تعني العذراء. وعلى أي حال حتى لو كان من الممكن أن الكلمة تعنى العذراء فهذا لا يجعلها بالضرورة موافقة لما يقوله علم اللاهوت المسيحي.

كان من الأفضل لغوياً أن يتم ذكر "عذراء سوف تحبل" بدون الإيحاء إلى أنها كانت عذراء أثناء وقت الولادة .

من الممكن عند صياغة العبارة بهذه الطريقة أن يكون هذا هو المعنى الحقيقي للعبارة بكل بساطة, كما هو الحال مع كل النساء اليهوديات في هذه الفترة, كانت عذراء عندما تزوجت وبعد ذلك حبلت بالطريقة المعتادة ..) أ.هـ.

وكما علق هذا اليهودي أن النص لا يقول بشئ سيحدث وإنما أمر حدث بالفعل , وبالرغم من ذلك إلا أننا سنتنازل على سبيل الحوار وسنقول بأن هذه النبوءة عن يسوع , إذًا فبحسب الفكر المسيحي اليهود ينتظرون "المسّيا المسيح" يأتي من عذراء ليست متزوجة والسؤال الآن !!

هل انتظر اليهود المسيح من امرأة عذراء أم من امرأة متزوجة ؟

يكاد أن يجمع العلماء على أن إنجيل متى قد أرسل لليهود وفيه نبوءات عن المسيح لتؤكد لليهود أن يسوع هو المسيح المنتظر فمثلاً في التفسير التطبيقي للكتاب المقدس فيقول [١٢٩]:

(المرسل إليهم: كتب متي إلى اليهود , بصفة خاصة ..)

ويقول القمص تادرس يعقوب ملطي [١٣٠]:

(كتب القدّيس متّى إنجيله لليهود الذين كانوا ولا يزالوا ينتظرون المسيّا الملك الذي يُقيم مملكة تسيطر علي العالم. فالكاتب يهودي تتلمذ للسيّد المسيح يكتب لإخوته اليهود ليُعلن لهم أن المسيّا المنتظر قد جاء، مصحّحًا مفهومهم للملكوت، ناقلاً إيّاهم من الفكر المادي الزمني إلى الفكر الروحي السماوي.... ٢. حمل هذا الإنجيل أيضًا جانبًا دفاعيًا عن السيّد المسيح، فلم تقف رسالته عند تأكيد أن فيه تحقّقت نبوّات العهد القديم، وإنما دافع ضدّ المثيرات اليهودية، لهذا تحدّث بوضوح عن ميلاده من عذراء، ودافع الملاك عنها أمام خطيبها، وروى تفاصيل قصّة القيامة والرشوة التي دفعها اليهود للجند. لهذا دعا R. V. G. Tasker هذا الإنجيل بالدفاع المسيحي المبكّر.)

كما نرى الآن فإن كاتب إنجيل متى المجهول كتب لليهود ولابد أن يكون التحقق من النبوءات حقيقة لا جدال فيها ولكن عندما يفاجأ الإنسان بعكس

---

(١٢٩) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس – مجموعة من اللاهوتيين والمفسرين , صفحة ١٨٦٠.
(١٣٠) من تفسير وتأملات الآباء الأولين – إنجيل متي – القمص تادرس يعقوب ملطي صفحة ٣٠.

ذلك تماماً فبحسب رواية متى ولوقا مريم متزوجة من يوسف والعالم كله يعلم أنها متزوجة وفجأة يقولون بأن نبوءة العذراء تتكلم عن مريم .!

هكذا وقف علماء المسيحية أمام مأزق وهو كيف يتحقق اليهود من نبوءة العذراء ومريم أصلاً متزوجة بحسب الرواية الإنجيلية ؟ ومن هذه التضاربات السؤال الذي يجب أن نعرضه الآن ..!!

هل ساعد الكتاب المقدس على اتهام مريم بالزنا ؟

سألت نفسي كثيراً إنه بحسب الرواية القرآنية فالأمر واضح وضوح الشمس في كبد النهار ولكن حسب الروايات الإنجيلية بدء وجود تضارب في حقيقة زواج مريم وحقيقة بتوليتها وأعتقد أنها هي السبب في اتهام اليهود لمريم عليها السلام بالزنا وسأنقل لكم الآن هذه التضاربات لكي نتأكد بأن الكتاب المقدس هو الذي ساعدهم على اتهامها وليس القرآن الكريم كما قال القمص زكريا بطرس ..

فالحقيقة التي لا ينكرها عاقل أن قصة الميلاد العذروي لا توجد إلا في إنجيلي متى , لوقا ومن المفترض أنهما قد اعتمدوا في كتابتهم على إنجيل مرقس وهذا ما أكده القمص تادرس يعقوب ملطي فيقول[١٣١] :

(إنجيل مرقس . أقدم الأناجيل الأربعة أعتمد عليه الإنجيليان متى ولوقا كتبه غالباً في مصر ما بين عامي ٦٥ , ٧٠ ميلادياً ..)

وبالرغم من أن إنجيل مرقس كان مصدر لإنجيلي متى ولوقا إلا أن مرقس لم يكن يعلم بالميلاد العذروي للمسيح ! ولم يذكره نهائياً في إنجيله , فيقول الأب متى المسكين [١٣٢]:

(والقديس بدلاً من أن يقول ابن العذراء تحقيقاً لإشعياء قال إبن مريم والقديس مرقس يُعذر لأنه ترك هذه الحقيقة دون شرح أو تعليق فهو أورشليمي ولم يستلم سر ميلاد المسيح من أي إنجيلي أخر , فهو أول من

---

[١٣١] مقدمات في الكتاب المقدس للقمص تادرس يعقوب ملطي صفحة ٧٦ .

[١٣٢] الإنجيل بحسب القديس مرقس دراسة وتفسير وشرح للأب متى المسكين صفحة ٢٩٥ , ٢٩٦ .

كتب الإنجيل . والقديس لوقا هو الوحيد الذي استلم السر من مصدره . وبين تدوين إنجيل القديس لوقا سنة ٨٠ م وتدوين القديس مرقس قبل سنة ٤٥ م ما يقرب من ٣٥ سنة , بمعنى أن هذا السر الإلهي الذي أحتفظت به العذراء في قلبها لم يكن أكثر من همس أو مجرد تعبير مُضغم "كابن مريم" التي يمكن أن تشيع بين محيط الأقربين دون معرفة ..)

إذن المصدر الرئيسي للأناجيل وهو كاتب إنجيل مرقس "المجهول" لم يكن يؤمن بعذرية مريم العذراء وليس هذا فقط بل إن بولس ويوحنا وغيرهم لم يؤمنوا أيضاً بذلك ولم يذكروه فقد قال الدكتور القس حنا جرجس الخضري هذا وأكده [١٣٣]:

(إننا لا ننكر أن الفصول الخاصة بالميلاد العذراوى في الكتاب المقدس قليلة وقليلة جداً , وإننا لا ننكر أيضاً أن إنجيلي مرقس ويوحنا لم يذكرا موضوع الميلاد العذروي , كما لا أثر له في سفر أعمال الرسل وكذلك كل رسائل بولس , والرسائل الأخرى بجملتها لا تشير إليه لا من بعيد أو من قريب . لهذه الأسباب توجد مجموعة من اللاهوتيين والعصريين والمتحررين ترفض عقيدة الميلاد العذروي وعلى رأسهم هرنك وبونتمان وبرونر وساباتيه وآخرون كثيرون . ولكن توجد أيضاً مجموعة أخرى تتمسك بهذه العقيدة وتدافع عنها بكل ما أوتيت من قوة ومعرفة ودراسة وعلى رأس هذه المجموعة اللاهوتي السويسري كارل بارت وآخرون...)

---

[١٣٣] كتاب تاريخ الفكر المسيحي – المجلد الأول – الدكتور القس حنا جرجس الخضري صفحة ١٧٦.

وقد حاول القس تبرير ذلك بأنه لا يجب أن تذكر الأناجيل كل شيء والحقيقة أن هذا يدعوني للشك في معرفتهم أصلاً وليس فقط في كتاباتهم عن بتولية مريم لأن يوحنا كتب ما قاله اليهود أن يسوع بن يوسف ولم يوضح أنه ابن عذراء نهائياً فمثلاً في إنجيل يوحنا ٦/ ٤٢ (أليس هذا يسوع ابن يوسف , ونحن نعرف أباه وأمه ؟...)

إذن القاريء لإنجيل يوحنا لا يجد فيه كلاماً عن بتولية مريم والذي يقرأ أيضاً رسائل بولس ورسالة العبرانيين والرسائل المنسوبة لبطرس والمنسوبة ليوحنا والرسالة المنسوبة ليعقوب ويهوذا وغيرهم لا يجد فيهم أي كلام عن بتولية العذراء مريم بالرغم من أن أغلب هذه الكتب – حسب قول بعض العلماء – أقدم من إنجيلي متي ولوقا ما عدا القليل منهم ..

الأكثر غرابة في هذا الأمر أن مريم العذراء لم تتكلم عن بتوليتها طيلة حياتها ولم تحك هذا الكلام نهائياً ولم يرد ذكر لهذا في الكتاب المقدس فيقول الأب فرنسوا فاريون اليسوعي في هذا الأمر(١٣٤) :

(أجل لا يذكر العهد الجديد أن مريم تكلمت عن الحبل البتولي ولكن هناك بعض الدلائل , هذا مثلاً : كتب القديس لوقا مرتين : "وكانت مريم تحفظ جميع هذه الأمور وتتأملها في قلبها" (٢/ ١٩و٥١) . والحال هذه العبارة وردت عدة مرات في سفر دانيال . للدلالة على وحي يجب حفظه للمستقبل

(١٣٤) فرح الإيمان بهجة الحياة – الأب فرنسوا فاريون اليسوعي –ترجمة الأب برنار هوسه – ونقلها للعربية الأب صبحي حموي اليسوعي – صفحة ١١٠ , ١١١.

وعلى بلاغ يجب ألا يبلغ إلا في وقت لاحق . لقد استوحى القديس لوقا الكثير من سفر دانيال . فحين كتب أن "مريم كانت تحفظ جميع هذه الأمور وتتأملها في قلبها" , أراد أن يشعرنا بأنها لم تتكلم لوقتها , بل لزمت الصمت , ما دام يسوع حياً , لأن الكلام كان يعود إلى يسوع , إن رأي ذلك . ولكن , بعد أن قام يسوع من الموت وأخذت الكنيسة تحيا بالروح القدس , لا نستغرب أن يكونوا قد التفتوا إلى مريم للاستفادة من ذكرياتها (...

بل إني أشك أن المسيح نفسه يعرف ميلاده العذروي فلم يكن معروفاً على المستوى المسيحي ميلاد المسيح العذروي فإنه لم يصرح به المسيح نفسه في الأناجيل فيقول الأب متى المسكين (١٢٤):

(وواضح أن وضع المسيح البشري المعروف لديهم وقف عثرة في قبول لاهوته وهذا هو سر التجسد بكامله , ولم يكن معروفاً على المستوى العام ميلاد المسيح البتولي من عذراء , ولكن حتى ولو لم يكن معلوماً شيء عن سر ميلاد المسيح البتولي , فكلام الرب كان يكفي جداً أن يشير إلى ذلك السر بدون أي صعوبة أو نقاش , لذلك نري ق.يوحنا في إنجيله يتحاشى الخوض في أنساب المسيح ويتخطي روايات الميلاد مكتفياً باستعلان لاهوت المسيح من فم المسيح نفسه , استعلاناً لا يترك أي مجال للتحقيق البشري أو لشهادة الشهود ..)

(١٢٤) الإنجيل بحسب القديس يوحنا دراسة وتفسير وشرح للأب متى المسكين الجزء الأول صفحة ٤٣٣.

أحب أن أسأل سؤالاً للقس زكريا بطرس الذي يحاول أن يحارب الإسلام ولن يستطيع أن ينال منه. ونقول هل هذه معجزة ؟ هل المعجزة لا تتكلم عنها العذراء مريم ولا يسوع ؟ هل المعجزة لا يؤمن بها تلاميذ يسوع على حسب اعتقادهم ؟ , كل هذه التضاربات والخوف من المعجزة هو السبب في اتهام مريم بالزنا , كل هذا ونضع عليهم أيضاً النسب الذي حاول الإنجيليون تلبيسه ليسوع فحدثت تناقضات في الأنساب واعترف علماء المسيحية بأن هذا التناقض ليس له حل بين أيدينا الآن ..!

ولنا الآن أن نتساءل أي كتاب ساعد على اتهام مريم العفيفة الطاهرة بالزنا ؟ هل هو الكتاب المقدس ؟ أم القرآن العظيم ؟!

علماء مسيحيون ينكرون بتولية العذراء .!

الأمر لا يقتصر فقط على الكتاب المقدس والذي ساعد اليهود على اتهام مريم بالزنا بل وصل الأمر إلى علماء المسيحية الذين أنكروا بتولية العذراء وقالوا بأن قصة عذريتها هي قصة رمزية .. !

ويعلق الأب متى المسكين على هؤلاء العلماء فيقول[١٣٦] :

(حينما يكثر الحديث والنقد لموضوع الميلاد البتولي من أُناس عاديين يهون أمره، ولكن أن يبلغ هذا النقاش والنقد إلى مستوى العلماء اللاهوتيين الكبار نعجب أشد العجب! لأن لاهوت الخلاص يقوم أساساً على سر الموت على الصليب وسر القيامة المجيدة. وهنا يأتي مدخلنا على كل مَنْ يمس الميلاد البتولي بكلمة أو برأي أو بتشكيك، لأن الله دبَّر الخلاص مع ابنه يسوع المسيح على أساس أن يقبل الصليب: «فلتكن مشيئتك» (مت ٢٦:٤٣)، وأن يقبل كأس الموت من يد الآب، حاملاً خطايا العالم كله: «الكأس التي أعطاني الآب ألا أشربها؟ » (يو ١٨:١١). ولكن ما معنى ذلك في لاهوت الخلاص؟)

ويقول أيضاً الأب فرنسوا فاريون اليسوعي على من ينكرون الحبل البتولي[١٣٧]:

---

[١٣٦] الإنجيل بحسب القديس لوقا دراسة وتفسير وشرح للأب متى المسكين صفحة ١٤٨.

[١٣٧] فرح الإيمان بهجة الحياة – الأب فرنسوا فاريون اليسوعي –ترجمة الأب برنار فوسه – ونقلها للعربية الأب صبحي حموي اليسوعي – صفحة ١١٢ .

(ويضيف رتزنغر : إن أضفينا على الجبل البتولي معنى رمزياً محضاً , إن حذفنا الحدث , كما يفعل كثير من المفسرين في أيامنا , لا يبقى أمامنا إلا كلام فارغ , ويدل على قلة نزاهة...)

وقد قال أيضاً بيير سانتيف [١٣٨]:

(يكفي لاستبعاد الحكايات المتعلقة بالميلاد المعجز والحمل العذري , التحقق من أن هذه الظاهرة كانت مجهولة عند مرقس وبولس وأنه ليس هناك اتفاق بين متى ولوقا , حيث يقدم كلاهما ملامح اختراع محض ..)

ويقول الدكتور القس حنا جرجس الخضري [١٣٩] :

(لهذه الأسباب توجد مجموعة من اللاهوتيين والعصريين والمتحررين ترفض عقيدة الميلاد العذروي وعلى رأسهم هرنك وبونتمان وبرونر وساباتيه وآخرون كثيرون . ولكن توجد أيضاً مجموعة أخرى تتمسك بهذه العقيدة وتدافع عنها بكل ما أوتيت من قوة ومعرفة ودراسة وعلى رأس هذه المجموعة اللاهوتي السويسري كارل بارت وآخرون...)

وواجب أن نؤكد بأن المسيحيين من البدء اختلفوا حول بتولية مريم بسبب تناقض هذه الأناجيل حول النسب والقصة نفسها وغيرها وبدأوا يردون على بعضهم البعض وقد قال الأب متى المسكين بأن قضية بتولية مريم تثبتت في

---

(١٣٨) A, loisy, simples reflexiones, 1908, en 12, p15.
بحث في الميثولوجيا المقارنة – الأوراق المجهولة لمريم العذراء لبيير سانتيف صفحة ٧٧.

(١٣٩) كتاب تاريخ الفكر المسيحي – المجلد الأول – الدكتور القس حنا جرجس الخضري صفحة ١٧٦.

القرن الأول عن طريق القديس إغناطيوس ، وهذا يثبت فشل الأناجيل - فيقول الأب متى المسكين [140]:

(لذلك يعلّق العالِم المؤرّخ هارناك(٢) أن القديس إغناطيوس بحد ذاته أنشأ تعليماً كنسياً عن المسيح له مواصفات تاريخية محددة، التي تحوي ضمنها حقيقة الميلاد من العذراء (القديسة). وكان دفاعه في غاية الأهمية عن بتولية الميلاد ضد جماعة الدوسيتيين الذين كانوا قد علّموا بعدم أهمية الميلاد من العذراء، ويكفي أن يُقال أنه كان مولوداً من امرأة. وبواسطة القديس إغناطيوس تثبّت الميلاد من العذراء بقوة قبل سنة ١٠٠م في الكنيسة وفي أفواه المؤمنين.)

ويقول الدكتور حنا جرجس الخضري على علماء اللاهوت الذين أنكروا الميلاد العذروي [141]:

(بسبب هذه الصعوبات المذكورة سابقاً وبسبب صعوبات أخرى تفسيرية ولاهوتية . نادي بعض اللاهوتيين بالميلاد الطبيعي ، فالبعض من هؤلاء اللاهوتيين أعلنوا بصراحة ووضوح عدم موافقتهم على هذه العقيدة ، أما البعض الآخر فقد تبنى تقريباً نفس الأفكار ونادى بها ولكن بطريق غير مباشر ومن بين هؤلاء الكاتب الإنجليزي المعاصر وليم باركلي . ويبدو لنا أنه من المهم أن نلقي نظرة عن مفهومه بخصوص هذه المشكلة ، خصوصاً أن باركلي أصبح مقروءاً ومعروفاً في مصر . ووليم باركلي لا يرفض بصراحة

---

[140] الإنجيل بحسب القديس لوقا دراسة وتفسير وشرح للأب متى المسكين صفحة ١٤٨.

(2) A. Harnack, ibid., p. 751.

[141] تاريخ الفكر المسيحي – الدكتور القس حنا جرجس الخضري – المجلد الأول صفحة ١٨٦

ووضوح الميلاد العذروي ولكن في شـرحه لمتـى ولوقـا يـشعرنا بأنـه يفـضل الميلاد الطبيعي وهذا واضح في شرحه لمتى (١/١٨-٢٠) ....)

الدكتور وليم باركلي نفسه يرمي بمثل هذا الكلام في تفسيره فيقول [١٤٢]:

(يوجد قول شائع عند اليهود يقول : هناك ثلاثة عوامل تعمـل معـاً لـولادة أي طفل ؛الأب , الأم , وروح الله . ولقد ظن اليهود بأنه لا يمكن أن يولـد أي طفل بدون الروح . ويحتمل بأن قصص العهـد الجديـد الـتي تـتكلم عـن الميلاد العذروي بطريقة شعرية , هدفها أن تعلمنا بأنه حتى ولو كان للمسيح أب بشري فإن الروح القدس كان يعمل في ميلاده بطريقة فريدة وخاصة ....)

وتشتت العلمـاء بهـذه الـصورة وتـضاربهم هـو بـسبب المـشاكل اللاهوتيـة واللغوية التي تتعارض معها وبالتالي حدث هـذا التـشتت , أريـد أن أسـأل القس زكريا بطرس الذي يعارض القرآن الكريم بهـذه الـصورة الـتي أمامنـا الآن من الذي ساعد على اتهام مـريم بالزنـا ؟ هـل التـشتت الموجـود عنـد العلماء المسيحيين الكبـار أم ثبـات القـصة القرآنيـة الـتي تـبرأ الـسيدة مـريم العذراء من أسنان اليهود ؟

---

[١٤٢] تاريخ الفكر المسيحي- الدكتور القس حنا جرجس الخضري – المجلد الأول صفحة ١٨٦. راجع أيضاً تفسير وليم باركلي إنجيل متي ١٦/١-٢٥ , لوقا ٢٦/١-٤٥ .. (الطبعة الإنجليزية) .

الباب الرابع

دوام بتولية العذراء والرد على مدعي ذلك

- اختلاف علماء المسيحية في دوام بتولية العذراء !
- الكتابات الأبوكريفا وإهانة السيدة مريم !!
- الأدلة الكتابية على نكاح العذراء ودخول يوسف بها .. !
- آراء علماء المسيحية "البروتستانت" في الدخول بمريم وولادتها.!
- يعقوب بن حلفي هل هو يعقوب أخو يسوع ؟
- كلمة أخيرة
- كيف عرف يوسف النجار بحمل مريم ؟

اختلاف علماء المسيحية في دوام بتولية العذراء !

تختلف الطوائف المسيحية في مسألة هل مريم ظلت بتولا أم دخل بها يوسف النجار .. فالكاثوليك والأرثوذكس يؤمنون بدوام البتولية أي لم يدخل يوسف النجار بها , أما البروتستانت "الإنجيليون" يؤمنون بأن يوسف النجار دخل بها وأنجب منها أولادًا ! هذا ما يؤمن به البروتستانت وقول البروتستانت هذا يقوله ويشهد له الكتاب المقدس .. قبل أن أبدأ في سرد نصوص الكتاب المقدس سوف أعرض ما يقوله البروتستانت حتى لا يتهمنا أحد بعدم فهم عقيدة هؤلاء وغير ذلك من التهم التي تلقى علينا ونأخذ على سبيل المثال لا الحصر :..

- يقول الدكتور وليم باركلي[١٤٤] :

(نحن نؤمن أن أخوة يسوع وأخواته هم في حقيقة الأمر أخوته وأخواته . وأي نظرية أخرى خلاف شلك منشؤها تمجيد التبتل واعتبار مريم عذراء إلى الأبد . ولكن من الأفضل أن نؤمن بطهارة الحياة العائلية من أن نؤمن بأن حياة العزوبة أحسن من الحياة الزوجية القائمة على الحب المتبادل . ولذا فإن يعقوب المدعو أخا ربنا , هو في الواقع أخو يسوع ..)

- يقول أيضًا المفسر وليم ماكدونالد[١٤٥]:

(وثانياً , إن ذكر أخوة يسوع ينقض التعليم القائل بأن مريم ظلت دائمة البتولية بعد ولادة يسوع . فالمفهوم ضمناً على الأرجح هو أن هؤلاء كانوا

---

[١٤٤] تفسير رسائل يعقوب وبطرس – الدكتور وليم باركلي أستاذ العهد الجديد بجامعة كلاسكو صفحة ٣٧.

[١٤٥] تفسير الكتاب المقدس للمؤمن للمفسر وليم ماكدونالد الجزء الأول صفحة ٩٧ .

أولاد مريم الحقيقيين , ولذلك فَهُمْ أخوة الرب من أمه . وتدعم هذا الرأي شواهد كتابية أخرى ..)

• وقد صرح "تفسير العهد الجديد" للترجمة المعروفة باسم "ترجمة البستاني" فيقول مؤلفه [١٤٦]:

(المذهب القديم المتغلب الذي ربما نشأ عن القول ببتولية مريم الدائمة هو أن هؤلاء الأشخاص كانوا أما أنسباء المسيح أو أبناء يوسف من زيجة سابقة . غير أن ما ذُكر في الأناجيل بهذا الشأن يُرجح الظن بأنهم كانوا أولاد مريم بعد ولادتها السيد لأنه حيثما ذُكروا في الأناجيل (انظر الشواهد) إلا في مكان واحد ذُكرت مريم معهم وهذا يؤدي إلى الأرجحية الطبيعية أنها كانت أمهم . ولو كانوا أولاد يوسف من زوجة سابقة لما كان يسوع الوارث الشرعي لكرسي داود . والظاهر أنهم لم يؤمنوا بالمسيح يو٧/ ٥ إلى مضي مدة بعد تعيين الرسل ولذلك لم يكونوا من عدد الإثنى عشر بل تميزوا عنهم تميزاً خصوصياً لما ذُكر اجتماعهم مع الرسل بعد صعود السيد إلى السماء (أعمال١/ ١٤) ولذلك يجب أن يتميزوا عن ابني حلفي اللذين كانا ابني خالتهم واسمها كاسمهم (انظر مقدمة رسالة يعقوب) وفضلاً عن ذلك لما كانت كلمة ابن وأم تستعمل في هذه الآية بمعناها الأصلي الطبيعي وجب فهم كلمة أخ وأخت بهذا المعنى أيضا إلا إذا كان مضادا لآيات أخرى من الكتب المقدسة أو للعقل أو للواقع . وما يستحق التأمل أيضا أن قوة كلام

---

[١٤٦] تفسير العهد الجديد مع " بترجمة البستاني " بنفقة جمعية الكراريس البريطانية الطبعة الرابعة ٢٠٠٤ صفحة ٣٩ .

السيد في الإصحاح ١٢/ ٥٠ موقوفة على كون الذين دعاهم إخوته في أقرب النسبة إليه ..)

• ويقول الدكتور أتكنسون أيضاً [١٤٧]:

(ولم يعرفها (٢٥) هذه اللغة تصون بدقة حقيقة الميلاد العذروي . ومع ذلك تتضمن أنه بعد ميلاد يسوع عاش يوسف ومريم الحياة الزوجية العادية ..)

• ويقول المفسر كريج كينر مؤلف كتاب "الخلفية الحضارية للكتاب المقدس [١٤٨] :

(وكلمة "أخوة" و "أخوات" ألفاظ تدل على القرابة وهناك لفظ آخر للقرابة العامة مثل كلمة "نسيب" (حسبما جاء في رومية ١٦/ ١١) لا يستخدم بالنسبة لأقرباء يسوع , وهذا النص يشير بلا شك للأطفال المولودين مريم بعد يسوع .)

• ويقول الدكتور وليم إدّي [١٤٩] :

(وأخوته يعقوب : اختلف المفسرون في أنه هل كان يعقوب ويوسي وسمعان ويهوذا مع إخوته وأخواته من أمه ويوسف أو كانوا أولاد أخي يوسف أو أخي مريم أو أختها أو أنسباءه من جهة أخرى وليس من يحكم بإصابة أحد منهم فالذي يرغب في بحث هذا الأمر عليه أن يقابل الآيات الآتية ويحكم لنفسهِ متي ١٢/ ٤٦ , مرقس ٣/ ٣١ , لوقا ٨ / ١٩. ...)

---

[١٤٧] تفسير الكتاب المقدس – تأليف جماعة من اللاهوتيين برئاسة الدكتور فرنسس دافدسن – هذا الجزء قام بتفسيره الدكتور أتكنسون – الجزء الخامس, ص ١٦ .

[١٤٨] الخلفية الحضارية للكتاب المقدس الجزء الأول بقلم كريج كينر صفحة ١٣٣ .

[١٤٩] الكنز الجليل في تفسير الإنجيل – الدكتور وليم إدي – شرح بشارة متي الجزء الأول صفحة٢٢٩.

● وقد ورد أيضاً في قاموس الكتاب المقدس هذا الاختلاف مرجحاً أنهم إخوة يسوع الحقيقيون فقال [١٥٠]:

(وقد تضاربت الأقوال في حقيقة نسبة هؤلاء الإخوة إليه: فمن قائل أنهم أبناء يوسف من زوجة كانت له قبل مريم، ومن قائل أنهم أولاد أخت لمريم. أو أولاد أخ يوسف، وهؤلاء في عرف اليهود وفي لغتهم يحسبون أخوة. ومن قائل أنهم إخوة يسوع من يوسف ومن مريم، وبعد ((ولادة ابنها البكر)) استناداً إلى بعض الأقوال، كالقول: ((لم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر)). والقول ((ابنها البكر)) الخ)

هذه هي أقوال علماء البروتستانت الذين يصرّحون أن يوسف النجار قد دخل بمريم العذراء وأنجب منها أولاد , وبالطبع يعارضهم علماء الأرثوذكس وسنعرض الآن آراء الأرثوذكس حتى نرد عليها , وقبل أن نبدأ أريد أن أقول بأن النصوص الذي ذكرت أخوةّ يسوع كثيرة جداً فلماذا يقوم علماء الأرثوذكس بتأويلها أصلاً ؟ لماذا لا يأخذوها كما هي ويعتبرون أنهم إخوته الحقيقيون ؟ لماذا يرفضون ذلك من البداية ؟ عندما تحاورت مع أحد الأصدقاء قلت له هناك الكثير من النصوص التي تقول أن ليسوع أخوة فقال لي أن هؤلاء أولاد خالته فقلت له النص يقول أخوته فقال إن اليهود في بعض المواقف كانوا يسمون أولاد الخالة أو العم أو العمة بالإخوة فقلت له وما يدريك أن أخوته هم أولاد خالته وليسوا أخوته الحقيقيين ؟ لماذا نُأوّل النصوص مادامت واضحة وتؤكد بعضها البعض ؟

---

[١٥٠] قاموس الكتاب المقدس – نخبة من العلماء واللاهوتيين –حرف (ي) كلمة (يعقوب) , صفحة ١٠٧٦

الحقيقة أن الناظر للكتاب المقدس في هذه النصوص يتأكد أن هؤلاء أخوته حقاً , والحقيقة أن مسألة دوام بتولية العذراء هي بدعة ابتدعها آباء الكنيسة لأنهم يؤمنون بالبتولية والرهبنة وفي تصورهم أن الرهبنة أفضل من الزواج ولذلك قالوا أن يوسف لم يدخل بمريم مخالفين بها الكتاب المقدس نفسه .

يقول القس بنيامين مرجان باسيلي[١٥١] :

(أخوة الرب : الكتاب المقدس لم يذكر شيئاً على الإطلاق عمن هم (أخوة الرب) , لذلك فالمرجع هنا هو (التقليد الكنسي) ولما كانت كنيستنا القبطية الأرثوذكسية (تقليدية) بطبيعتها , بل من أكثر الكنائس حفظاً للتقليد الحي . فيكون الرجوع إلى تقليدها في الأمور التقليدية من أثبت المراجع وأقواها .. وبحسب تقليد كنيستنا فإن أخوة الرب هؤلاء هم أبناء خالة الرب يسوع بالجسد من أم تُدْعَى مريم أيضاً رُزق بها أبواها بعد تقديمهم للعذراء مريم إلى الهيكل كنذيرة ..)

عندما قرأت هذا الكلام قلت في نفسي لماذا أصلاً تحول الكنيسة أخوة يسوع إلي أولاد خالته ؟ ولم تأخذها بحرفيتها !

المهم الآن عرفنا أن تأويل هذا الكلام بُنِيَ على التقليد وليس الكتاب وهذا كما قال القمص عبد المسيح بسيط في هذا الأمر فقد وضع أسماء البعض من

---

(١٥١) تفسير رسالة القديس يعقوب الرسول – إعداد القس بنيامين مرجان باسيلي – تقديم ومراجعة نيافة الأنبا رافائيل صفحة ٨.

آباء الكنيسة الذين آمنوا بدوام بتولية العذراء منهم مثلاً[١٥٢] : (ايريناؤس أسقف ليون (١٢٠-٢٠٢م) , اكليمندس الإسكندري (١٥٠-٢١٥م) , العلامة أوريجانوس (١٨٥-٢٤٥م) , القديس ميثوديوس (٢٦٠-٣١٢م) , القديس أثناسيوس الرسولي (٢٩٦-٣٧٣م) ..) .

نظرت متعجباً من كتاب القس الذي حاول بكل قدرته أن يثبت بتولية مريم وأورد أقوال هؤلاء الآباء على إثبات هذا المعتقد والحقيقة أنني في هذا الوقت عرفت أن القس قد اختار من التقليد ما يحبه فقط وترك الباقي . نعم ! هذه هي الحقيقة فالقس الذي أورد أسماء هؤلاء الآباء هو نفسه الذي أورد مجموعة كبيرة من الآباء كانوا يؤمنون بالملك الألفي[١٥٣] فقد قال القس[١٥٤] :

(وعلى الرغم من أن هذا الفكر اليهودي عن الملك الألفي السعيد لم يعلم به السيد المسيح ولم يشر إليه أحد من الرسل ، ولأن غالبية المسيحيين الأول كانت من أصل يهودي ، ونظرا للاضطهاد الشديد الذي واجهه المسيحيون من أباطرة الرومان في القرون الثلاثة الأولى ، فقد تأثر بعض الآباء في القرون الثلاثة الأولى ، من أمثال بابياس واريناؤس ويوستينوس الشهيد وترتليان وهيبوليتوس وميثوديوس وكوديميانوس ولاكتانيوس بهذا الفكر وفسروا الآيات التالية من سفر الرؤيا تفسيرا حرفيا : يقول بابياس (٦٠ - ١٣٠م) أسقف هيرابوليس أنه سيكون هناك ألف سنة بعد القيامة من الأموات بملك

(١٥٢) كتاب التجسد الإلهي ودوام بتولية العذراء – القس عبد المسيح بسيط – الفصل الأول .
(١٥٣) أي أن المسيح سوف يأتي ويحكم ألف سنة ..
(١٥٤) كتاب المجيء الثاني متى يكون وما هي علامته ؟ - القس عبد المسيح بسيط أبو الخير صفحة ١٥٨.

فيها السيد المسيح على الأرض مع قديسيه لمدة ١٠٠٠ سنة . وقد ركز فيها على الملاذ الحسية والجسدية فقال "ستأتي أيام تنمو فيها الكروم ، وعلى كل كرمة عشرة آلاف غصن ، وعلى كل غصن عشرة آلاف غصن صغير ، وفي كل غصن صغير حقيقي عشرة آلاف نصل ، وكل قمحة ستنتج عشرة آلاف سنبلة وكل سنبلة ستنتج عشرة آلاف حبة قمح وكل حبة ستنتج عشرة آلاف رطل من الدقيق الفاخر" ...)

إذا كانت أقوال كل هؤلاء الآباء ليست حجة في الملك الألفي لماذا قبلها القس عبد المسيح في قضية دوام بتولية مريم ؟ أم أنه يريد أن يدعم فكره فقط ؟ فالواضح لنا إذاً أن مسألة أخذ هذه الأفكار من الآباء إنما هي مجرد هوى ! لو كان إيمان الآباء موافقا لما يريده أخذ به وإلا فلا .!!

الكتابات الأبوكريفا وإهانة السيدة مريم !!

يستند القس عبد المسيح بسيط وغيره ممن يؤمنون بنفس إيمانه على الكتابات الأبوكريفا [١٥٥] ومع أن تلك الكتابات لو أستدل بها غير مسيحي لقالوا ما قالوا فيها !! ومع ذلك يستدل بها القس وغيره ..

ولكن لنأخذ ما يقولون ونضعه فوق طاولة البحث أورد القس اقتباسا من إنجيل يعقوب فيقول [١٥٦]:

(جاء في الكتاب المسمى إنجيل يعقوب الأولى : وقال الكاهن ليوسف أنت اخترت من الكثيرين لتأخذ عذراء الرب لتحفظها لديك وكان يوسف خائفاً وأخذها ليحفظها عنده ..)

هكذا أوردها القمص في هذا الكتاب والحقيقة أنه لم يورد القصة بل اقتبس منها جزء فقط , ولو أكمل حضرة القس القصة لوجد أن صالومة قالت للعذراء مريم نامي ومدت يدها !! نعم مدت يدها , مدت يدها في فرج السيدة مريم للتأكد من دوام بتوليتها وهذا إن دل على شئ فإنما يدل على أن الشك في مريم أنها زانية قد كان في عصر مبكر ولذلك كُشف عليها .. !!

---

(١٥٥) كلمة" ابو كريفا " كثيرا ما تطلق الآن على ما يسمى " بالكتابات المزيفة " وسميت هكذا لأنها تنسب إلى كتاب لا يمكن أن يكونوا قد كتبوها حقيقة .. للمزيد راجع دائرة المعارف الكتابية الجزء الأول صفحة ٣٨ وما بعدها ..

(١٥٦) كتاب التجسد الإلهي ودوام بتولية العذراء – القس عبد المسيح بسيط – الفصل الأول , نبذة تاريخية عن دوام بتولية العذراء .

هذه هي من القصص التي تعتمد عليها الكنيسة الأرثوذكسية والآن لنقرأ القصة [157]:

(فقالت القابلة لصالومة : "ليحي الرب , إلهي ؛ إذا لم أتأكد بنفسي فلن أصدقك." (٢٠/١) وقالت القابلة لمريم , وقد دخلت المغارة : "نامي , لأن صراعاً عظيماً ينتظرك." وإذ لمستها صالومة خرجت وهي تقول : "الويل لي . أنا الخائنة والكافرة , لأنني جربت الله الحي . وأن يدي التي تحرقها نار آكلة تسقط وتنفصل عن ذراعي." وسجدت أمام الله , وقالت "يا إله آبائنا , تذكرني , لأنني من نسل إبراهيم وإسحق ويعقوب ...) [158]

---

[157] كتاب الأناجيل المنحولة – ترجمة اسكندر شديد – تقديم ومراجعة أ . جوزف قزي , أ. إلياء خليفة – صفحة ٤٥ .

[158] لقد وضعها القس عبد المسيح في كتابه فيما بعد ولا أدرى لماذا وضعها في إنجيل متى المزيف والذي يعود للقرن الخامس ولم يكمل القصة في إنجيل يعقوب والذي يعود للقرن الثاني كما يدعون !! وسوف نضع ما كتبه ..



ت من الروح القدس.» وقالت له
انظري ذلك.» ومضت القابلة معه.
. وإذا بسحابة مضيئة تغطي تلك
ي تجمّدت اليوم، لأن عينيَّ رأتا
سياءً حاداً بحيث ان العين لم تكن
ور قليلاً، رُؤي الطفل. وكانت أمه
هذا يوم عظيم بالنسبة إليَّ، لأنني
رة، وكانت صالومة قبالتها. فقالت
القابلة لصالومة: «لديَّ معجزات عظمى أرويها لك: «ان عذراء ولدت ولا تزال عذراء.» وقالت صالومة: «ليحيَ الربّ، إلهي: إذا لم أتأكد بنفسي، فلن أصدِّقك.»

٢٠ ـ صالومة تحمل الطفل

وقالت القابلة لمريم، وقد دخلت المغارة: «نامي، لأن صراعاً عظيماً ينتظرك.» وإذ لمستها صالومة، خرجت وهي تقول: «الويل لي، أنا الخائنة والكافرة، لأنني جرَّبت الله الحي. وان يدي التي تحرقها نار آكلة تسقط وتنفصل عن ذراعي.» وسجدت أمام الله، وقالت: «يا إله آبائنا، تذكَّرني، لأنني من نسل إبراهيم، وإسحق ويعقوب، ولا تُخزني أمام ابناء إسرائيل، بل أعِدْني إلى أهلي. انت تعلم، يا ربّ، انني باسمك كنت أُنجز معالجاتي وشفاءاتي كلها، غير طامحة إلى مكافأة إلا منك.» فظهر لها ملاك الربّ وقال لها: «يا صالومة، يا صالومة، إن الربّ سمعكِ: مُدّي يدكِ إلى الطفل، واحمليه؛ فسيكون لكِ الخلاص والفرح.» ودنت صالومة من الطفل وحملته في ذراعَيها، وهي تقول:

هذه هي القصة التي لم يرضَ القس عبد المسيح بسيط أن يوردها في كتابهِ أم أنه يجد في تلك القصة إهانة للسيدة مريم العذراء ؟ ولذلك لم يكمل القصة فأخذ منها ما يحلو له ... وأني أتعجب عندما أرى أن أستاذ اللاهوت الدفاعي في الكنيسة الأرثوذكسية يَبنى إيماناً على كتابات كاذبة ومزيفة كما يقولون وبها من الخرافات ما لا حصر له ..

ويقول الدكتور وليم باركلي مؤكداً أن الكنيسة الأرثوذكسية وغيرها تعتمد على هذا الكتاب المزيف[١٥٩] :

واساس هذه النظرية يوجد فى كتاب من كتب الابوكريفا اى الاسفار الغير قانونية ، وهو « سفر يعقوب » أو كما يسمونه Protevangelium ويرجع تاريخه الى منتصف القرن الثانى . وقد ذكر فى هذا السفر انه كان يوجد زوجان مكرسان لله هما يهوياقيم وحنه ، وكان حزنهما عظيما لأنهما لم يرزقا أطفالا ، ولكنهما سرا سرورا عظيما عندما ولد لهما طفل فى مقتبل العمر ، وكما يبدو من القصة ، ولد هذا الطفل ميلادا عذراويا . وكان هذا الطفل بنتا سميت باسم مريم التى اصبحت فيما بعد أم يسوع .

فهو إذن لا يستدل به على شيء وإلا لأخذه كله .. مع العلم أنه متأخر نسبياً كما أكد ذلك الدكتور وليم باركلي ..

بالإضافة إلى أن القس عبد المسيح أورد إيمان أوريجانوس ويوسابيوس والقديسين أغريغوريوس النيسي وأمبروسيوس وأبيفانيوس أسقف سلاميس الذين قالوا بأن أخوة يسوع كانوا من يوسف النجار ولكن من زيجة أخرى

[١٥٩] تفسير رسائل يعقوب وبطرس – الدكتور وليم باركلي أستاذ العهد الجديد بجامعة كلاسكو صفحة ٣٤ .

والمفاجأة التي انبهرتُ بها أنه كتب بأن هؤلاء الآباء اعتمدوا على إنجيل يعقوب الذي أستدل به هو !! فيقول[١٥٩] :

(والرأي الثاني يقول: أن هؤلاء الإخوة هم أولاد يوسف النجار من زيجة سابقة، أي أنهم أكبر سناً من السيد المسيح (بالجسد). وهذا الرأي متأثر بدرجة قوية بالكتابات الأبوكريفية التي كانت منتشرة في القرنين الثاني والثالث، مثل إنجيل يعقوب الأولي، وانتقل هذا الرأي إلى بعض الكتابات القبطية وأخذ به السريان والكنيسة اليونانية، وكان يؤيده أوريجانوس ويوسابيوس والقديسين أغريغوريوس النيسي وأمبروسيوس وأبيفانيوس أسقف سلاميس والذي يعد من أكبر المؤيدين لهذا الرأي. ولكن هذا الرأي لا توجد شواهد أو أدلة كتابية عليه في الإنجيل ..)

سبحان الله يعترض على الكتاب الذي استشهد به !! وبعد ذلك يقول لا توجد شواهد وأدلة كتابية عليه في الإنجيل , وإن كان كذلك فأين دليل على ما يدعيه ؟

أما الإنجيل الثاني الذي استدل به القس عبد المسيح هو إنجيل متى المزيف ! وسأورد لكم القصة أولاً فيقول[١٦٠] :

(وجاء في كتاب متّى المزيف : ترتيب جديد في الحياة اِكتشف بواسطة مريم وحدها التي وعدت أن تظل عذراء لله وذكر أن العذارى كن مع مريم وقت اكتشاف يوسف للعمل قلن له: يمكن أن تختبر أنها ما زالت عذراء ولم

---

(١٥٩) كتاب التجسد الإلهي ودوام بتولية العذراء – القس عبد المسيح بسيط – الفصل الثامن هل أنجبت العذراء غير المسيح؟ ..

(١٦٠) كتاب التجسد الإلهي ودوام بتولية العذراء – القس عبد المسيح بسيط – الفصل الأول , نبذة تاريخية عن دوام بتولية العذراء ..

تلمس. وجاء فيه أن سالومي لما شكت في حقيقة بتولية العذراء ودوام هذه البتولية قالت: أسمح لى أن المسك وعندما سمحت لها.. صرخت... بصوت عال وقالت: يا رب يا رب يا قدير أرحمنا لم يسمع أبداً ولم يفكر في أن واحدة امتلأ ثدياها باللبن وأن ميلاد ابن يبين أن أمه ما تزال عذراء... عذراء حبلت، عذراء ولدت، وتظل عذراء ..)

وأني في الحقيقة أتعجب أن يورد القس عبد المسيح بسيط تلك القصة التي تهين العذراء مريم بهذه الصورة , أهذا هو البحث الذي ننتظره من أستاذ اللاهوت الدفاعي في الكلية الإكليريكية ؟

طبعاً معلوم طريقة هذه اللمسة !! كما أشرنا من قبل .. فلا توجد لمسة سحرية تعرف من خلالها إن كانت بكر أم لا ! بل كانت في مكان عفتها .. أهذا هو ما يستدل به القس ؟!

بالإضافة إلى أن هذا الإنجيل المزيف كما يقول , يعود للقرن الخامس الميلادي وهذا ما أكده محررو دائرة المعارف الكتابية[١٦١] :

(إنجيل متى المزيف : وهو رسائل مزورة بين جيروم وأسقفين طليانيين ، مع الإدعاء زوراً بأن جيروم قد ترجمها إلى اللاتينية من الأصل العبري . ولا يوجد هذا الإنجيل إلا في اللاتينية ويبدو أنه لم يكن له وجود قبل القرن الخامس . ويستخدم هذا الإنجيل إنجيل يعقوب كثيراً مع إضافات من مصدر غير معروف (الأرجح غنوسي) ، مع معجزات أخرى مأخوذة من إنجيل الطفولة لتوما تتعلق بالرحلة إلى مصر ..)

---

[١٦١] دائرة المعارف الكتابية الجزء الأول صفحة ٥٧ .

ملحوظة : لاحظنا أن القس عبد المسيح يستنكر فكر الآباء القائل بأن أخوة يسوع أولاد يوسف ولكن من زيجة أخرى وهو لا يوافق على هذا الرأي بل ينتقده .. وبالرغم من ذلك نجد القس يورد إيمان هؤلاء الآباء بدوام بتولية العذراء !! فكيف يستشهد بهم وهو يرد كلامهم ؟

والآن نرى أن هؤلاء الآباء يؤمنون ببتولية العذراء عن طريقين وهم :

١- الكتابات الأبوكريفية .

٢- الفكر القائل بأنهم (إخوة يسوع) من زوجة أخرى ليوسف النجار قبل مريم .

فإذا كان كلاهما خطأ إذن إيمان الآباء باطل , ويصبح يسوع له إخوة حقيقيون وهم الأربعة.. فلا يحق للقس الاستشهاد بهؤلاء الآباء في بداية كتابه.. وإني لأعجب أنه بالرغم من تعارضه لأفكار هؤلاء الآباء ومصدر تعليمهم إلا أنه استشهد بهم قائلاً [١٦٢]:

(ويصفها ابيفانيوس بـ القديسة العذراء دائماً ، بل ويقول مؤكداً وبصورة جازمة هل جرؤ أحد مهما كان تهذيبه أن ينطق اسم القديسة مريم... ولم يخف حالاً العذراء؟ . . ويصف القديس أغريغوريوس النيسي هذه البتولية بأنها أقوى من الموت ...)

---

[١٦٢] كتاب التجسد الإلهي ودوام بتولية العذراء – القس عبد المسيح بسيط – الفصل الثامن هل أنجبت العذراء غير المسيح؟ .

كما نرى أدلة واهية إن وجدت أصلاً !! لقد قرأت هـذا الكتـاب كـاملاً مـا وجدت فيه دليلاً قاطعاً على دوام بتولية العذراء .. وأنا في موقف محايد فأنـا لا يهمني إذا كانت دائمة البتولية أو لا , ولكن الحق أحق أن يُتَّبـع , وأدلـة البروتستانت أقوى من الاستنتاجات الواهية التي للأرثوذكس والكاثوليك ..
فما أدلة البروتستانت علـى دخـول يوسـف النجـار بمـريم ؟ وهـل يـستدلوا بكتابات أبوكريفية أم أدلة كتابية , وهل يردون علـى الاسـتنتاجات الواهيـة للأرثوذكس ..

الحقيقة أن الكنيسة الأرثوذكسية والكاثوليكيـة تعتمـد في القـول علـى دوام بتولية العذراء على قول قديس في القـرن الخـامس وهـو (جـيروم) فيقـول الدكتور وليم باركلي [١٦٣]:
(إن نظرية هيرونيميان تـستمد اسمهـا مـن جـيروم الـذي يعـني في اليونانيـة (هيرنيموس) ؛ فهو صاحب هذه النظرية إذ أنها لم تظهر من قبل جيروم . أن هذه النظرية تعلن أن إخوة يـسوع في الواقـع أبنـاء خالتـه , وترجـع أهميـة النظرية في أن الكنيسة الرومانية الكاثوليكية تعتبرها مادة من مواد الإيمان ..)

[١٦٣] تفسير رسائل يعقوب وبطرس – الدكتور وليم باركلي أستاذ العهد الجديد بجامعة كلاسكو صفحة ٣٠ .

الأدلة الكتابية على نكاح العذراء ودخول يوسف بها .. !

هناك الكثير من الأدلة حسب الرواية المسيحية التي تثبت أن يوسف النجار قد عاش مع مريم العذراء حياة مستقرة وأنجب منها أولادًا , ولا يحق لأحد أن يحكم على دوام بتوليتها إلا بأدلة قوية لا تحتمل أي تأويل , ولكني وجدت على العكس أن الأدلة التي تدعم الرأي القائل بعدم دوام بتوليتها أقوى بكثير مما يدعيه الأرثوذكس والكاثوليك وسنري الآن هذه الأدلة بنظرة سريعة :

مزمور ٦٩/ ٦-٨ :

(لا يخز بي منتظروك يا سيد رب الجنود. لا يخجل بي ملتمسوك يا إله إسرائيل., لأني من أجلك احتملت العار. غطى الخجل وجهي , صرت أجنبيا عند إخوتي وغريبا عند بني أمي.)

يعتقد المسيحيين أن هذه نبوءة على يسوع والنص كما هو أمامنا يقول وغريباً عند بني أمي أي أخوته وأخواته ويقول دون فليمنج على هذا المزمور (١٦٤):

(ولكن إذا تعمقنا في معنى تلك الكلمات والمشاعر نرى أنها في كثير من الأحيان تنطبق على يسوع المسيح...)

(١٦٤) التفسير المعاصر للكتاب المقدس – دون فليمنج – أشرف على نقله للعربية لجنة التعليم بالكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة – صفحة ٢٨٥.

ويقول القس ديريك كدنر "مؤلف التفسير الحديث للكتاب المقدس" في هذا المزمور رقم (٩) [١٦٥]:

(وحقيقة أن كلاً من شطري العدد (٩) ستجد تحقيقها في المسيح (يوحنا ١٧/٢ , رومية ١٥/ ٣) تضع الأمر في قرينة جديدة تماماً ...)

إذن هذا النص بحسب أقوال علماء المسيحية يتكلم عن المسيح , والنص يؤكد على أن يسوع يشتكي الله بأنه قد صار أجنبياً عند إخوته وأيضاً عند بني أمه ...!

متى ١٣/ ٥٥ :

(أليس هذا ابن النجار؟ أليست أمه تدعى مريم ، وإخوته يعقوب ويوسي وسمعان ويهوذا؟)

مرقس ٦/ ٣ :

(أليس هذا هو النجار ابن مريم، وأخو يعقوب ويوسي ويهوذا وسمعان؟ أو ليست أخواته ههنا عندنا؟ فكانوا يعثرون به.)

مرقس ٣/ ٣١-٣٢ :

(فجاءت حينئذ إخوته وأمه ووقفوا خارجا وأرسلوا إليه يدعونه., وكان الجمع جالسا حوله، فقالوا له: هوذا أمك وإخوتك خارجا يطلبونك...)

يوحنا ٧/ ٣-٥ :

[١٦٥] التفسير الحديث للكتاب المقدس – القس ديريك كدنر – ترجمة القس منيس عبد النور – المزامير الجزء الأول , صفحة ١٠١-١٠٢

(فقال له إخوته: انتقل من هنا واذهب إلى اليهودية، لكي يرى تلاميذك أيضا أعمالك التي تعمل , لأنه ليس أحد يعمل شيئا في الخفاء وهو يريد أن يكون علانية. إن كنت تعمل هذه الأشياء فأظهر نفسك للعالم . لأن إخوته أيضا لم يكونوا يؤمنون به...)

أعمال ١/ ١٤ :

(هؤلاء كلهم كانوا يواظبون بنفس واحدة على الصلاة والطلبة مع النساء ومريم أم يسوع ومع إخوته.)

رسالة كورنثوس الأولى ٩/ ٥ :

(ألعلنا ليس لنا سلطان أن نجول بأخت زوجة كباقي الرسل وإخوة الرب وصفا؟)

رسالة غلاطية ١/ ١٩ :

(ولكنني لم أر غيره من الرسل إلا يعقوب أخا الرب.)

نصوص صريحة تؤكد أن ليسوع أخوة وهذا ما يؤمن به البروتستانت , ولكن يحاول البعض أن يقول بأن كلمة أخ أو إخوة يسوع أو ما شابهها يمكن تطلق على أولاد خالته وبالتالي يكون هؤلاء أولاد خالة يسوع وليسوا أخوة له !! فيقول القس عبد المسيح بسيط[١٦٦] :

(١٦٦) كتاب التجسد الإلهي ودوام بتولية العذراء – القس عبد المسيح بسيط – الفصل الثامن هل أنجبت العذراء غير المسيح؟ .

(أولاً: لأن الأربعة المدعوين أنهم إخوة الرب هو يعقوب ويوسي وسمعان ويهوذا هم أنفسهم منسوبون لأم أخرى هي مريم أم يعقوب ويوسى، مريم أم يعقوب الصغير، مريم أم يعقوب، مريم أم يوسي.

ثانياً: يؤكد الكتاب على وجود أخت للعذراء تدعى مريم أيضاً وأخت أمه (المسيح) مريم زوجة كلوبا. وسواء كان كلوبا هو حلفي أو غيره فإن المذكورين أنهم إخوة المسيح مذكورون أيضاً أنهم أبناء مريم أخت أمه، أي أبناء خالته. وهكذا يُدْعُوا بإخوة الرب لأنهم أبناء خالته (بالجسد) أخت أمه، وهكذا دعي يعقوب أسقف أورشليم وأحد الثلاثة المعتبرين أنهم أعمدة بـ يعقوب أخا الرب، لأنه ابن خالته مريم أم يعقوب..)

أما بالنسبة لكلامهِ فنسأل من قال بأن مريم هذه ليست هي مريم أم يسوع ؟!

وهذا ما أكده التفسير الحديث للكتاب المقدس فيقول[١٦٧] :

(مريم أم يعقوب ويوسي يمكن أن يقصد بهذه العبارة أم يسوع أنظر متى ١٣/ ٥٥ لأسماء إخوته أما مريم الأخرى متى ٢٧/ ٦١ , ٢٨/ ١ يبدو من غير المحتمل أنه يشار بها إلى أم يسوع وعلاوة على ذلك فإن مرقس ١٥/ ٤٠ يوضح أن ابنها هو يعقوب الصغير ..)

وتعليقاً على النص المذكورة في إنجيل يوحنا ١٩/ ٢٥ : (وكانت واقفات عند صليب يسوع، أمه، وأخت أمه مريم زوجة كلوبا) ونقول أولاً لم يذكر في العهد الجديد أن مريم لها أخت , لماذا أخذ القس وغيره كلمة أخت هنا حقيقة ولم يأخذ لفظ إخوة حقيقة ؟ لماذا ؟ .. ولكن الأمر يحتاج لتمعن أكثر لان الأمر واقع بين مشكلتين ..

---

[١٦٧] التفسير الحديث للكتاب المقدس إنجيل متى صفحة ٤٤٨ .

الأرثوذكس قالوا بأن (إخوة) يمكن أن تطلق على غير الإخوة الأشقاء ولكن مريم زوجة كلوبا هي أخت لمريم في الحقيقة !! لا أدري لماذا الكيل بمكيالين ؟

أما البروتستانت فيقولون بأن أخوة يسوع له في الحقيقة ولكن هنا مريم زوجة كلوبا ليست أختًا لمريم في الحقيقة وتبريرهم مقبول ومعتمد على عدد من الأدلة ..

أولاً : من الصعب أن تسمى أختان بنفس الاسم هل لنقصان الأسماء مثلا !! وهذا ما قاله الدكتور وليم باركلي فيقول[168] :

٣ ـ ان قائمة النساء المذكورة فى (يوحنا ١٩ : ٢٥) لكثر احتمالا أن تكون اربع نساء من أن تكون ثلاث فقط ، لأنه اذا كانت مريم زوجة كلوبا هى حقا أخت مريم أم يسوع ، فهذا يعنى أن أختين فى عائلة واحدة تحملان نفس الاسم ، وهذا أمر بعيد الاحتمال .

٤ ـ ثم ان الكنيسة لم تعرف شيئا عن هذه النظرية حتى ابرزها جيروم سنة ٣٨٣ م ، وانها لم تظهر الا لتدعيم الاعتقاد بدوام عذراوية مريم ، فالنظرية اساسها ان مريم لم يكن لها أطفال سوى يسوع .

وتؤكد دائرة المعارف الكتابية ما قاله الدكتور وليم باركلي فتقول[169]:

(أما افتراض أن أخت أمه هي "مريم زوجة كلوبا" ، فمن غير المحتمل أن تسمى أختان بنفس الاسم...)

ويزيد على هذا محررو دائرة المعارف الكتابية[170]:

---

[168] تفسير رسائل يعقوب وبطرس ـ الدكتور وليم باركلي استاذ العهد الجديد بجامعة كلاسكو صفحة ٣٣ .
[169] دائرة المعارف الكتابية الجزء السابع صفحة ١٢٥ .
[170] دائرة المعارف الكتابية الجزء السابع صفحة ١٢٤ .

(ويشير هيجسيبوس (Hegesippus) – أحد آباء الكنيسة – إلى كلوبا بأنه كان أخاً ليوسف النجار، وهو ما يذكره أيضاً يوسابيوس المؤرخ الكنسي، فلو صح هذا، لكانت مريم أم يسوع، سلفة لزوجة كلوبا هذا، حتى ليمكن القول عنها: "أخت أمه مريم زوجة كلوبا" (يو ١٩: ٢٥)، ولكان أبناءها يعقوب بن حلفي أو كلوبا (مرقس ٣: ١٨) ويوسي (مرقس ١٥: ٤٠) ولاوي بن حلفي (مرقس ٢: ١٤).)

ويقول أيضاً القس عبد المسيح بسيط[١٧١]:

(ويقول بعض آباء الكنيسة كابيفانيوس أسقف سلاميس (٣١٥ – ٤٠٣) أن كلوبا هو أخ شقيق ليوسف خطيب العذراء مريم، ويقول المؤرخ الكنسي يوسابيوس القيصري (٢٦٤-٣٤٠م) أن سمعان بن كلوبا، كان أخاً ليوسف، أي يوسف النجار. ويقول عنه أيضاً سمعان بن كلوبا الذي كان ثاني أسقف على كنيسة أورشليم، وأيضاً سمعان كان أحد الذين رأوا الرب وسمعوه بسبب تقدمه في السن، ولأن الإنجيل تحدث عن مريم زوجة كلوبا الذي كان أباً لسمعان كما سبق أن بينا.)

وبهذا يتضح للقارئ أن اللفظ أطلق بناءً على قرابة بين يوسف وكلوبا ..

وقبل أن أختم كلامي ألفت الأنظار إلى أمر قد خفي عن البعض .. لنقرأ النص أولاً في يوحنا ١٩/ ٢٥:

(وكانت واقفات عند صليب يسوع، أمه، وأخت أمه مريم زوجة كلوبا، ومريم المجدلية.)

---

(١٧١) كتاب التجسد الإلهي ودوام بتولية العذراء – القس عبد المسيح بسيط – الفصل الثامن هل أنجبت العذراء غير المسيح؟.

النص أمامنا لم يذكر إلا اسمين فقط وهم "مريم أم يسوع , ومريم المجدلية" أما أخت مريم وزوجة كلوبا لم يذكر اسمها .. وهذا لأن النص يقول "وأخت (أمه مريم) زوجة كلوبا" مريم لا تعود على خالتهِ ولكن تعود على أمه أي أن النص يقول "وأخت أمه زوجة كلوبا" .. لأن كما عرضنا من قبل يصعب وجود أختينِ بنفس الإسم !!

فمريم عائدة على أمه لأنها لو عادت على خالته لأصبح أختين بنفس الاسم وهذا احتمال بعيد .. وقد أشرنا لهذا من قبل .. ولعل هذا أيضاً يظهر في رسالة يوحنا الثانية ١/ ٧ :

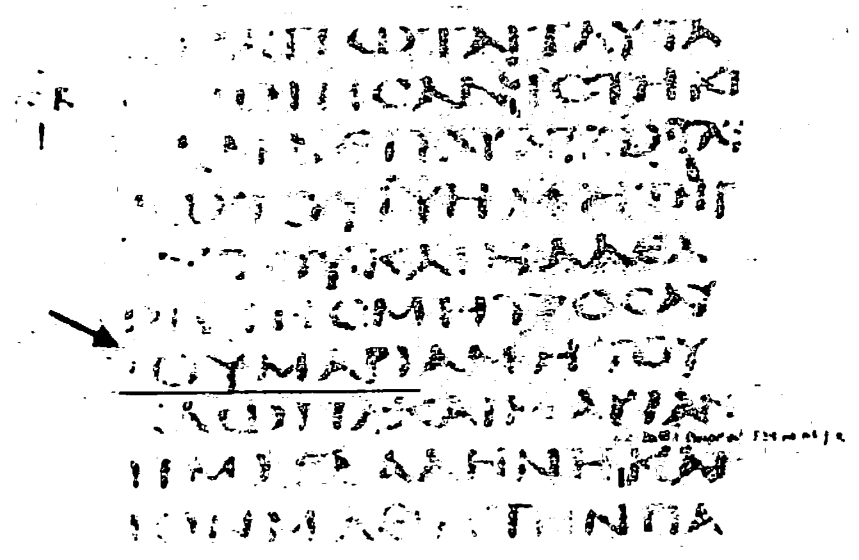
(ففي العالم كثير من المضللين، وفيهم من لا يعترفون بمجيء يسوع المسيح في الجسد. هذا هو المضلل والمسيح الدجال.) النسخة العربية المشتركة .

هذا هو المضلل من المحتمل أن يقرأها القارئ فيعتقد أنها تعود على المسيح ولكن هذا غير صحيح فهي تعود على المضللين وليس على المسيح نفسه ..

أما بالنسبة لمن سيقول بأن النص به فصلة أي أن النص هكذا (وأخت أمه , مريم زوجة كلوبا) فهذا فقط اجتهاد ممن ترجموا النص ولا يؤخذ به وإن عدنا إلى المخطوطة السينائية [١٧٢] سنجد أن النص بدون فواصل !!

---

[١٧٢] المخطوطة السينائية هي أقدم مخطوطة كاملة يونانية للعهد الجديد .. ويقول الشماس الدكتور إميل ماهر إسحاق أستاذ العهد القديم واللاهوت بالكلية الإكليريكية واللغة القبطية بمعهد اللغة القبطية بالقاهرة في كتابه مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية صفحة ٤٠ : (اكتشفها تشيندورف سنة ١٨٤٤ في دير سانت كاترين بسيناء في مصر وكان في زيارة لهذا الدير فوجد في مكتبة الدير سلة كبيرة مملوءة من الرقوق القديمة , وقال له أمين المكتبة إن كومتين من مثل هذه الأوراق التي بليت وتآكلت مع الزمن قد تم حرقها فميز تشدورف داخل السلة رقوقاً من مخطوط قديم للكتاب المقدس باليونانية فأبدى حماسا نبه الرهبان إلى أهميتها فلم يسمحوا له أن يأخذ معه سوى ٤٣ ورقة هي المحفوظة حاليا في ليبزج وذهب مرة أخرى إلى الدير في سنة ١٨٥٣ على أمل أن يسمحوا له بنساخة باقي الأوراق ولكنه لم يجد سوى قصاصة تحتوى على ١١ سطرا من سفر التكوين ..) أ.هـ .



نلاحظ أن النص بدون أي فواصل , بغض النظر عن شكل المخطوطة التي يتغنى بها النصارى وما فيها من إضافات (تحريفات) التي أصابت المخطوطة ! فواضح قبل أن يجدها تشندورف في سلة المهملات أنهم كانوا لا يهتمون بها وكانت تمسح عدة مرات كما هو ظاهر في المخطوطات !! بل وكانت تستخدم في إشعال الأفران لعمل الطعام (١٧٤) !!

ملحوظة : النصوص التي يحاول الاستدلال بها مثل "مريم أم يعقوب ويوسى"، "مريم أم يعقوب الصغير"، "مريم أم يعقوب"، "مريم أم يوسي" نستطيع أن نقول الآن بكل ثقة بأنها تشير إلى مريم أم يسوع فهي إذن تؤكد أن الأربعة إخوة "يعقوب ويوسى وسمعان ويهوذا" هم حقاً إخوة يسوع وأبناء

(١٧٤) Bruce M. Metzger: The text of the new testament - pp42 - 46

مريم .. ولأن مريم ليست لها أخت بنفس اسمها , بالإضافة لأمر هام غفل عنه البعض ..

في إنجيل متى ٢٨ وإنجيل لوقا ٢٤ وإنجيل مرقس ١٦ وإنجيل يوحنا ٢٠ في أول خمسة أعداد نجد أن مريم المجدلية ذهبت ومعها مريم الأخرى أو مريم أم يعقوب , علينا أن نسأل هنا هل يُعقل أن يذهب هؤلاء النسوة ولم تذهب مريم أم يسوع !! أعتقد هذا غير مقبول عقلاً .

فالنصوص التي تتكلم عن إخوة ليسوع هم أخوة فعلاً ليسوع وأولاد لمريم أم يسوع وهي دائماً تشير في الكتاب المقدس على معنى الأخوّة الحقيقية ولم تعطِ إشارة من قبل بالمعنى المشار إليه عن الأرثوذكس .. وكان من السهل جداً أن يكتب كتّاب الأسفار "يسوع ابن مريم الوحيد" أو "فولدت ابنها الوحيد" !!

لماذا يستخدم الكتاب المقدس لفظ أم ويكون حقيقيا بينما أخ وأخت ليس حقيقياً !! وإن قرأنا في سفر أعمال الرسل ٢٣/١٦ : (ولكن ابن أخت بولس سمع بالكمين ..) هنا أخت بولس وابنها حقيقي فلماذا نأخذ لفظ إخوة يسوع مجازيًا ؟؟ !

آراء علماء المسيحية "البروتستانت" في الدخول بمريم وولادتها.!

لنرى الآن بعض أقوال علماء المسيحية في أخوة يسوع وأيضاً ننظر في تشكيك الأرثوذكس وأدلتهم والرد عليها , يعرض بعض النصارى التشكيك في الأمر فيأتوا بهذا النص في إنجيل يوحنا ١٩/٢٦ :

(فلما رأى يسوع أمه، والتلميذ الذي كان يحبه واقفا، قال لأمه: يا امرأة، هوذا ابنك , ثم قال للتلميذ: هوذا أمك. ومن تلك الساعة أخذها التلميذ إلى خاصته...)

يقول البعض كيف يترك يسوع أمه ليوحنا وله إخوة ؟ والحقيقة أن الأمر ليس كما يعرضونه لأن إخوة يسوع لم يؤمنوا به على حساب ما قاله علماء المسيحية إلا بعد موته ففي قاموس الكتاب المقدس يقول[١٧٤] :

(وكان موقفه من المسيح في حياته على الأرض كموقف إخوته، فلم يؤمن به (مت ١٢: ٤٦- ٥٠ و مر ٣: ٣١- ٣٥ و لو ٨: ١٩ - ٢١ و يو ٧: ٣- ٥).)

ونأخذ على سبيل المثال متي ١٢/ ٤٦-٥٠ :

(وفيما هو يكلم الجموع إذا أمه وإخوته قد وقفوا خارجا طالبين أن يكلموه. فقال له واحد: هوذا أمك وإخوتك واقفون خارجا طالبين أن يكلموك. فأجاب وقال للقائل له : من هي أمي ومن هم إخوتي؟ ثم مد يده نحو

---

(١٧٤) قاموس الكتاب المقدس – مجموعة من العلماء واللاهوتيين – صفحة ١٠٧٦.

تلاميذه وقال: ها أمي وإخوتي. لأن من يصنع مشيئة أبي الذي في السماوات هو أخي وأختي وأمي...)

إذا كان يسوع قد أنكرهم وقال بأن الذين يفعلون مشيئة أبيه هم فقط إخوته فهل سيترك مريم لهم وهم لم يؤمنوا به ؟ وعلى هذا فيقول الدكتور وليم باركلي[١٧٥]:

(ويمكن إجابة على هذا السؤال أن نقول أن إخوة يسوع لم يكونوا على وفاق معه ولم يظهروا أي عطف عليه , فلم يكن ممكناً والحالة هذه أن يسلم أمه لرعايتهم ..)

ويرد أيضاً على ذلك محررو دائرة المعارف الكتابية فيقولون [١٧٦]:

(أما الاعتراض بأن يسوع على الصليب قد عهد بأمه إلى يوحنا ، مما يدل على أنه لم يكن لها أبناء تستطيع أن تلجأ إليهم في حزنها ووحدتها ، فليس من الضروري أن يكون الرد على ذلك أن ظروفاً عائلية مجهولة يمكن أن تبرر ذلك ، إذ أن التعليل الأقوى هو أنه لأنهم لم يفهموا أخاهم ، لم يستطيعوا أن يفهموا أمهم التي كانت تتجه بكل حياتها واهتماماتها إلى ابنها البكر ومن الناحية الأخرى ، لم يفهم أحد من التلاميذ يسوع ويقدر عمله ، مثلما فعل يوحنا ، وهكذا نشأت رابطة شركة بين مريم ويوحنا أقوى وأعمق من رابطة الدم التي كانت بينها وبين أبنائها الذين ظلوا إلى ذلك الحين ، غير

---

(١٧٥) تفسير رسائل يعقوب وبطرس – الدكتور وليم باركلي أستاذ العهد الجديد بجامعة كلاسكو صفحة ٣٥ .
(١٧٦) دائرة المعارف الكتابية – نخبة من العلماء واللاهوتيين - الجزء الأول صفحة ٩٢ .

راضين عن مسلك يسوع ولا عن خدمته ، ففي بيت يوحنا ستجد العزاء حيث تستعيد ذكريات حياة ابنها العجيبة ، وتتطارح الحديث عنها ، مع من اتكأ على صدر يسوع ، والذي كان يسوع يحبه.

ومع أن أولئك الإخوة قد أصبحوا من تلاميذه الأمناء بعد بضعة أيام ، إلا أن الرب يسوع أراد لها شركة روحية أعمق عن طريق شهادة يوحنا التي كان يختزنها في روحه العميقة المرهفة . لقد كانت هناك أشياء كثيرة مشتركة بين مريم ويوحنا . كما قد يكون لذلك أساس في الرابطة العائلية ، حيث أن الكثيرين يعتقدون أن سالومة أم يوحنا كانت أخت مريم أم يسوع (انظر يوحنا ١٩ : ٢٥) .) أ.هـ.

فهذه النقطة كما رأينا لا يُحتج بها لأنها ليست بدليلٍ نهائياً ..

لقد قلت من قبل أن القارئ للكتاب المقدس يتأكد أن مريم أنجبت إخوةً ليسوع وهذا ما يؤكده الدكتور وليم باركلي فيقول [١٧٧]:

(يحق لنا القول أن أي شخص يقرأ العهد الجديد دون أن يكون مؤمناً بأفكار لاهوتية معينة, لابد له أن يؤمن بصحة هذه النظرية , فرواية العهد الجديد لا تشتمل على أي آراء أخرى بخصوص إخوة المسيح غير أنهم إخوته وأخواته بكل معني الكلمة .)

نقول أيضاً أن الكتاب المقدس يؤكد أن يسوع لم يكن الأخ الوحيد ففي إنجيل لوقا ٢/ ٧ يقول :

---

[١٧٧] تفسير رسائل يعقوب وبطرس – الدكتور وليم باركلي أستاذ للعهد الجديد بجامعة كلاسكو صفحة ٣٦ .

(فولدت ابنها البكر وقمطته وأضجعته في المذود ، إذ لم يكن لهما موضع في المنزل.)

وبالنسبة للكلمة التي أطلقت "بكر" فهي تؤكد أن يسوع هو البكر وأن له أخوة آخرين فيقول الدكتور وليم باركلي في هذا النص [١٧٨]:

٢ — ان رواية الميلاد فى (متى) و (لوقا) توحي بأن مريم رزقت باطفال آخرين . ففى متى نقرأ القول « فلما استيقظ يوسف من النوم فعل كما امره ملاك الرب واخذ امرأته ولم يعرفها حتي ولدت ابنهـا البكر » (متى ١ : ٢٤ و ٢٥) فهذا ايحاء تام بأن يوسف بدأ علاقته الزوجية العادية مع مريم بعد ميلاد يسوع . وقد استغل ترتليان هذه الفترة ليثبت أن كلا من حياة التبتل والحياة الزوجية مقدسة فى المسيح على اساس أن مريم كانت عذراء فى البداية ثم أصبحت زوجة بكل معنى الكلمة . وقد استعمل لوقا فى حديثه عن ميلاد يسوع نفس العبارة . فولدت ابنها البكر .. (لوقا ٢ : ٧) فتسمية يسوع بالابن البكر يوضح أنه كان هناك اطفال آخرين بعده . فرواية الميلاد اذن فى متى ولوقا لا تؤيد الا الراى القائل ان اخوة يسوع واخواته هم ابناء يوسف ومريم .

ويقول محررو دائرة المعارف الكتابية على هذا النص أيضاً [١٧٩]:

(ويؤيد هذا المفهوم تلك الحقيقة الواردة في لوقا (٢ : ٧) من أن يسوع يدعى "ابنها البكر" وكذلك ما جاء في متى (١ : ٢٥) . ومع أن كل عبارة من هذه العبارات - لو أخذت بمفردها - قد يمكن حملها - ولو بصعوبة - على محمل آخر ، لكنها كلها مجتمعة لها قوتها ، ولدحض ذلك يلزم تفسير الكثير من العبارات . وهذا الرأي ليس أقدم الآراء ، **وهو يعود إلى ترتليان ،**

---

[١٧٨] تفسير رسائل يعقوب وبطرس — الدكتور وليم باركلي أستاذ العهد الجديد بجامعة كلاسكو صفحة ٣٦.

[١٧٩] دائرة المعارف الكتابية — نخبة من العلماء واللاهوتيين - الجزء الأول صفحة ٩١ .

وقد شرحه بأكثر وضوح بلفيديوس أحد كتاب القرن الرابع ، الذي لا نعرف عنه إلا القليل .)

وأيضاً النص الوارد في متى ١/٢٥ : (ولم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر. ودعا اسمه يسوع.)

فقد ورد في تفسير العهد الجديد تعليقاً على هذا النص فيقول [١٨٠]:

(يظهر من قوله البكر أنه لم يكن شيء مكروهاً عند البشير في أنه ربما كان لأم المسيح أولاد أخر " قابل هذه العبارة بما ورد في رومية ٨/ ٢٩ وأنظر متى١٣/ ٥٥ " ...)

ويعلق تفسير الكتاب المقدس على هذا النص [١٨١]:

(ويمكن أن يقال إن الإعلان بأكمله مؤسس على هذه الثلاثة أعداد , " ولم يعرفها (٢٥) هذه اللغة تصون بدقة حقيقة الميلاد العذروي ..ومع ذلك تتضمن أنه بعد ميلاد يسوع عاش يوسف ومريم الحياة الزوجية العادية " ابنها البكر " (٢٥) هذه الكلمات ليست موجودة في المخطوطات التي تعتبر الأحسن والأدق ويرجح أن الأفضل حذفها . إنها تتضمن أن مريم كان عندها أطفال أصغر , وعلى الأقل تدل أنه عندما دخلت إلى النص في القرون الأولي لم تكن هناك صعوبة في تصديقها . بشأن أسماء إخوة المسيح ..)

(١٨٠) تفسير العهد الجديد – جمعية الكتاب المقدس , صفحة ٢ .
(١٨١) تفسير الكتاب المقدس – تأليف جماعة من اللاهوتيين برئاسة الدكتور فرنسس دافدسن – هذا الجزء قام بتفسيره الدكتور أتكنسون – الجزء الخامس, ص ١٦ .

الحقيقة لا أريد أن أطيل في الشرح وفي النصوص فهناك الكثير من النصوص , والقصة بأكملها للقارئ العادي يتأكد أن مريم لم تمت بتولا كما يدعي البعض , بل قد دخل بها يوسف وعاشرها معاشرة الزوجات وأنجب منها أولاداً ..

ملحوظة : النص الوارد في إنجيلي متى ١/ ٢٥ ولوقا ٢/ ٧ نجد اقتران كلمة ابن بكلمة بكر هكذا "ابنها البكر" لاحظ الاقتران الغريب , وهذا يؤكد بوجود أصغر منه وتشديد مؤلف السفرين المجهولين بهذا الاقتران !!

ويعلق القس عبد المسيح بسيط على هذا النص "متى ١/ ٢٥" فيقول [١٨٢]:

(تجمع الترجمات الحديثة مثل الترجمة العربية الجديدة والترجمة اليسوعية والترجمة الدولية الجديدة (NIV) المبنية والمعتمدة على أقدم وأدق المخطوطات على ترجمه هذه العبارة هكذا "حتى ولدت ابنها" أو "الابن" **دون ذكر كلمه "بكر" التي لم توجد في أقدم المخطوطات.**)[١٨٢]

تعليق القس عبد المسيح بسيط رائعٌ جدًا ! , فهو يؤكد أن هذا النص حرفوه البروتستانت في الترجمة الخاصة بهم ألا وهي "ترجمة الفانديك" أو "الترجمة البيروتية" .. !

---

(١٨٢) كتاب التجسد الإلهي ودوام بتولية العذراء – القس عبد المسيح بسيط – الفصل الثامن هل أنجبت العذراء غير المسيح؟ . في تعليقه على هذا النص الهامش (٣٩).

(١٨٢) ما لفت انتباهي في هذا التعليق الغريب أن القس الذي لا يأخذ بكلمة بكر لأنها غير موجودة في أقدم المخطوطات وغير موجودة في الترجمات العربية الأخرى !! هو نفسه الذي يدافع عن النص الوارد في رسالة يوحنا الأولى الإصحاح ٥ العدد ٧ : (فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة: الآب، والكلمة، والروح القدس. وهؤلاء الثلاثة هم واحد.) بالرغم من عدم وجوده في الترجمات التي وضعها وعدم وجوده في النصوص القبطية وعدم وجوده في كل المخطوطات اليونانية قبل ١٥٠٠ميلاديا إلا أنه يدافع عنه !!

والحقيقة أن هذه ليست المرة الأولى التي يتهم فيها الأرثوذكس البروتستانت بتحريف الكتاب المقدس فقد اتهموهم أيضاً في تحريف النص الوارد في إنجيل لوقا ١/ ٢٨ :

(فدخل إليها الملاك وقال: سلام لك أيتها المنعم عليها ! الرب معك. مباركة أنت في النساء.)

وقالوا "أي الأرثوذكس" أن النص يجب أن يكون "سلام لكِ أيتها الممتلئة نعمة" بدلاً من "المنعم عليها" فهذا إذاً تحريف من البروتستانت وفي ذلك يقول القمص مينا جاد جرجس[١٨٣]:

(إن عبارة الممتلئة نعمة هي الأدق تعبيراً أما المنعم عليها التي يقول بها البروتستانت فلا تميز العذراء في شئ عن بقية البشر الخطاة ولا يمنحها أي إكرام كما أن تلك العبارة هي تحريف في نص الإنجيل..)

ولكن بغض النظر عن النص الوارد في إنجيل متى ١/ ٢٥ لكن النص الوارد في إنجيل لوقا ٢/ ٧ موجود في باقي الترجمات ..

---

[١٨٣] كتاب زهرة البخور مريم العذراء تأليف القمص مينا جاد جرجس صفحة ٢٥٣ .

يعقوب بن حلفي هل هو يعقوب أخو يسوع ؟

هذا هو ما حاول البعض أن يقوله ليحاول أن يثبت بأن يعقوب بن حلفي هو يعقوب أخو يسوع وهكذا يكون يعقوب أخو يسوع ابن خالته , فيقول القس عبد المسيح بسيط [184]:

(ويرى غالبيه المفسرين إن كلوبا – Clopas' اليوناني يتطابق مع حلفي (Alphaeus) العبري، وأن مريم زوجه كلوبا هي أخت مريم العذراء، وهى نفسها مريم أم يعقوب ابن حلفي. ويعترض البعض قائلين أن إخوة الرب يُذكرون دائماً مميزين عن تلاميذه هو وأمه وإخوته وتلاميذه وكان الرسل يجتمعون للصلاة بعد الصعود مع رميم أم يسوع ومع أخوته، ويميز القديس بولس بينهم وبين بقيه الرسل وأخوه الرب.)

الحقيقة حتى لو كان ما أورده القس عبد المسيح هو اجتهاد علماء فهو اجتهاد مخالف للكتاب المقدس والحقيقة التاريخية بكل المقاييس , فلا أدري لماذا لم يضع القس تفنيداً لهذا الكلام إن كان على علم بهذه المسألة , ولننظر الآن لنتأكد أن يعقوب بن حلفي ليس هو يعقوب أخا يسوع:

أولاً كان يعقوب بن حلفي من التلاميذ الإثني عشر وهذا ما نراه في إنجيل متى ١٠/٣ :

(وأما أسماء الإثني عشر رسولا فهي هذه: الأول سمعان الذي يقال له بطرس ، وأندراوس أخوه. يعقوب بن زبدي ، ويوحنا أخوه. , فيلبس ،

(١٨٤) كتاب التجسد الإلهي ودوام بتولية العذراء – القس عبد المسيح بسيط – الفصل الثامن هل أنجبت العذراء غير المسيح؟ .

وبرثولماوس. توما ، ومتى العشار. يعقوب بن حلفي ، ولباوس الملقب تداوس ، سمعان القانوي ، ويهوذا الإسخريوطي الذي أسلمه...)

ولكنّ يعقوب أخا يسوع لم يكن مؤمناً بيسوع إلا بعد موت يسوع على حسب الاعتقاد المسيحي ففي إنجيل يوحنا ٧/ ٥-: (لأنه ليس أحد يعمل شيئا في الخفاء وهو يريد أن يكون علانية. إن كنت تعمل هذه الأشياء فأظهر نفسك للعالم. لأن إخوته أيضًا لم يكونوا يؤمنون به..)

والحقيقة أنهم لم يكونوا يؤمنوا به بالرغم من أن يسوع كان يتكلم مع تلاميذه !.

بل والأكثر من ذلك فقد كان فهناك نصوص تثبت وجود يعقوب بن حلفي وأخوة يسوع مع بعضهم , فكيف يكون يعقوب بن حلفي واحدًا من إخوته ؟ ففي أعمال الرسل ١/ ١٣-١٤:

(ولما دخلوا صعدوا إلى العلية التي كانوا يقيمون فيها: بطرس ويعقوب ويوحنا وأندراوس وفيلبس وتوما وبرثولماوس ومتى ويعقوب بن حلفي وسمعان الغيور ويهوذا بن يعقوب , هؤلاء كلهم كانوا يواظبون بنفس واحدة على الصلاة والطلبة مع النساء ومريم أم يسوع ومع إخوته...)

وفي قاموس الكتاب المقدس ذكروا بأن يعقوب لم يؤمن به إلا بعد رفعه فقالوا [١٨٥]:

---

[١٨٥] قاموس الكتاب المقدس – نخبة من العلماء واللاهوتيين صفحة ١٠٧٦.

(وكان موقفه من المسيح في حياته على الأرض كموقف إخوته، فلم يؤمن به (مت ١٢: ٤٦- ٥٠ و مر ٣: ٣١- ٣٥ و لو ٨: ١٩- ٢١ و يو ٧: ٣- ٥). وقد تضاربت الأقوال في حقيقة نسبة هؤلاء الأخوة إليه)

وأيضاً الأب متى المسكين نفسه يؤكد أن يعقوب أخا يسوع لم يؤمن بيسوع إلا بعد القيامة بالرغم من أن يعقوب بن حلفي كان تلميذاً من الإثني عشر فيقول [١٨٦]:

(وفي الحقيقة لم يوضح الإنجيل سبب مجيء الأسرة. ولكن الذي نستشعره من مجريات الأمور أن إخوته لم يكونوا يؤمنون به حسب إنجيل ق. يوحنا (٥:٧)، فلابد أنه كان هنا نوع من الغيرة والحقد عليه كما حدث في القديم مع يوسف تجاه إخوته لأن يسوع كان ناجحاً وموفقاً، وصيته ملأ البلاد، وكان هو من جهته لا يعبأ بإخوته لأن رسالته كانت خارج مضمون الأسرة كليَّة. ولم يحدث أن لانت قلوبهم نحوه إلاَّ بعد القيامة عندما خصَّهم باستعلان ورآه يعقوب وآمن. كذلك نعلم أن ضمائر إخوته امتلأت تجديفاً نحوه وحسبوه به شيطان كما ظنَّ الفرّيسيون أيضاً (يو ٧:٢٠) ..)

إذن فاستحالة أن يكون يعقوب بن حلفي هو يعقوب أخا يسوع وهذا ما أراد القس أن يرمي به وهو خاطئ بكل المقاييس , فلا يمكن أن يكون يعقوب الذي لم يؤمن بيسوع إلا بعد موته أن يكون هو يعقوب بن حلفي الذي كان

[١٨٦] الإنجيل بحسب القديس متى دراسة وتفسير وشرح للأب متى المسكين صفحة ٣٥٣ .

تابعاً ليسوع وكان من التلاميذ الإثني عشر , إذن فنظرية القس عبـد المسيح خاطئة ..!

وقبل أن أختم هذا الجزء أريد أن أتكلم بنظرة بسيطة عن هـذه النظريـة الـتي وضعها جيروم[187] وكان أساسها أن يعقـوب أخـا يـسوع أُطلـق عليـه لفـظ رسول وقال أن هذا اللفظ لا يُطلق إلا على الرسل الإثني عشر فقط ولـذلك رجح أن يكون هو الرسول يعقوب بن حلفي ولكن هذا الـرأي خطـأ وهـذا لأن هناك الكثير بعد يسوع ولم يكونوا من التلاميذ الإثني عشر وعلـى سـبيل المثال :

١ – بولس : رسالة رومية ١/ ١ (بولس عبد ليسوع المسيح المدعو رسـولا المفرز لإنجيل الله)
الرسالة الأولى إلى كورونثوس ١/ ١ (بـولس المدعو رسـولا ليسوع المسيح بمشيئة الله وسوستانيس الأخ)
الرسالة إلى تيطس ١/ ١ (بولس، عبد الله، ورسول يسوع المسيح، لأجل إيمان مختاري الله ومعرفة الحق، الذي هو حسب التقوى،)
٢ – برنابا : أعمال الرسل ١٤/ ١٤ : (فلما سمع الرسولان برنابـا وبـولس مزقا ثيابهما واندفعا إلى الجمع صارخين ..)

[187] تفسير رسائل يعقوب وبطرس – الدكتور وليم باركلي أستاذ العهد الجديد بجامعة كلاسكو صفحة ٣٢.

٣ – سيلا : أعمال الرسل ١٥/ ٢٢ : (حينئذ رأى الرسل والمشايخ مع كل الكنيسة أن يختاروا رجلين منهم فيرسلوهما إلى أنطاكية مع بولس وبرنابا: يهوذا الملقب برسابا وسيلا رجلين متقدمين في الإخوة.)

وغيره الكثير من الرسل , فلا يصح أن تؤخذ هذه النظرية لأنها مبنية من الكلام على أساس باطل وخاطيء فكلمة رسول ليست مقتصرة فقط على الإثني عشر , بل أُطلقت على غيرهم ...

ويقول الدكتور وليم باركلي في هذه النظرية [١٨٨]:

(ثم إن الكنيسة لم تعرف شيئاً عن هذه النظرية حتى أبرزها جيروم سنة ٣٨٣ م , وأنها لم تظهر إلا لتدعيم الاعتقاد بدوام عذراوية مريم , فالنظرية أساسها أن مريم لم يكن لها أطفال سوى يسوع.

وبالرغم من أن هذه النظرية هي العقيدة الرسمية للكنيسة الرومانية الكاثوليكية , وبالرغم من أن بعض البروتستانت يتمسكون بها , إلا أنها لا تقوم على حقائق ثابتة ..)

إذن فيعقوب أخو يسوع ليس هو يعقوب بن حلفي , وللأسف لم يورد القس تفنيداً للنظرية ولكنه قد عرضها على سبيل الموافقة , وقد قمنا بتفنيدها ..

[١٨٨] تفسير رسائل يعقوب وبطرس – الدكتور وليم باركلي أستاذ العهد الجديد بجامعة كلاسكو صفحة ٣٣.

كلمة أخيرة

عرضنا لكم ما يقوله الإنجيليون ورأيهم في تلك القضية وأنها محسومة لديهم بأن مريم دخل بها يوسف النجار وأنجبوا أولاد وهذا ما أكده الكتاب المقدس , بالإضافة إلى عدم وجود أي دليل في الكتاب المقدس والأرثوذكس والكاثوليك يتمسكون بالتقليد فقط في هذه المسألة !! رغم اختلاف التقليد عن إيمان الكنيسة اليوم , وقمنا بالرد على بعد الأقوال التي تقول بعدم دخول يوسف بمريم .والتي أوردها القس عبد المسيح بسيط في كتابه , والحقيقة أن هذا الأمر وهو دوام بتولية العذراء هي في الأصل فكر وثني قد أدخله الآباء في الإيمان المسيحي وهذا ما جعل اليهود يتهمون السيدة مريم العذراء , يقول علماء المسيحية أن عدم دوام بتولية العذراء هو أمر يشكك في سمعة السيدة مريم ويسيء لسمعتها وهذا ما أكده الدكتور دوايت لونيكر و الدكتور ديفيد غوستافسون فقالوا[١٨٩]:

(catholics therefore find it odd when protestans deny a belife that the founders of protestantism held firmly . furthermore we do not understand the point of denying the perpetual virginity of mary a belife that in on way contradicts scripture or arthodox doctrine. the continued virginity and holiness of mary up to her death does not distract from the saving work of christ in any way.

[١٨٩] Mary: A Catholic Evangelical Debate - By Dwight Longenecker, David Gustafson p 65 .

denial of the perpetual virginity of mary only denigrates mary .is there any virtue in this denial ?)

والترجمة :

(أنكر الكاثوليك عندما أنكر مؤسس البروتستانتية بتولية العذراء وعلاوة على ذلك فإننا لا نفهم وجهة نظره في إنكار بتولية مريم وهذا الإيمان هو ما يناقض الكتاب المقدس و المذهب الأرثوذوكسي.

واستمرار قداسة وبتولية مريم إلى وفاتها لا يقلل شيئًا من كفارة المسيح ولكن إنكار بتوليتها يعمل فقط على تشويه سمعتها هل هناك أي فضل أو تأثير لإنكار بتولية مريم؟)

والآن أريد أن أسأل أيَّ أرثوذكسي هل ما زلت تؤمن بدوام بتولية العذراء؟ سأجيب أنا , لا يوجد دوام لبتولية العذراء مريم داخل الكتاب المقدس ففكرة دوام عذريتها بعد الولادة هي أفكار وثنية لا أصل لها , والكتاب المقدس يؤكد بعدم دوام بتوليتها ... !

كيف عرف يوسف النجار بحمل مريم ؟

هذا السؤال دار في رأسي وبدأت أفكر فيه , كيف عرف يوسف النجار بحمل مريم ؟ بدأت اقرأ الأناجيل من بدايتها حتى أجمع القصة في رأسي لأضع عدة احتمالات لمعرفة يوسف بهذا الحمل وأقوم بتحليلها لأصل لحل هذه المشكلة , بعضهم يقول أن الملاك قد أخبره وبعضهم يقول إن أعراض الحمل قد ظهرت عليها وبعضهم يقول هذه أمور لا نتكلم فيها !!

للنظر الآن للقصة أولاً ثم نتكلم في هذه الاحتمالات , إنجيل متى ١/ ١٨-٢٠ :

(وهذه سيرة ميلاد يسوع المسيح: كانت أمه مريم مخطوبة ليوسف، فتبين قبل أن تسكن معه أنها حبلى من الروح القدس. , وكان يوسف رجلا صالحا فما أراد أن يكشف أمرها، فعزم على أن يتركها سرا. , وبينما هو يفكر في هذا الأمر، ظهر له ملاك الرب. في الحلم وقال له: يا يوسف ابن داود، لا تخف أن تأخذ مريم امرأة لك. فهي حبلى من الروح القدس ..) الترجمة العربية المشتركة .

النظرة السريعة للقصة نجد ما يلي :

١- أنهما لم يكونا مجتمعين في بيت واحد .

ويؤكد ذلك الدكتور وليم إدي فقال [١٩٠]:

---

[١٩٠] الكنز الجليل في تفسير الإنجيل – شرح إنجيل متي , الجزء الأول – الدكتور وليم إدي صفحة ٧.

(إن المدة بين الخطبة والزيجة كانت وقتئذٍ سنة على الغالب , ولكن كان يمكن تطويلها أو تقصيرها كما تقضى الأحوال . وكانت هذه المدة تمر على البنت وهي في بيت أبيها (التثنية ٢٠/٧) وكان عدم أمانتها في خلال تلك المدة يُعد زنا يوجب عليها القصاص ..)

ويؤكده أيضاً الدكتور وليم ماكدونالد فيقول [١٩١] :
(فلقد كانت مريم موعودة بالزواج من يوسف , لكن الزفاف لم يكن قد تم بعد , وكانت الخطبة , في زمن العهد الجديد , بمثابة ارتباط (لكنه كان أكثر إلزاماً للطرفين مما هو في أيامنا هذه) لا يمكن فكه إلا من طريق الطلاق , ومع أنه لم يكن الخطيبان أن يعيشا معاً حتى إتمام مراسيم فإن الخيانة من جانب أي من الطرفين كانت تحسب عملية زنى وتعاقب بالموت ..)

٢- أن الملاك ظهر له عندما كان يفكر في حبل السيدة مريم .
٣- أن يوسف قد نوى على تطليق مريم فعلاً وهذا واضحاً في العدد ٢٠ في الترجمة الكاثوليكية : (وما نوى ذلك حتى تراءى له ملاك الرب في الحلم وقال له: يا يوسف ابن داود، لا تخف أن تأتي بامرأتك مريم إلى بيتك. فإن الذي كون فيها هو من الروح القدس).

ومما خرجنا به فهو يرد على الادعاءات الثلاثة التي يطرحها البعض في الرد على هذا السؤال ..

---
[١٩١] تفسير الكتاب المقدس للمؤمن – الدكتور وليم ماكدونالد – الجزء الأول صفحة ٣٠.

فمن الطبيعي أن قصة الملاك هذه غير صحيحة على الإطلاق ؛ لأن يوسف كان يعلم قبل ظهور الملاك له بل وقد نوى على طلاق السيدة مريم ولهذا السبب ظهر له الملاك حتى لا يطلقها , ولكن علينا أن نفكر بالعقل قليلاً كيف عرف يوسف النجار هذا الحبل ؟

١ - إذا كان البعض يقول أنه رأى عليها أعراض الحمل , فهذا خطأ لأنه لو كان ظهر عليها أعراض الحمل لعرف اليهود أنها زانية لأنها لم تكن في بيته .
٢ - إذا كان البعض يقول أن الملاك قد أخبره فهذا غير صحيح , لأن الملاك ظهر ليوسف ليطمئنه بأن الذي في بطنها خُلق بالروح القدس .

وهكذا فلا أجد حلاً لهذه المشكلة التي تواجهنا , وأقول أن الحلقات الناقصة في الكتاب المقدس تضع أمام القصة علامات استفهام ..!
وهناك نقطة أخيرة قالها أحد أصدقائي أن السيدة مريم هي التي قالت ليوسف النجار والحقيقة أن هذا ليس عليه أي دليل , ثم إن الملاك لم يقل لمريم قولي ليوسف النجار ولكنه أوحى للعذراء أن تذهب لأليصابات وتبوح بهذا السر لامرأة مثلها فقال الأب متى المسكين[١٩٢] :
(لقد أصاب الملاك الحقيقة حينما أوحى للعذراء بزيارة أليصابات، فقد كانت العذراء في حاجة شديدة وملحَّة للغاية أن تبوح بسرِّها لامرأة مثلها حازت نعمة القدير، تحكي لها عن خبرتها الجديدة التي لم تختبرها عذراء قط. وهذا

[١٩٢] كتاب الإنجيل بحسب القديس لوقا- دراسة وتفسير وشرح – الأب متى المسكين صفحة ١٠٥.

واضح في سلوك العذراء: «فقامت مريم في تلك الأيام وذهبت بسرعة إلى الجبال إلى مدينة يهوذا»)

فيقول أيضاً بترسن سميث [١٩٣]:

(وبعد قليل نرى امرأة – قد أُحيطت بسر هائل لم تعهده امرأة سواها من قبل – تصعد مسرعة نحو جبال يهوذا لتكشف هذا السر إلى امرأة مثلها . ولم يكن في وسعها أن تفض مكتومات قلبها أمام أحد , حتى ولا أمام خطيبها . لأن المرأة في مثل هذا الظرف تودع سرها امرأة مثلها , وقد كان لها ابنة عم تدعى اليصابات زوجة لكاهن قروي , وهذه أنبأ عنها الملاك أيضاً بأنها ستشترك في إتمام القصد الإلهي ..)

ما زلت أبحث عن إجابة هذا السؤال الغامض والحلقة التي لا تكتمل بحسب رواية الأناجيل ..!

---

(١٩٣) كتاب حياة يسوع " سيرة المسيح الشعبية – تأليف الدكتور بترسن سميث – ترجمة الدكتور حبيب سعيد , صفحة ٢٠ .

الباب الخامس

حقيقة مريم العذراء والرد على التساؤلات الدائرة حولها

- لماذا لم ترجم السيدة مريم ؟
- حِكمة ولادة المسيح من عذراء وعصر ازدهار الطبُ .. !
- هل ولادة المسيح من عذراء تجعله إله ؟
- المسيح بحسب رواية الأناجيل مخلوق كغيره !
- أيهما أصعب ؟!
- حقيقة مريم عليها السلام وولادتها ..
- كثير ادعوا أنهم وُلدوا من عذراء ؟!
- الخلاصة

لماذا لم تُرجم السيدة مريم ؟

حسب الشريعة يجب أن يُقتل من زنى وتقتل من زنت ! وهذا في عدة نصوص منها النص الوارد في سفر اللاويين ٢٠/ ١٠ : (وإذا زنى رجل مع امرأة فإذا زنى مع امرأة قريبه فإنه يقتل الزاني والزانية.) وفي سفر التثنية ٢٢/ ٢٢-٢٤ : (إذا وجد رجل مضطجعا مع امرأة زوجة بعل يقتل الاثنان: الرجل المضطجع مع المرأة والمرأة. فتنزع الشر من إسرائيل. إذا كانت فتاة عذراء مخطوبة لرجل فوجدها رجل في المدينة واضطجع معها فأخرجوهما كليهما إلى باب تلك المدينة وارجموهما بالحجارة حتى يموتا. الفتاة من أجل أنها لم تصرخ في المدينة والرجل من أجل أنه أذل امرأة صاحبه. فتنزع الشر من وسطك ..) لا يوجد حل أمام النصارى في عدم رجمها فأمامهم حلان لا ثالث لهما وهما :

١- إما أن يكون قد تكلم المسيح في المهد وهذا ما أكده القرآن الكريم وبهذا أكد ولادة المسيح بمعجزة , فما الدليل على أي فتاة تدعي أنها ولدت بمعجزة ؟ يجب أن ينظر قومها معجزة حقيقية حتى يصدقونها .. ولذلك أنطق اللهُ المسيحَ حتى يبرأ أمه من أي شبهة قد تقع فيها ..
٢- إما أن تكون مريم متزوجة وهذا حسب الادعاء الإنجيلي وهذا يطعن في الإنجيل بأكمله لأن النبوءة "حسب ادعاء النصارى" تؤكد أن المسّيا

سيأتي (اشعياء ٧/ ١٤) من عذراء وإنجيل متى (١/ ٢٣) أكد على ذلك كيف هذا ومريم كانت متزوجة ؟!!

وفي الحقيقة أن السبب في عدم رجم السيدة مريم أن المسيح أنطقه الله وبرأ السيدة مريم أمه عليهم السلام .. وإن أنكروا ذلك فعليهم أولاً أن يجدوا إجابة مقنعة لهذا السؤال .

حِكمة ولادة المسيح من عذراء وعصر ازدهار الطب .. !

سألني أحد الأصدقاء فقال لي لماذا المسيح وُلد بدون أب ؟ ففكرت قليلاً وقلت له لماذا جاء موسى ليحول العصا لحية ؟ فقال لي لأنه في هذه الفترة كان السحر منتشرًا , فقلت له ولذلك موسى عليه السلام قد جاء بمعجزة تعجزهم فيما تخصصوا فيه فلن يستطيعوا أن يصمدوا أمام موسى عليه السلام لأنه جاء من رب العالمين بما يعجزهم , فقلت له ولذلك خُلق المسيح بلا أب فكان الطب والجراحة منتشرين في ذلك العصر , ولعل البعض يعترض على ما أقوله .. ولكنها الحقيقة التي أقرها المسيحيون أنفسهم ونأخذ على سبيل المثال ..

- يقول الدكتور الخوري بولس الفغالي [١٩٤]:

(قد وُجد في تنقيات عوفل في أورشليم. في الحقبة الهلنستية توسّع الطب، وشرح سي ٣٨ :١-٥ التعارض الظاهر بين السببيّة الإلهية (هو علّة الحياة والموت) وعناية البشر بالمرضى : لقد خلق الله الطبيب (آ١). وأعطاه العلم (آ٤). والطبيب يدعو الله. وذكرت حك ٧ :٢٠؛ سي ٣٨ :٤ النبات الطبّي الذي عرفه الأسيانيون (ارتبط اسمهم بـ أسيا الطبيب، الشافي، هم الشفاؤون) ودرسوه (يوسيفوس، الحرب ٢ :١٣٦). أما طو ١١ :٨-١٢، فصوّر استعمال مرارة الحوت كدواء للعيون (رج رؤ ٣ :١٨).٢٠) العهد الجديد. ما غابت في العهد الجديد النظرة القديمة إلى المرض على أنه عقاب

---

(١٩٤) الجامع المحيط في الكتاب المقدس والشرق القديم للخوري بولس الفغالي صفحة ٧٧٩, ٧٨٠ .

من الله (يو ٩ :٢). لم يرفضها يسوع رفضاً قاطعًا (٥ :١٤)، ولكنه أنكر طابعها الضروريّ (٩ :٣؛ ١١ :٤)..اقتدى بالأنبياء، فشفى المرض (٤ :١٨)، ولكنه ليس بطبيب إلا في معنى استعاريّ (مر ٢ :١٧ وز). وإذ أورد قولاً شعبيًا مأثورًا : يا طبيب اشف نفسكْ (لو ٤ :٢٣)، دلّ على بعض التردد في فاعليّة الطبّ (رج لو ٨ :٤٣). في الكنيسة الأولى، اعتُبرت موهبة الشفاء وممارسة الطبّ من المواهب (كارسمة) الموضوعة في خدمة الجماعة (١كور ١٢ :٢٨، ٣٠). حسب كو ٤ :١٤ والتقليد، كان الإنجيلي لوقا طبيبًا.)

إن هذه صورة تصور لنا الطب والجراحة في هذه الفترة وسنؤكد الآن بأن هذه الفترة كانت من أوسع الفترات انتشارًا في علم الطب والجراحة والتشريح .

- ويقول محررو دائرة المعارف الكتابية بخصوص هذا الأمر أيضاً [١٩٥] :

(وفي نحو ٣٠٠ ق . م . تأسست مدرسة شهيرة في الطب في الإسكندرية ، وقد استعادت هذه الكلية الطبية كثيراً من العلوم الطبية عند اليونانيين والرومان والبابليين والهنود ، وإذا كان لوقا الطبيب قد تخرّج في هذه المدرسة ، أو علي يد بعض خريجيها ، فلابد أن معرفته الطبية قامت على أساس علمي قوي ويظهر ذلك في وصفه الدقيق لبعض أعراض الأمراض التي شفى الرب يسوع المصابين بها , وقد جاء في قوانين حمورابي الكثير عن تنظيم مهنة الطب والوصفات الطبية . ق.م . طبيباً يونانياً ، يعتبر معجزة عصره .

[١٩٥] دائرة المعارف الكتابية – نخبة من العلماء والمفسرين - حرف الطاء , الجزء الخامس صفحة ١٠٠- ١٠١ .

ويروى التاريخ عنه أنه كان يقضي وقتاً طويلاً مع مرضاه ، مستقصياً أعراض المرض وتاريخه ، ثم يقدم مشورته ، ويجعل المريض يمكث في الهيكل ، وينومه مغناطيسياً أو بالعقاقير ، فيصحو المريض معافى اليوم التالي . ويعتبر "أبقراط" (حوالي ٤٦٠ ق.م.) مؤسس علم الطب ، فقد أبى الاعتقاد بأن الشياطين هم سبب الأمراض ، واستخدم عدداً قليلاً من العقاقير ، وكان شديد الإيمان بقدرة الجسم على شفاء نفسه . أما أرسطو ، الفيلسوف الكبير (حوالي ٣٥٠ ق . م .) فكان أول عالم أحياء عظيم ، درس الكثير من النباتات والحيوانات . وكان يقوم بتدريس الطب وغيره من العلوم في أكاديمية أثينا ، وكتب العديد من الكتب عن اكتشافه . ولا يتردد ذكر الأطباء كثيراً في الكتاب المقدس ، وليس ثمة ما يؤيد الفكر الذي كان شائعاً في بلاد كثيرة من أن الأرواح الشريرة هي العامل الرئيسي المسبب للمرض . وكانوا يتركون الآلام البسيطة مثل الصداع والإمساك وانتفاخ البطن ، ليقوم الجسم بعلاج نفسه منها ، مع استخدام بعض العلاجات المنزلية إذا استدعى الأمر . وكان المرض يعتبر افتقاداً من الله ، وكان يُنسب الفضل في الشفاء منه إلى إرادة الله ، إذ قال : "فإني أنا الرب شافيك" (خر ١٥ : ٢٦) .

واستخدام الرب يسوع كلمة "طبيب" في مناسبتين ، مما يدل على أنه كان هناك أطباء في الجليل وفي الناصرة . فيقول عن نفسه : "على كل حال تقولون لي هذا المثل : أيها الطبيب اشف نفسك" (لو ٤ : ٢٣) . ومرة أخرى عن خدمته : "ولا يحتاج الأصحاء إلى طبيب بل المرضى" (لو ٥ : ٣١ ، انظر أيضاً مت ٩ : ١٢ ، مرقس ٢ : ١٧) . وكان لمعجزة شفاء المرأة نازفة الدم ، أهمية خاصة لأنها كانت "قد تألمت كثيراً من أطباء كثيرين وأنفقت كل

ما عندها ولم تنتفع شيئاً ، بل صارت إلى حال أردأ ؛ مرقس ٥ : ٢٦ ، لو ٨ : ٤٣) . وكثيراً ما يطلق على الرب يسوع ، لكثرة معجزات الشفاء التي أجراها : " الطبيب الأعظم " . ويقول الرسول بولس عن لوقا البشير : " الطبيب الحبيب " (كو ٤ : ١٤) ...) انتهى الاقتباس

هذا هو عصر المسيح وما قبل المسيح يصوره لنا علماء المسيحية في الموسوعات الكتابية , لكي تؤكد حكمة الله بأن يولد المسيح بهذا الشكل الإعجازي وهم أهل تخصص في الطب والتشريح ولم يقدروا على الإتيان بمثلها ..!

● ويقول مؤلفو " قاموس الكتاب المقدس "[196]:

(ونرى نتيجة القوانين الصحية في عدم إصابة بني إسرائيل بكثير من الأمراض الوافدة وغيرها التي كان يصاب بها جيرانهم. ومع أن علم التشريح لم يكن مألوفاً عند العبرانيين لاشمئزازهم من ملامسة الجيف فقد كان بين اليهود قوابل وأطباء وجراحون. وجاء في أحكام الشريعة الموسوية أن من آذى غيره فعليه أن يعوض عليه عطله وينفق على شفائه-أي يغرم أجرة تطبيبه (خر ٢١: ١٩). وفي أيام الملوك كثر عدد الأطباء (٢ أخبار ١٦: ١٢ وار ٨: ٢٢). وهكذا في أيام المسيح (مر ٥: ٢٦) وكان في الهيكل طبيب خاص وفي كل مقاطعة طبيب وجراح. واشتهر سليمان الحكيم بفن الطب وفي مؤلفاته عدة إشارات طبية (ام ٣: ٨ و ٦: ١٥ و ١٢: ١٨ و ١٧: ٢٢ و ٢٠: ٣٠ و ٢٩: ١). وقد نسب إليه التلموديون كتاب علاجات إلا

---

[196] قاموس الكتاب المقدس لمجموعة من القساوسة والدكاترة صفحة ٥٧٢-٥٧٣.

أن يوسيفوس يقول أنه كان يستعمل الطلاسم والحروز كما جرت العادة بين القدماء. وكانت بعض المعرفة الطبية مطلوبة من الكهنة وهم الذين كانوا يعتنون بحفظ صحة الشعب (٢ مل ٢٠: ٧). غير أن الطب كان مهنة قائمة بذاتها. وفي أيام العهد الجديد كانت من الآراء الطبية كلها يونانية قديمة اقتطفها اليونان من المصريين ثم تقدموا فبرعوا فيها. وكان لوقا طبيباً (كو ٤: ١٤) ويقول التقليد انه مارس الطب في إنطاكية قبل ما دعي إلى الكنيسة المسيحية ...)

ويقول أيضاً مؤلفو موسوعة الكتاب المقدس متحدثين عن تطور الطب في تلك الفترة ما قبل المسيح وحتى بعد المسيح [١٩٧]:

[١٩٧] موسوعة الكتاب المقدس , صادر عن دار منهل الحياة ودار الكتاب المقدس صفحة ٢٠٨ .

٢ ملـــــــوك ٤ :٤١؛ ٢ :١٩-٢٢؛ ٥ ؛ ٤ :١٨-٣٧؛ إرميا ٨ :٢٢؛ لوقا ١٠ :٣٤؛ إشعياء ١ :٦؛ مرقس ١٥ :٢٣؛ تكوين ٣٠ :١٤؛ حزقيال ٣٠ :٢١؛ ١٦ :٤

في أزمنة العهد الجديد: شهد الطبُّ والجراحة عند اليونان تقدُّمًا ملحوظًا وصارا من المهارات المتطوِّرة جدًّا، لكنَّ كميّة معيّنة من السحر ظلّت تخالطها. وأبقراط اليوناني هو الذي وضع جلة مبادئ منها أنَّ حياة المريض وصحّته يجب أن تنالا اهتمام الطبيب بالدرجة الأولى؛ وأنَّ الأطبّاء الرجال ينبغي ألّا يغرّروا بالنّساء المريضات وألّا يقوموا بإجهاضهنّ؛ وأنَّ على الأطبّاء ألّا يبوحوا بمعلوماتٍ سريّة. وقد كان زمنٌ وُظِّف فيه أطبّاء رسميّون كانوا يقبضون أجورهم من الدولة ويعالجون المرضى مجانًا.

وتبنّى الرومان في ما بعد بعض هذه الممارسات. وقد وُجِدت في خرائب مدنٍ يونانية أدواتٌ جراحيّة ووصفات طبيّة. وكان في الاسكندرية بمصر مدرسةُ طبّ. ولوقا، مرافق بولس، كان طبيبًا؛ واللغة التي يستخدمها في انجيل لوقا وسفر الأعمال تتضمَّن أحيانًا تعابير يونانية طبيّة تقنيّة.

وفي فلسطين بالذات طالب الرابيُّون (معلّمو الدين) بأن يكون في كل مدينة طبيبٌ، وأيضًا جرّاح كما هو مفضَّل (فالمرأة نازفة الدم التي جاءت إلى المسيح كانت قد ذهبت إلى أطبّاء كثيرين). وكان بين موظّفي الهيكل دائمًا أحدُ الأطباء، وعمله الأساسي أن يُعنى بالكهنة الذين كانوا يسيرون حُفاةً، وبالتالي يتعرّضون لالتقاط بعض الأمراض.

وقد مارس طبَّ الأسنان حتّى المصريُّون القدماء (فبعض المومياءات وُجِدت فيها أضراسٌ محشوّة ذهبًا). ويفيدنا المؤرّخ اليوناني هيرودوت أنَّ الفينيقيين كانوا في السنة ٥٠٠ ق م يعملون أسنانًا مصنوعة. وليس ما يدلّنا على وجود ذلك عند العبرانيين.

كولوسي ٤ :١٤؛ لوقا ٥ :١٢؛ ١٣ :١١؛ ١٤ :٢؛ أعمال ١٢ :٢٣؛ مرقس ٥ :٢٦

طبرية

مدينة ومُنتجع على الشاطئ الغربي من بحيرة الجليل. أسّسها الملك هيرودس أنتيباس وسمّاها على اسم الامبراطور الروماني طيباريوس. كانت مدينة غير يهوديّة، وليس من دليلٍ على أنَّ المسيح زارها. وما تزال طبرية حتى اليوم مدينة كُبرى، على خلاف سائر المدن الواقعة على ضفاف البحيرة والمذكورة في الأناجيل.



وبهذا نقول ونؤكد بأن المسيح قد جاء بهذه الصورة لكي يعجزهم في مجالهم وتخصصهم , مع العلم أن الله عز وجل " لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ " الأنبياء ٢٣ , ولكننا وضحنا لكل من يريد معرفة الحق وكما قيل " صاحب الحق يكفيه دليل وصاحب الهوى لا يكفيه ألف دليل " ..

وأحب أن أؤكد كما قلت سابقاً بأن القصة القرآنية الخاصة بميلاد المسيح عليه السلام هي ثابتة وأكيدة وليس فيها أي احتمالات أخرى كالموجودة في كتاب النصارى .. !

وكذلك فأمر المسيح عند العلماء المسلمين هو أمر ثابت لا جدال فيه , وليس فيه احتمالات كما توقع علماء المسيحية , وأثبتنا أن هذا حدث بسبب تضارب الروايات الإنجيلية وتناقضها والصعوبات التي تواجه العلماء ..!

أريد أن أسأل القمص زكريا بطرس , ما هو الكتاب الذي ساعد على اتهام مريم بالزنا ؟ هل ثبوت الرواية القرآنية حول مريم ؟ أم تضارب الكتاب المقدس وعلمائه ؟ انتظر الإجابة ..!

هل ولادة المسيح من عذراء تجعله إلهًا؟

سألني أحدهم أليست ولادة المسيح بدون أب تثبت ألوهيته ؟ في الحقيقة نظرت إليه وأنا أتعجب من كلامه , أتعجب من هذا الفكر الغريب الذي لا أصل له فقلت له لنقرأ قصة موسى والحية وبعدها سنكمل ففي سفر الخروج ٤/١-٩ :

(فأجاب موسى: ولكن ها هم لا يصدقونني ولا يسمعون لقولي بل يقولون لم يظهر لك الرب. فقال له الرب: ما هذه في يدك؟ فقال: عصا. فقال: اطرحها إلى الأرض. فطرحها إلى الأرض فصارت حية فهرب موسى منها. ثم قال الرب لموسى: مد يدك وأمسك بذنبها فمد يده وأمسك به فصارت عصا في يده لكي يصدقوا أنه قد ظهر لك الرب إله آبائهم إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب. ثم قال له الرب أيضا: أدخل يدك في عبك فأدخل يده في عبه ثم أخرجها وإذا يده برصاء مثل الثلج. ثم قال له: رد يدك إلى عبك فرد يده إلى عبه ثم أخرجها من عبه وإذا هي قد عادت مثل جسده فيكون إذا لم يصدقوك ولم يسمعوا لصوت الآية الأولى أنهم يصدقون صوت الآية الأخيرة. ويكون إذا لم يصدقوا هاتين الآيتين ولم يسمعوا لقولك أنك تأخذ من ماء النهر وتسكب على اليابسة فيصير الماء الذي تأخذه من النهر دما على اليابسة. ... (١٧) وتأخذ في يدك هذه العصا التي تصنع بها الآيات. ... ويكمل في الإصحاح ٧ العدد ٨ وما بعده

(وقال الرب لموسى وهارون: إذا كلمكما فرعون قائلا: هاتيا عجيبة تقول لهارون: خذ عصاك واطرحها أمام فرعون فتصير ثعبانا. فدخل موسى وهارون إلى فرعون وفعلا هكذا كما أمر الرب. طرح هارون عصاه أمام فرعون وأمام عبيده فصارت ثعبانا. فدعا فرعون أيضا الحكماء والسحرة ففعل عرافو مصر أيضا بسحرهم كذلك. طرحوا كل واحد عصاه فصارت العصي ثعابين. ولكن عصا هارون ابتلعت عصيهم. ..)

وواجب هنا أن نسأل سؤالاً , من هو أبو هذه العصا ؟ ومن أمها ؟ وكيف جاءت ؟!!

وهل نعتبرها إلهاً بقياس النصارى ؟ هذا كلام غير مقبول فمعجزة تلك الحية كمعجزة المسيح مع الفارق , والتمجيد والإيمان عاد إلى من خلق الحية ومن خلق المسيح وهو الله سبحانه وتعالى كذلك الأمر الحادث في قصة إحياء لعازر الواردة في إنجيل يوحنا ١١/٣٨-٤٢ :

(فانزعج يسوع أيضا في نفسه وجاء إلى القبر، وكان مغارة وقد وضع عليه حجر. , قال يسوع: ارفعوا الحجر!. قالت له مرثا، أخت الميت: يا سيد، قد أنتن لأن له أربعة أيام. , قال لها يسوع: ألم أقل لك: إن آمنت ترين مجد الله؟. , فرفعوا الحجر حيث كان الميت موضوعا، ورفع يسوع عينيه إلى فوق ، وقال: أيها الآب أشكرك لأنك سمعت لي، , وأنا علمت أنك في كل حين تسمع لي. ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت، ليؤمنوا أنك أرسلتني.)

فالمسيح أحيا لعازر أي أن لعازر كان ميتاً وقام من الأموات !! فهل أصبح لعازر إله ؟ أو هل التمجيد عاد للعازر ؟ بالطبع لا إنما عاد إلى الله خالق المعجزات .. كذلك الأمر في خلق المسيح وخلق العصا الأمر لا يعود لهما إنما يعود لله خالقهما ..

ولعل هذا الأمر يظهر أيضاً في القصة التي أوردها لوقا في إنجيله عن إقامة ابن أرملة نايين فلنقرأ في ٧/ ١٤-١٧ :

(ثم تقدم ولمس النعش ، فوقف الحاملون. فقال: أيها الشاب ، لك أقول قم !. , فجلس الميت وابتدأ يتكلم ، فدفعه إلى أمه. , فأخذ الجميع خوف ، ومجدوا الله قائلين: قد قام فينا نبي عظيم ، وافتقد الله شعبه. , وخرج هذا الخبر عنه في كل اليهودية وفي جميع الكورة المحيطة.)

فعندما شاهدوا تلك المعجزة مجدوا الله ولم يمجدوا المسيح ولم يمجدوا من قام من الأموات ! وهذا ما أكده القس ليون موريس فيقول[١٩٨] :

(وهؤلاء الذين شاهدوا هذه المعجزة تصرفوا كمن هم في محضر الله فقد تملكهم "خوف" أي خشية , ومجدوا الله ومن الملاحظ هنا أنه لم يذكر "أنهم مجدوا يسوع "لقد عرفوا يد الله فيما حدث وأعطوا المجد لمن يستحقه بيد أنهم امتدحوا يسوع ووصفوه بأنه "نبي عظيم" . وهذا وصف خير كافٍ ليسوع .. لكنه يمثل أعظم لقب يستطيع أهل تلك المدينة حسب مفهومهم أن يخلعوه على أحد وقد يكون ذلك راجعاً إلى أن ما فعله يسوع أمامهم سبق وعمله

---

[١٩٨] التفسير الحديث للكتاب المقدس , العهد الجديد إنجيل لوقا , تاليف القس ليون موريس صفحة ١٤٤ .

اثنان مِن الأنبياء العظماء قديماً (الملوك الأول١٧/١٧ وما بعده , الملوك الثاني ٤/١٨ وما بعده ..)

بالطبع عاد التمجيد ووضع كل حق في مكانهِ والمسيح لم يعترض عليهم ولو دقق القارئ لما حدث بعد تلك المعجزة "وخرج هذا الخبر عنه في كل اليهودية وفي جميع الكورة المحيطة" فلو كان هذا اللقب قليلا كما قال القس ليون لاعترض المسيح قبل انتشار الخبر في اليهودية ولكنه لم يعترض .. [١٩٩] إذاً ولادة المسيح من عذراء يجب ألا تعود له كشخص وإنما تعود لله سبحانه وتعالى ..

فالحقيقة أن ميلاد المسيح العذروي لا يُثبت إلوهيته على الإطلاق وهذا ليس كلام المسلمين فقط بل إنه كلام علماء المسيحية أيضاً فيقول الأب فرنسوا فاريون اليسوعي [٢٠٠]:

(أما سر التجسد فالأمر يختلف كل الاختلاف . فليس الله أبا يسوع بالمعني البيولوجي , كما لو قام الروح القدس بوضع زرع في أحشاء مريم . وليست بتولة مريم أساس بنوة يسوع الإلهية , وليس يسوع نصف إله ونصف إنسان , بل هو إله حق وإنسان حق , أي كله إله وكله إنسان ..

---

[١٩٩] وهذا يجعلنا نسأل كيف لم يعترض المسيح على ما قاله اليهود عليه بأنه نبي , وفي وقتنا الحالي نجد تكفيرا صريحا لكل من لا يؤمن بلاهوت المسيح , فالمسيح هنا سكت عن كلمة نبي فلماذا لم يعترض !! بالطبع لأنها الحقيقة.

[٢٠٠] فرح الإيمان بهجة الحياة – الأب فرنسوا فاريون اليسوعي –ترجمة الأب برنار هوسه – ونقلها للعربية الأب صبحي حموي اليسوعي – صفحة ١١٢ .

ويري الكاردينال رتزنغر (لكن اللاهوتيين لا يشاركونه جميعاً في هذا الرأي) إن عقيدة إلوهية يسوع لا تكون موضوع خلاف ; لو كان يسوع مولوداً من زواج عادي , لو حُبل له , كما حُبل بنا جميعاً , عن طريق الاتصال الجنسي بين الرجل والمرأة , الكاردينال رتزنغر على حق , بمعني أن الرسل آمنوا بإلوهية يسوع بفضل القيامة , أي بمعزل عن الحبل البتولي , لكننا نرى عند آباء الكنيسة , حين يناقشون الهراطقة للدلالة على إلوهية المسيح , أنهم يولون الحبل البتولي أهمية كبري ..) أ . هـ .

ويؤكد أيضاً الأب جاك بول ميشو على هذا الأمر فيقول[٢٠١] :

(ففي نظر لوقا , لا يعود الحبل البتولي إلا إلى تدُخل قدرة العلي . فهو إبداع من الروح القدس . وهذا ما يجُيز الاعتراف ببنوة يسوع الإلهية . فإن نقطة انطلاق الإيمان بإلوهية يسوع ليست الحبل البتولي , بل سر القيامة . إن الحبل البتولي لا يؤدي حتماً إلى إلوهية يسوع ..)

فولادة المسيح من عذراء لا تجعله إلهًا .. وإلا لكان مرقس وبولس ويوحنا وغيرهم لم يؤمنوا بلاهوته "إلوهيته" لأنهم لم يكونوا على علم بالولادة العذراوية !! ويوجد غيره "حسب إيمان النصارى" ولدوا هكذا ولم يُعبدوا كالمسيح ..

[٢٠١] كتاب مريم بحسب الأناجيل – الأب جان بول ميشو – نقله إلى العربية الأب صبحي حموي اليسوعي ص ٥٠.

المسيح بحسب رواية الأناجيل مخلوق كغيره !

القارئ لقانون الإيمان يجد مقولة عجيبة فيقول :

(.. نؤمن برب واحد يسوع المسيح, ابن الله الوحيد, المولود من الآب قبل كل الدهور, نور من نور, إله حق من إله حق, مولود غير مخلوق ..)

من المعروف لكل إنسان أن المولود يكون مخلوقًا فكلنا خُلقنا ووُلدنا ولكن ما يُستغرب منه هو أن النصارى يقولون بالولادة ولا يقولون بالخلق !! مع أن القصة الواردة في الإنجيلين "متى ولوقا" تؤكد غير ذلك تثبت أنه مخلوق من الروح القدس ! لنقرأ ما ورد فيهما :

إنجيل متى الإصحاح الأول العدد ١٨ : (أما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا: لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف ، قبل أن يجتمعا ، وجدت حبلى من الروح القدس.)

إنجيل لوقا الإصحاح الأول العدد ٣٥ : (فأجاب الملاك وقال له : الروح القدس يحل عليك ،وقوة العلي تظللك ، فلذلك أيضا القدوس المولود منك يدعى ابن الله.)

من هذه النصوص يتضح لنا أن الروح القدس قد حلت على مريم فجعلتها تحبل بيسوع فما معنى حلول الروح القدس على إنسان ؟ وهل هذا يجعل من سيأتي "أي يسوع" إلهًا؟ أو ابن الله ؟ أم إنسانًا مخلوقًا ؟! ولكن قبل الإجابة علينا أن نعرف أولاً ما عمل الروح القدس عند نزوله ؟ لنقرأ ما ورد في الكتاب المقدس عن الروح وعمله :

- مزمور ٣٣/ ٦: (بكلمة الرب صنعت السماوات وبنسمة فمه كل جنودها.) وكلمة نسمة وريح وروح في اللغتين العبرية واليونانية كلمة واحدة [(٢٠٢)].
- مزمور ١٠٤/ ٢٤-٣٠: (ما أعظم أعمالك يا رب! كلها بحكمة صنعت. ملآنة الأرض من غناك , هذا البحر الكبير الواسع الأطراف. هناك دبابات بلا عدد. صغار حيوان مع كبار , هناك تجري السفن. لوياثان هذا خلقته ليلعب فيه , كلها إياك تترجى لترزقها قوتها في حينه , تعطيها فتلتقط. تفتح يدك فتشبع خيرا , تحجب وجهك فترتاع. تنزع أرواحها فتموت وإلى ترابها تعود , ترسل روحك فتخلق. وتجدد وجه الأرض.).
- أيوب٣٣/ ٤ : (ولكن اسمع الآن يا أيوب أقوالي واصغ إلى كل كلامي , هاأنذا قد فتحت فمي. لساني نطق في حنكي , استقامة قلبي كلامي ومعرفة شفتي هما تنطقان بها خالصة , روح الله صنعني ونسمة القدير أحيتني.)[(٢٠٣)]

هكذا كان الاعتقاد المسيحي بأن الروح تخلق فحلول الروح على مريم العذراء خلقت يسوع المسيح ومن هنا نقول أن القصة نفسها من خلال

---

(٢٠٢) تفسير العهد الجديد (متى ومرقس) للدكتور وليم باركلي صفحة ٢٩ .

(٢٠٣) كلمة صنعني تعني خلقني , فالصنع بمعنى الخلق هذا المسيحية كما في الإسلام , القرآن الكريم يقول " فتبارك اللهُ أحسنُ الخالِقِينَ " المؤمنون ١٤ فكلمة الخالقين تعنى الصانعين والصنع بمعنى الخلق ومن صنع شئ يقول صنعت أو خلقت وهذا ما قاله القديس أثناسيوس الرسولي والذي يسميه النصارى مُعلم المسكونة وهو واضع قانون الإيمان فيقول : (إذن فالكلمة ليس مخلوقا , لان ألفاظ " المخلوق والمصنوع والعمل تعنى نفس الشئ " فلو كان مخلوقا لكان أيضا مصنوعا وعملا ..) المقالة الثالثة ضد الأريوسيين للقديس أثناسيوس الرسولي فقرة ٧١ ترجمة الأستاذ صموئيل كامل عبد السيد والدكتور نصحي عبد الشهيد ١٩٨٧/٥٦٥٥ ..

الأناجيل تؤكد أن المسيح مخلوق فلا يمكن أن نقول أن ولادته العذرية تثبت إلوهيته في شيء .. !

بل إني الآن آخذ شهادة من آباء الكنيسة الأولى وهو القديس إيرينيوس[٢٠٤] ويؤكد في هذه الرسالة أن المسيح خُلق مثل آدم فقال[٢٠٥] :

(لكن من أين جسد أبينا الأول ؟ ومن أين وُجد ؟ ومن إرادة وحكمة الله ومن الأرض البكر (العذراء) "كل شجر البرية لم يكن بعد في الأرض وكل عشب البرية لم ينبت بعد . لأن الرب الإله لم يكن قد أمطر على الأرض , التي كانت بعد عذراء , خلق الإنسان , كبداية للجنس البشري , وهكذا إذ أراد الرب أن يعُبد الإنسان , اتبع بتجسده هذا التدبير بأن وُلد من العذراء بإرادة وحكمة الله , لكي يوضح أنه أخذ جسداً مشابهاً لجسد آدم , وليكون هو الإنسان , الذي كُتِب عنه في البداية بأنه خُلق بحسب "صورة الله ومثاله" ..)

وسبحان من قال " إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ " آل عمران ٥٩ , أي أن مثل عيسى وشبهه عند الله مثل آدم الذي خلقه الله من تراب ثم قال له كن فيكون .. فأيهما أعظم إذاً ؟

(٢٠٤) يقول القمص تادرس يعقوب ملطي عنه : هو من مشاهير اللاهوتيين في القرن الثاني وقد تتلمذ على يد بوليكاربوس وأخذ منه التقليد اليوحناوي , هو أول لاهوتي عظيم يؤكد على دور الكنيسة وعلى قانون الكتب المقدسة وعلى التقليد العقائدي واللاهوتي ولا يوجد تقليد سري يحل محل تقليد الكنيسة , راجع كتاب نظرة شاملة لعلم الباترولوجي للقمص تادرس يعقوب ملطي صفحة ٦٠.

(٢٠٥) كتاب الكرازة الرسولية - القديس ايرينيوس – مؤسسة القديس أنطونيوس المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية – ترجمة الدكتور نصحي عبد الشهيد, والدكتور جورج عوض ابراهيم – صفحة ٩٨ , ٩٩

أيهما أصعب ؟!

الحقيقة أن يتصور الإنسان أن العصا تتحول لحية أصعب من أن يتصور أن يولد المسيح من عذراء , وقد تكلمنا عن هذا الأمر ولكن عندما تكلمت كان كلامي كشخص مسلم لا يعتقد به النصارى ولا يوزن عندهم كشهادة أحد كبار آباء الكنيسة ! وهو القديس كيرلس الأورشليمي [٢٠٦] وكان هذا القديس في عظاته يتكلم عن تجسد المسيح "كما يدعون" فأورد جزءً عن مسألة هل يعقل ولادة ابن من أم بدون أب ؟ وكان من ضمن المعترضين أو من ذكرهم هم "اليونانيين , اليهود" ويقوم بالرد عليهم وما لفت نظري في كلامه هو أنه عندما كان يرد على اليهود أورد ما يفوق معجزة المسيح !! وهذا بنص كلامه فلنقرأ ما قاله ولكل عاقل أن يحكم بما يسمع .. فيقول [٢٠٧]:

---

[٢٠٦] ولد سنة ٣١٥ .. يعتبر القديس كيرلس الأورشليمي أحد المعلمين البارزين والشهود للإيمان وما تبقى من آثاره الأدبية قليل .. راجع كتاب دراسات في آباء الكنيسة إعداد أحد رهبان برية القديس مقاريوس صفحة ٣٠٦ .

[٢٠٧] سلسلة النصوص الليتورجية (كيرلس الأورشليمي – العظات) تعريب الأب جورج نصور "جامعة الروح القدس الكسليك " صفحة ٢٠٣-٢٠٤ .

أقـدم النّصُوص المسيحيَّة

سِلسِلة النصُوص الليتورجيّة

٢

كيرلّس الأورشليمي

(٣١٤ — ٣٨٧)

العظات

تعريب
الأب جُورج نصّور
(+ ١٩٧٦)

الكسليك ٢٠٠٦

(وعلى أهل الختان يجب أن نرد هكذا : أيهما أصعب أن تلد عـاقر عجـوز انقطع حيضها , أم أن تحبل عذراء وهي في ريعان الشباب ؟ كان سارة عاقراً , لم يعد يحدث لها مـا يحـدث عـادة للنسـاء (تكـوين ١١/ ٣٠ , ١٨/ ١١) ولكنها على خلاف الطبيعة ولدت طفلاً (تكوين ٢١/ ٢) . إذا كانت العاقر استطاعت أن تلد طفلاً على خلاف الطبيعة , أفلا تستطيع العذراء أن تحبل

؟ يجب أن نقبل الاثنين أو أن نرفضهما , لأن الله وحده هو الذي جعل العاقر تلد والعذراء تحمل . وأن لا تجرأ أن تقول أن الله استطاع فعل الأول دون الثاني ! ثم أي طبيعة يمكنها أن تغير يد إنسان في ساعة واحدة وتعيدها إلى حالتها الأولى ؟ كيف أصبحت يد موسى بيضاء كالثلج ثم عادت إلى حالتها الأولى ؟ (خروج ٤/٦-٧) . قد تقول : إن الله أراد أن يغيرها كيف في هذه الحالة أراد فأستطاع ولم يستطع في الحالة الأخرى ؟ في حالة موسى كانت العلامة للمصريين فقط , أما في حالة العذراء فكانت العلامة في العالم أجمع . أيها اليهود أيهما أصعب , أن تحبل العذراء أو أن تتحول عصا إلى حيوان أنتم تعترفون أنه في زمن موسى تحولت عصاه فجأة إلى حية وأخافت الذي ألقاها (خروج ٤/ ٢-٤) . وذالك الذي كان يمسك بالعصا أصبح يهرب منها كأنها حية . وفي الواقع أنها كانت فعلاً حية . كان يهرب خوفاً , لا من العصا التي كان يمسك بها بل أمام الذي غيرها فقد كانت للعصا أسنان وعينا الأفعى . فهل إرادة الله تستطيع أن تخرج عينين من عصا ولا تستطيع أن تخرج طفلاً من أحشاء العذراء ؟ وأنا أتحدث عن عصا هرون التي أظهرت في ليلة واحدة (عدد ١٧/٨) في حين أن جميع الأشجار تضع زماناً طويلاً كي تثمر . ومن ذا الذي لا يعرف أن الغصن متى عري من قشرته لا ينمو أبداً وإن ذرع في مجاري المياه . لكن الله الذي لا يخضع لطبيعة الأشجار , بما أنه خالق الطبيعة , في استطاعته أن يجعل العصا المقشورة غير المثمرة والجافة أن تُزهر وتثمر فالذي جعل العصا تُزهر على خلاف الطبيعة من أجل رئيس الكهنة (الذي كان يرمز إلى المسيح) لماذا لا يجعل العذراء تلد من رئيس الكهنة الحقيقي ؟ ..) انتهى الاقتباس ..

صراحة لا أجد تعليقا أفضل مما قاله هذا الرجل ولكنه أورد ما هو أعظم من خلق المسيح بدون أب ولعل هذا يُلاحظ فيما قاله الملاك نفسه للسيدة مريم والوارد في إنجيل لوقا ١/ ٣٤-٣٧:

(فقالت مريم للملاك: كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلا؟ , فأجاب الملاك وقال له : الروح القدس يحل عليك ،وقوة العلي تظللك ، فلذلك أيضا القدوس المولود منك يدعى ابن الله. , وهوذا إليصابات نسيبتك هي أيضا حبلى بابن في شيخوختها ،وهذا هو الشهر السادس لتلك المدعوة عاقرا، لأنه ليس شيء غير ممكن لدى الله.)

إنه أراد أن يضرب لها مثلاً لنفس حالها فضرب مثل إليصابات وهي حُبلي أيضاً بالرغم من شيخوختها , فأراد أن يشبه حملها بحمل إليصابات ليوضح لها بأن هذه الأمور الله قادر عليها ودون السؤال ما الحكمة فالله قادر على كل شيء ..! وهذا ما أكده الأب متى المسكين في تفسيره لهذا النص[٢٠٨] :

(وكأنه كان يسمع صوت العذراء في قلبها، أهذا ممكن؟ فبادرها للتو: «ليس شيء غير ممكن لدى الله»، فانتهت مريم من نفسها وقبلت الدعوة برمتها بلا فحص ولا سؤال، كطفل ارتضى أن ينام في حضن أبيه بعد جهد عنيف! وكان بهذا الإذعان لمشيئة الله أن دخل الوعد الإلهي حيز التنفيذ. أما هذا الذي قبلته العذراء فهو ليس بالأمر الهين، بل وليس في اللغة ما يصف هوله ولا روعته»)

---

(٢٠٨) الإنجيل بحسب القديس لوقا , دراسة وشرح وتفسير للأب متى المسكين صفحة ١٠٤.

ويقول المفسر وليم ماكدونالد في هذا النص أيضاً [٢٠٩]:

(يخبر الملاك مريم عن نسيبتها إليصابات بأنها حبلى في شهرها السادس – تلك التي كانت عاقراً . وهذه المعجزة من شأنها أن تُثبت لمريم أنه لا شيء غير ممكن لدي الله (١/ ٣٨) كم كان خضوع مريم حسناً ومحموداً , إذ سلمت أمرها لله , لكي يجري مشيئته العجيبة في حياتها , وهكذا مضى من عندها الملاك..)

أريد أن أسأل صديقي الآن , هل توافق على هذه المعجزة كما قبلتها العذراء مريم ؟ وكما وضحت لك الحكمة سابقاً بأن المسيح قد وُلد بهذا الشكل الإعجازي لأن عصره كان متقدماً في الطب والجراحة فجاءت المعجزة مما أبدع فيه قومه , كما الأمر في المعجزات الأخرى ! فهل لا آمنت بتلك المعجزات ؟

في الحقيقة لا أجد ما أختم به هذا الأمر إلا أني أحمد لله تعالى لتوفيقه لي في الإطلاع على تلك الكتب التي وللأسف قليلة جداً في الشرق عموماً ولا أدرى ما السبب في ذلك .. أقرأ ما قاله الآباء فالآباء أنفسهم كانوا يعلمون أن خلق المسيح ' أو ولادة المسيح بدون أب كما يقولون ' لا تمثل أي شئ بل هي أقل من غيرها ولكن ليتهم يقرأون ..

---

[٢٠٩] تفسير الكتاب المقدس للمؤمن – الجزء الأول – وليم ماكدونالد صفحة ٢٥١.

حقيقة حمل مريم عليها السلام وولادتها

هذا الخلاف العميق وتلك الأسئلة التي يعجز كل صاحب عقل أمامها لا يوجد مصدر لها إلا الكتاب المقدس , فالكتاب المقدس هو سبب كل هذه الخلافات .. ولكن مريم عليها السلام وولادتها وابنها لا نجد حقيقتهم إلا في كتاب سماوي , كتاب برأ مريم عليها السلام وابنها كتاب يُظهر حقائق لا أباطيل , كتاب تفرد بتلك القصة التي أعجزت أعداء الحق في كل زمان ومكان ألا وهو القرآن الكريم .. دعونا نسرد ما قاله الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم بالنسبة لولادة مريم عليها السلام ..

في يوم من الأيام اعتكفت مريم كعادتها , تصلي لله وتعبده , فاضطربت نفسها فجأة , وداخلتها رهبة لم تعهدها وظهر أمامها ملك من السماء وهي في عزلة من أهلها " فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَاباً فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً "مريم١٧ [٢١٠] , فخافت السيدة مريم منه فقالت " قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَن مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّاً " مريم١٨ , وقولها هذا أي أن مريم تقول إن كنت تقيًا تخاف الله فأنا أعوذ بالرحمن منك .. فرد عليها الملاك وقال بأنه رسول من الله وقال " قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَاماً زَكِيّاً " مريم١٩ فخافت السيدة مريم وقالت " قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيّاً " كيف يكون لي ولد بدون رجل ؟ وأنا لست

---

(٢١٠) الملك هو روح من عند الله " أي من السماء " وقد وقال الله تعالى روحنا للتشريف كمسجدنا ورسولنا وغير ذلك ..

بزانية أو بغية ؟! وبعد ذلك يقول الملك "قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْراً مَّقْضِياً" مريم٢١ , أي أن الملاك قال لها أن الله سبحانه وتعالى قال أن خلق المسيح بدون أب هين على الله تعالى فهو الذي خلق آدم عليه السلام بدون أب أو أم وهو الذي خلق حواء من رجل بدون أم وهو أعجز من خلق المسيح وهو الذي سيخلق أبنك بدون أب , وخلق المسيح بدون أب حتى يكون آية "معجزة" ورحمة للناس وهذا أمر قد قضى الله فيه حكمه .. فقضت في أيام حملها الأيام والأشهر في مكان قصي "فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَاناً قَصِيّاً , فَأَجَاءهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْياً مَّنسِيّاً , فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً" مريم ٢٢-٢٤ , وفي ذلك يقول العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله[٢١١] :

(أجاءها المخاض إلى جذع النخلة فجاءت إلى جذع النخلة لأن المخاض اضطرها أن تأتي إلى جذع النخلة وهي حامل تُطْلَقْ فوضعت الولد وقيل لها : (وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً) وهي امرأة نفساء والمرأة النفساء عادتها أن تكون ضعيفة ثم قيل لها : "وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ" يعني دون أن تصعدي إلى أعلاها والهز بجذع النخلة لا يتأتى صعب أي إذا كان الرجل قوياً وصعد إلى أعلاها تهتز لكن من الأسفل ما تهتز لكن هذه قيل "وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ" فهزت فاهتزت النخلة هذه كرامة أم غير كرامة ؟ كرامة , "تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً" يعني مخروقاً بيسر والعادة أن

[٢١١] تفسير ابن عثيمين علق عليه ناصر محمدي محمد جاد الجزء الخامس صفحة ٤٥٦ .

الرطب إذا تساقط من فوق يفسد يتفضخ لكن بقى رطباً جنياً هذه كرامة لما جاءت تحمل ولد فيقيل لها معرضين لها بالزنا "يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيّاً" من جاءك البغي ؟ "فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ" فكلمهم هذه كرامة أم لا ؟ إذن هي كرامة وهي في الحقيقة تشبه آيات الأنبياء , لكن الفرق بينهما : أن آيات الأنبياء تأتي من نبي , وكرامات الأولياء تأتي من ولي متبع للرسول ..) أ.هـ

فهي آية لكل من يحاول الاعتراض على المسيح علينا أن ننظر جيداً لما في القرآن الكريم وفي كتاب النصارى , المسيح في القرآن وُلد من أم بدون أب ! ما الشاهد ؟ هو الشاهد لنفسه حين نطق وهو في المهد وهذا خير دليل لوقتها , أما في المسيحية فلا نجد أي شاهد يبرأ مريم عليها السلام من تلك التهمة أو من مسألة الحبل بالمسيح عليه السلام !! يحاولون التعلق بقشة , مبررين ذلك بيوسف النجار كزوج لها أمام اليهود كيف ذلك والنبوءة تقول أنه سيولد من عذراء ؟ وإن كانت النبوءة ليست على المسّيا "وهذا حقيقي" كيف يأتي الإنجيل بعد عدة أعوام ويقول ولد المسيح بدون أب ويوسف لم يجامع السيدة مريم "لم يعرفها" وهل عندما تأتي الأناجيل وتقول بهذا الكلام سيبرأها اليهود ؟ أم يتهموها .. وهكذا ساهم الكتاب المقدس في اتهام اليهود لمريم بأشنع ما يمكن ..

آلهة الوثنية ولُدت من عذراء !

قبل أن نبدأ في توضيح الأمر علينا أن نعلم جميعاً أن هذا الأمر حقيقة أقرها القرآن فيقول الله تعالى : (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) ويضاهئون تعني يشابهون ويماثلون , والمماثلة هنا ليس في الادعاء بأن المسيح ولد من عذراء وإنما في كون المسيح إلهًا ويولد من عذراء كما كانوا يفعلون من قبل ..

والآن دعني أضرب لك مثالاً على هذا لكي أبرهن على صدق القرآن الكريم , الحقيقة كثير من النساء قبل يسوع ادعين أنهن ولدن بدون زرع بشر ودعني أولاً أسرد لك الأدلة حتى نقرأ في هذا الأمر :

- يقول كريج . س . كينر في هذا الأمر [٢١٢]:

(دأب كُتاب السيرة القدامى – أحياناً – على أن يمتدحوا ويبُرزوا الولادة المعجزية في موضوعاتهم (وهو أيضاً ما يتضح من العهد القديم) ولكن لم يوجد قط , من يقترب من الميلاد العذروي . وقد روى الإغريق قصصاً عن آلهة أخصبت نساء من البشر , ولكن هذا عن طريق اللقاء الجنسي . كما أن النص الكتابي يقول إن حبل مريم تم بدون اتصال جنسي , فلا العهد القديم ولا التقليد اليهودي ينسب إلى الله صفات جنسية . العديد من وقائع الولادة

---

(٢١٢) الخلفية الحضارية للكتاب المقدس – العهد الجديد – الجزء الأول بقلم كريج كينر , طبعة دار الثقافة صفحة ٤٠.

المعجزية في العالم القديم (بما في ذلك حكايات مثل أخنوخ الأول ١٠٦) تحوطها الصور الأسطورية بقوة ..)

• ويقول الدكتور بارت كارل وينقله لنا القس الدكتور حنا جرجس الخضري فيقول [٢١٣]:

(ويحذر بارت من التفكير في وجود توافق أو تشابه بين ميلاد المسيح العذروي **وبين الأساطير التي تتحدث عن مواليد عذراوية أخرى في التاريخ** , لأن هذه الأخيرة ما هي إلا خيالات بشرية وأساطير منسوخة من خيوط العنكبوت التي لا يمكن أن يكتسي بها إنسان ...)

ويقول أيضاً الأب فرنسوا فاريون اليسوعي [٢١٤]:

(وحاول أيضاً بعض المفسرين أن يدرجوا شهادة الإنجيل في إطار تاريخ الديانات , لكي يظهروا الحبل البتولي بمظهر صورة أخرى لأسطورة شاملة . **في الواقع , كانت أسطورة ولادة الولد المخُلص العجائبية واسعة الانتشار** . وفي أيامنا , جُددت تلك المحاولة عن يد فُرويْد والتحليل النفساني ....)

• وقد قال أيضاً الدكتور موريس تاوضروس أستاذ العهد الجديد بالكلية الإكليركية وهو يتحدث عن ميثرا الإله الوثني [٢١٥]:

(انتشرت عبادة ميثراس في العالم الروماني خلال النصف الثاني من القرن الأول الميلادي , وقد أتت من بلاد فارس .والإله مثيراس في صورته

---

(٢١٣) تاريخ الفكر المسيحي – الدكتور حنا جرجس الخضري – الجزء الأول صفحة ١٩٦.

(٢١٤) فرح الإيمان بهجة الحياة – الأب فرنسوا فاريون اليسوعي –ترجمة الأب برنار هوسه – ونقلها للعربية الأب صبحي حموي اليسوعي – صفحة ١١١ .

(٢١٥) كتاب اللوغوس (مفهوم الكلمة) في العهد الجديد – الجزء الأول – الدكتور موريس تاوضروس صفحة ١٣٢.

كتاب حضارة روما – دونالد ددلي , ترجمة جميل يواقيم صفحة ٣٧٦ , ٣٧٨.

الفارسية هو إله النور والوسيط بين الإله الأعلى للكون والإنسانية. وثمة ملحمة إلهية تحكي قصة حياته في هذه الدنيا . وقد اكتشف الرعاة ميلاده العجيب من علامات الصخور وأحضروا إليه الهدايا . وقد قام وهو ما زال شاباً بسلسلة من الأعمال البطولية التي بلغت ذروتها في ذبحه للثور الإلهي التي انبثقت من دمائه جميع النباتات وسلالات الحيوان النافعة للإنسان ...) أ.هـ.

وغيرها الكثير من النساء اللاتي ادعين على مر التاريخ أنهن ولدن بدون زرع بشر , ولكن كل هؤلاء لم يقدموا أدلة على كلامهم ولا حتى في المسيحية . بل يوجد دليل على صدق كلام السيدة مريم في القرآن الكريم وصحة الرواية الإسلامية وهو كلام المسيح عليه السلام في المهد , فلو دخلت امرأة على أهلها وتحمل طفلاً لن يصدقوا كلامها بل سيتهمونها , ولكن هذه القضية حلها فقط في الإسلام العظيم إنها كلمة واحدة خرجت من فم المسيح حلت كل المشاكل والعقبات وهي (قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً) مريم ٣٠ , هذه الكلمة التي وضعت القصة في مكانها الصحيح فمريم دخلت على أهلها وقالت أنا ولدت بدون زرع بشر والدليل على ذلك هو كلام المسيح نفسه في المهد ..!

فالفرق بين القصة الإسلامية و المسيحية , أن توثيق القصة الإسلامية أكثر بكثير من توثيقها في المسيحية التي تُدخل الشك في قلوب الكثير من الناس .!

أيضاً أريدك أن تنتبه معي في هذا السؤال , الكتاب المقدس يذكر أن يوسف النجار قد شك في مريم العذراء ففي إنجيل متي ١/١٨-٢٠ :

(أما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا: لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف ، قبل أن يجتمعا ، وجدت حبلى من الروح القدس. فيوسف رجلها إذ كان بارا ، ولم يشأ أن يشهرها ، أراد تخليتها سرا. ولكن فيما هو متفكر في هذه الأمور ، إذا ملاك الرب قد ظهر له في حلم قائلا: يا يوسف ابن داود ، لا تخف أن تأخذ مريم امرأتك ، لأن الذي حبل به فيها هو من الروح القدس ..)

أمامنا الآن هذا الرجل البار القديس الذي كان يعرف مريم جيداً ويعرف أخلاقها قد دخله الشك بأنها كانت زانية وقد قال الدكتور وليم ماكدونالد[٩] :

(وربما كان غاضباً لسببين : أولاً , لخيانتها له بحسب الظاهر . وثانياً , لأن لا مفر من اتهامه شخصياً بالمشاركة في الموضوع , على الرغم من براءتها ..)

ومن هنا نجد أن الرب قد برهن ليوسف على عفة السيدة مريم ليبرأها أمامه وأيضاً يقول البعض أن حنة النبية في المذكورة في إنجيل لوقا ٢/ ٣٨ , ويقول البعضُ أيضاً أن سمعان الشيخ قد عرف أيضاً بميلاد المسيح بالروح القدس ففي إنجيل لوقا ١/ ٢٥-٢٦ :

(وكان رجل في أورشليم اسمه سمعان ، وهذا الرجل كان بارا تقيا ينتظر تعزية إسرائيل ، والروح القدس كان عليه. وكان قد أوحي إليه بالروح القدس أنه لا يرى الموت قبل أن يرى مسيح الرب)

(٩) تفسير الكتاب المقدس للمؤمن – الدكتور وليم ماكدونالد – الجزء الأول صفحة ٣٠ .

هؤلاء (يوسف النجار , حِنة , سمعان) حدث لهم ما يؤكد لهم أن هذا الشخص أي يسوع مولود كرسول من الله أو ولد من الروح القدس فمن وهؤلاء أشخاص يعتبرهم النصارى حسب الكتاب المقدس أنهم أخيار .. فما بالكم باليهود قتلة الأنبياء من أولى إذاً ؟ لماذا لا تظهر معجزة لليهود حتى يؤكد لهم أن هذا الشخص وُلد بمعجزة !! ولعل هذا ما أقره القرآن الكريم وهو أن المسيح قد نطق في المهد وقال " قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً " مريم٣٠ , حتى تُقام الحجة على اليهود بأن المسيح أنطقه الله على غير العادة وكمعجزة أمام اليهود حتي يبرأ أمه من أي اتهام وحتى يؤكد تلك المعجزة فالأمر وإن كان موجوداً في بعض الكتب قبل الإسلام فهذا لا يشكك في الإسلام لأن تلك الكتب ككتب النصارى فيها الحق وفيها الباطل وعندما يعلن الإسلام حقيقة نطق المسيح في المهد حتى تُقام الحجة على اليهود فهذا حق , ولكن أن ينكره ما يُسمى بزكريا بطرس بهذا عين الحقد , وإن أنكرته يا حضرة القس فقل لنا ما هو الشئ الذي يؤكد لليهود ان المسيح وُلد بمعجزة ؟ هل قبل كتابة إنجيل متى سنة ٨٠ ميلادياً لم يعرف يُعلم بهذه الولادة؟

الخلاصة

كما أوضحنا وأتينا بالأدلة أن اليهود منذ القرون الأولى وفي تلمودهم يتهمون السيدة مريم بالزنا وكان الآباء يدافعون عن عرض السيدة مريم بل وأتينا بالنصوص والتفاسير التي تثبت اتهام مريم بالزنا أمام المسيح نفسه وأثبتنا أن القرآن قد قال حقيقة لا جدال وهي اتهام مريم بالزنا وأن القرآن الكريم وعلماء المسلمين قضيتهم محسومة في مريم العذراء , وأثبتنا أيضاً أن الكتاب المقدس وتشتت علماء المسيحية واختلاف نسب يسوع في محاولة تلبيس نسب داود ليسوع , هو الذي تسبب في اتهام مريم بالزنا بسبب التضارب حتى بين العلماء المسيحيين , وقد أثبتنا سلفاً أن اتهام مريم بالزنا فيه تكذيب للإنجيل حول موضوع " نكاح مريم " الذي اعتقد به المسيحيون , وأن تكذيب الكذابين أمثال زكريا بطرس لتصريح القرآن الكريم ليس هو إلا حباً لليهود ودفاعاً عن الإنجيل مع أنها حقيقة ! , فزكريا بطرس وأمثاله على استعداد أن يحارب القرآن الكريم بالكذب , وواجب هنا أن أسأل القمص زكريا بطرس الذي يكُذب الحقائق التاريخية وأنتظر منه الإجابة , من الذي ساعد على اتهام مريم بالزنا هل هو القرآن الكريم الذي طهرها واصطفاها أم الكتاب المقدس المليء بالتضارب ؟ , حتى بين علمائه ؟

وتكلمنا أيضاً في مسألة كيف يُنسب يسوع ليوسف النجار كأب له أمام اليهود وكيف تتكلم مريم مع يسوع وتقول له (لماذا فعلت بنا هكذا هوذا

أبوك وأنا كنا نطلبك معذبين) لوقا ٢/٤٨. وبعدها يدعي كتبة الأناجيل أن يسوع ابن عذراء بشهادة العهد القديم ؟!!

وأوضحنا أيضاً أن المسيح عليه السلام وُلد من عذراء في هذا الوقت لانتشار الطب والجراحة وأن الأنبياء يرسُلون دائماً بما يعجز قومهم حتى يكون تخصصهم , ويعلموا أن هذا الأمر هو من عند الله , بالإضافة إلى خلق المسيح بلا أب يجب أن نعود بالتمجيد لله سبحانه وتعالى وليس لشخص المسيح كما الأمر في إقامة لعازر من الموت وغيره ..

حقائق وأسئلة كثيرة تدعونا إلى التفكر وإعادة النظر في العهد الجديد والكتاب المقدس بصورة عامة , وتضاربات وتناقضات بين الأناجيل حول نسب المسيح والعلماء لا يجدون لها حلاً إلا أن يقولوا أن الكتاب المقدس كلمة الله ولا تشكوا فيه !!

فهذا الكتاب أهديه لكل من يريد شمعة تضيء له الطريق إلى الحق .. وأسأل الله أن يهدينا جميعاً لما يحبه ويرضاه ..
سبحان ربك رب العزة عما يصفون , وسلام على المرسلين , والحمد لله رب العالمين .

المراجع

(حسب أولوية الاستخدام)

- الكتاب المقدس (ترجمة الفانديك أو الترجمة البيروتية)
- الكتاب المقدس (الترجمة العربية المشتركة)
- الكتاب المقدس (الترجمة الكاثوليكية)
- الكتاب المقدس (ترجمة الآباء اليسوعيين)
- الكتاب المقدس (ترجمة الحياة التفسيرية)
- العهد الجديد (يوناني - عربي) ترجمة بين السطور , الجامعة الأنطونية كلية العلوم البيبليّة والمسكونية والأديان إعداد الآباء بولس الفغالي وأنطوان عوكر ونعمة الله الخوري ويوسف فخري .
- العهد القديم (عبري - عربي) ترجمة بين السطور , الجامعة الأنطونية , المكتبة البوليسية .. للبولس الفغالي وأنطوان عوكر .
- تاريخ الفكر المسيحي المجلد الأول , للدكتور حنا جرجس الخضري , طبعة دار الثقافة .
- موسوعة الخادم القبطي الجزء الثاني (ب) لاهوت مقارن "المسيحية واليهودية" , تابع لكنيسة الشهيد مار جرجس بالمطرية - بطريركية الأقباط الأرثوذكس - من محاضرات القس جورجيوس بطرس كاهن الكنيسة.
- ثقتي في المسيح لجوش ماكدويل ترجمة القس منيس عبد النور .

- كتاب العلامة أوريجانوس والرد على كلسس , تعريب القمص مرقس داود خريج الكلية الإكليريكية , مكتبة المحبة
- من تفسير وتأملات الآباء الأولين إنجيل يوحنا – القمص تادرس يعقوب ملطي – الجزء الأول .
- كتاب شرح إنجيل يوحنا للقديس كيرلس الإسكندري التابع للمركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية , ترجمة الدكتور نصحي عبد الشهيد .
- الخلفية الحضارية للكتاب المقدس – العهد الجديد – الجزء الأول بقلم كريج كينر , طبعة دار الثقافة .
- تفسير العهد الجديد شرح بشارة يوحنا الجزء الثاني للدكتور وليم باركلي ترجمة الدكتور عزت زكي , طبعة دار الثقافة .
- تفسير العهد الجديد (متى ومرقس) للدكتور وليم باركلي , دار الثقافة .
- تفسير رسائل يعقوب وبطرس – الدكتور وليم باركلي أستاذ العهد الجديد بجامعة كلاسكو .
- تفسير الكتاب المقدس للمؤمن – العهد الجديد – الجزء الأول (متى – يوحنا) للدكتور وليم ماكدونالد صفحة ٤٥٣ – دار الثقافة.
- دائرة المعارف الكتابية – الجزء الأول - المحرر المسئول وليم وهبة بباوي .
- دائرة المعارف الكتابية – الجزء الثاني – مجلس التحرير الدكتور القس صموئيل حبيب (رئيس الطائفة الإنجيلية سابقاً) , الدكتور فايز فارس , الدكتور منيس عبد النور , الدكتور أنور زكي , والمحرر المسئول وليم وهبة بباوي .

- دائرة المعارف الكتابية , الجزء الخامس , المحرر المسئول وليم وهبة بباوي

.

- دائرة المعارف الكتابية – الجزء السابع – المحرر المسئول وليم وهبة بباوي

.

- دائرة المعارف الكتابية الجزء الثامن المحرر المسئول وليم وهبة بباوي .
- كتاب الدبلة والإكليل , الراهب أثناسيوس من الكنيسة القبطية , يباع بمكتبة المحبة الأرثوذكسية .
- كتاب أيام مع العدرا للأغنسطس نبيل إميل معوض تقديم الأنبا أثناسيوس أسقف بني مزار والبهنسا وتحت إشراف القس إخنوخ سمعان كاهن كنيسة مار مينا بشبرا .
- كتاب العذراء مريم حياتها , رموزها وألقابها , وفضائلها , تكريمها , الأنبا غريغوريوس .
- كتاب مُخلِصُون أحاطوا بالمذود . للأنبا تكلا أسقف دشنا وتوابعها
- كتاب البتول ودوام البتولية تأليف عادل البطوسي – تقديم الدكتور موريس تاوضروس أستاذ العهد الجديد بالكليات المعاهد اللاهوتية .
- الموسوعة الكنسية لتفسير العهد الجديد شرح لكل آية الجزء الأول بشارتي متى ومرقس إعداد مجموعة من كهنة وخدام الكنيسة .
- كتاب المجمرة الذهبية للدكتور سمير هندي . تقديم الأنبا غريغوريوس .
- الرؤى المنحولة ترجمة اسكندر شديد تقديم ومراجعة أ.جوزف قزّي وأ.الياس خليفة , دير سيدة النصر نسبيه ١٩٩٩ .

- الأناجيل المنحولة – ترجمة اسكندر شديد – تقديم ومراجعة أ . جـوزف قزي , أ. إلياء خليفة .
- الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة حققه ونقله إلى اللاتينية الأب فيكتـور منصور مستريح الفرنسيسي القاهرة ١٩٦٦ .
- الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة تأليف يوحنا بن زكريا , شرح وتعليق دياكون د.ميخائيل مكسى اسكندر ومراجعة وتقديم نيافة الأنبا متاؤس.
- نظرة شاملة لعلم الباترولوجي في الـستة قـرون الأولى للقمـص تـادرس يعقوب ملطي .
- كتاب التجسد الإلهي ودوام بتولية العذراء للقمص عبد المسيح بسيط أبو الخير .
- الموسوعة الكنسية لتفسير العهد الجديد - إعداد كهنة كنيسة مـار مـرقس القبطية بمصر الجديدة - الجزء الأول
- من تفسير وتأملات الآباء الأولـين - إنجيـل متـى - للقمـص تـادرس يعقوب ملطي .
- الإنجيل بحـسب القـديس متـى – دراسـة وتفـسير وشـرح – الأب متـى المسكين .
- الإنجيـل بحـسب القـديس لوقـا- دراسـة وتفـسير وشـرح – الأب متـى المسكين .
- الإنجيل بحسب القديس مرقس - دراسة وتفسير وشـرح - لـلأب متـى المسكين .

- الإنجيل بحسب القديس يوحنا – دراسة وتفسير وشرح - للأب متى المسكين الجزء الأول .
- الكنز الجليل في تفسير الإنجيل للدكتور وليم إدي الجزء الأول شرح إنجيل متى .
- السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم للقس وليم مارش الجزء الثامن .
- اللاهوت المسيحي والإنسان المعاصر للمطران كيرلس سليم بُسترس الجزء الرابع .
- كتاب المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم للدكتور الخوري بولس الفغالي .
- معجم الإيمان المسيحي , الأب صُبحى حموي اليسوعي .
- التفسير التطبيقي للكتاب المقدس – مجموعة من اللاهوتيين والمفسرين .
- مقدمات في الكتاب المقدس للقمص تادرس يعقوب ملطي
- فرح الإيمان بهجة الحياة – الأب فرنسوا فاريون اليسوعي –ترجمة الأب برنار هُوسه – ونقلها للعربية الأب صبحي حموي اليسوعي.
- قاموس الكتاب المقدس , شارك فيه أكثر من (٢٠) قس ودكتور في العلوم المسيحية , طبعة دار العائلة .
- موسوعة الكتاب المقدس , صادر عن دار منهَل الحياة ودار الكتاب المقدس .
- التفسير الحديث للكتاب المقدس , العهد الجديد إنجيل لوقا , تأليف القس ليون موريس.

- التفسير الحديث للكتاب المقدس – القس ديريك كدنر – ترجمة القس منيس عبد النور – المزامير الجزء الأول .
- كتاب مريم بحسب الأناجيل – الأب جان بول ميشو – نقله إلى العربية الأب صبحي حموي اليسوعي
- المقالة الثالثة ضد الآريوسيين للقديس أثناسيوس الرسولي فقرة ٧١ ترجمة الأستاذ صموئيل كامل عبد السيد والدكتور نصحي عبد الشهيد
- كتاب الكرازة الرسولية – القديس إيرينيوس – مؤسسة القديس أنطونيوس المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية – ترجمة الدكتور نصحي عبد الشهيد, والدكتور جورج عوض إبراهيم .
- سلسلة النصوص الليتورجية (كيرلس الأورشليمي – العظات) تعريب الأب جورج نصور جامعة الروح القدس الكسليك .
- تفسير العهد الجديد مع بترجمة البستاني بنفقة جمعية الكراريس البريطانية الطبعة الرابعة ٢٠٠٤ .
- تفسير الكتاب المقدس – تأليف جماعة من اللاهوتيين برئاسة الدكتور فرنسس دافدسن – هذا الجزء قام بتفسيره الدكتور أتكنسون – الجزء الخامس ., يباع بمكتبة العائلة .
- تفسير رسالة القديس يعقوب الرسول – إعداد القس بنيامين مرجان باسيلي – تقديم ومراجعة نيافة الأنبا رافائيل .
- التفسير المعاصر للكتاب المقدس – دون فليمنج – أشرف على نقله للعربية لجنة التعليم بالكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة .
- كتاب زهرة البخور مريم العذراء تأليف القمص مينا جاد جرجس .

- كتاب حياة يسوع سيرة المسيح الشعبية – تأليف الدكتور بترسن سميث – ترجمة الدكتور حبيب سعيد

المراجع اليهودية

- Jewish Encyclopedia Volume VII .
- Babylonian Talmud , Tractate Sanhedrin
- Studies in ecstatic kabbalah by Moshe Idel.

المراجع المسيحية الأجنبية

- The Jewish Religion: Its Influence Today by Elizabeth Dilling II. THE TALMUD REVILED
- Christianity in Talmud and Midrash By R. Travers Herford
- Mary: The Imagination of Her Heart By Penelope Duckworth
- Jesus in the Talmud By Peter Schäfer Professor of Religion and the Ronald O. Perelman Professor of Judaic Studies at Princeton University .
- Ancient texts for New Testament studies: a guide to the background literature By Craig A. Evans .
- Studying the historical Jesus: evaluations of the state of current research By Bruce Chilton .
- The Cradle, the Cross, and the Crown: An Introduction to the New Testament By Andreas J. Kostenberger.
- The Historical Jesus By Professor Craig A. Evans .

- quote are taken from Celsus On the True Doctrine, translated by R. Joseph Hoffman, Oxford University Press, 1987
- Beasley-Murray, G. R. (2002). Vol. 36: Word Biblical Commentary : John. Word Biblical Commentary (135). Dallas: Word, Incorporated
- Courting betrayal Jesus as victim in the Gospel of John by Helen C. Orchard .
- Barret, Gospel According to St John .
- Jesus then & now images of Jesus in history and Christology by Marvin W. Meyer .
- Mary The Imagination of Her Heart by Penelope Duckworth .
- Ancient Jewish magic: a history by GIDEOM BOHAK .
- Jesus & the Rise of Early Christianity: A History of New Testament Times By Paul Barnett.
- The Bible knowledge commentary : An exposition of the scriptures (2:305). Wheaton, IL: Victor Books - Walvoord, J. F., Zuck, R. B., & Dallas Theological Seminary. (1983-c1985).
- Köstenberger, A. J. (2004). John. Baker exegetical commentary on the New Testament (265). Grand Rapids, Mich.: Baker Academic
- Newman, B. M., & Nida, E. A. (1993], c1980). A handbook on the Gospel of John. Originally published: A translato-

r's handbook on the Gospel of John, c1980. Helps for translators; UBS handbook series (284). New York: United Bible Societies

- Robertson's Word Pictures of the New Testament .
- David Guzik's Commentaries on the Bible .
- Stories of Jesus' Birth By Edwin D. Freed .
- THE GOSPEL OF NICODEMUS, OR ACTS OF PILATE .
- Women at the beginning: origin myths from the Amazons to the Virgin Mary by Patrick J. Geary .
- The Book of Daniel- A Well Kept Secret by Charles Eisenberg .
- The Jews and Their Lies - by Dr Martin Luther .
- Bruce M. Metzger : The text of the new testament .
- Mary: A Catholic Evangelical Debate - By Dwight Longenecker, David Gusta-fson .